

التَّحْفَةُ السَّنِيَّةُ

بشرح المقدمة الأخر ومبته

تأليف

محمد محيى الدين عبد الحميد

قررت إدارة الجامع الأزهر تدريس هذا الكتاب بالسنة الأولى الابتدائية بالمعهد الدينية

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ
www.lisanarb.com

التحفة السننية

بشرح المقدمة الأخرومية

تأليف

محمد محيى الدين عبد الحميد

قررت إدارة الجامع الأزهر تدريس هذا الكتاب بالسنة الأولى الابتدائية بالمعاهد الدينية

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ
www.lisanarb.com

الطبعة السابعة : مزيدة ومنقحة
وجميع حق الطبع محفوظ للمؤلف

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

القاهرة

مطبعة النعادة. بوارمخافه بمصر

١٩٥٠

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى ، وسلامه على عباده الذين اصطفى .

هذا شرح واضح العبارة ، ظاهر الإشارة ، يانع الثمرة ، داني القِطَافِ ، كثير الأسئلة والتمرينات ، قصدت به الزُّلْفَى إلى الله تعالى بتيسير فهم المقدمة الأجرُومِيَّة على صغار الطلبة ؛ لأنها الباب إلى تفهّم العربية التي هي لغة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولغة الكتاب العزيز . وأرجو أن أستحقَّ به رضا الله عز وجل ، فهو خير ما أسمى إليه .

ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير . ربنا اغفر لي ولوالدي

والمؤمنين يوم يقوم الحساب ما

كتبه : المعز بالله تعالى ، أبو رجاء

محمد بن عبد الحميد

المقدمات

تعريف علم النحو . موضوعه . ثمرته .
نسبته . واضعه . حكم الشارع فيه .

التعريف — كلمة « نحو » تطلق في اللغة العربية على عدة معان :
منها الجهة ، تقول : ذَهَبْتُ نَحْوَ فُلَانٍ ، أى : جَهَّتُهُ . ومنها الشُّبُهَةُ وَالْمِثْلُ ،
تقول : مُحَمَّدٌ نَحْوُ عَلِيٍّ ، أى . شِبْهُهُ وَمِثْلُهُ .

وتطلق كلمة « نحو » في اصطلاح العلماء على « العلم بالقواعد التي
يُعْرَفُ بِهَا أَحْكَامُ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي حَالِ تَرْكِيبِهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ ،
وما ينبع ذلك » .

الموضوع — وموضوع علم النحو : الكلمات العربية ، من جهة
البحث عن أحوالها المذكورة .

الثمره — وثمره تَعَلُّمُ عِلْمِ النُّحُو : الاحترارُ عن الخطأ في الكلام
العربي ، وفَهْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الَّذِينَ هَا أَصْلُ الشَّرِيعَةِ
الإسلامية وعليهما مدارها .

نسبته — وهو من العلوم العربية .

واضعه — والمشهور أن أوَّلَ واضع لعلم النحو هو أبو الأسود الدؤليُّ
بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما ! .

حكم الشارع فيه — وتعلمه فرض من فروض الكفاية . وربما تَعَيَّنَ
فصار فَرَضَ عَيْنٍ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال المصنف ، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنّهاجى
المعروف بابن آجرُوم ، المولود فى سنة اثنتين وسبعين وثمانئة ، والمتوفى
فى سنة ثلاث وعشرين وسبعائة من الهجرة النبوية ، رحمه الله تعالى :

الكلامُ هوَ اللَّفْظُ المُركَّبُ المُفيدُ بِالوَضْعِ .

أقول : لِلْفَظِ « الكلام » معنيان : أحدهما لغوى ، والثانى نحوى :

أما الكلام اللغوى فهو عبارة عما تحصلُ بسببه فائدةٌ ، سواء أكان
لفظاً ، أم لم يكن كالمخاطب والكتابة والإشارة .

وأما الكلام النحوى فلا بد من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول

أن يكون لفظاً ، والثانى أن يكون مركباً ، والثالث أن يكون مفيداً ،
والرابع أن يكون موضوعاً بالوضع العربى .

ومعنى كونه لفظاً : أن يكون صوتاً مشتملاً على بعض الحروف الهجائية

التي تتبديء بالألف وتنتهى بالياء ، ومثاله « محمد » و « يكتب » و « سعيد »

فإن كل واحد من هذه الكلمات الثلاث عند النطق به يكون صوتاً مشتملاً

على أربعة أحرف هجائية ، فالإشارة مثلاً لا تسمى كلاماً عند النحويين

لعدم كونها صوتاً مشتملاً على بعض الحروف ، وإن كانت تسمى عند

اللغويين كلاماً لحصول الفائدة بها .

ومعنى كونه مركبا : أن يكون مؤلفا من كلمتين أو أكثر ، نحو :
 « مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ » و « الْعِلْمُ نَافِعٌ » و « يَبْلُغُ الْمُجْتَهِدُ الْمَجْدَ » و « لِكُلِّ
 مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ » و « الْعِلْمُ خَيْرٌ مَا تَسَعَى إِلَيْهِ » ، فكل عبارة من هذه
 العبارات تسمى كلاما ، وكل عبارة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر ، فالكلمة
 الواحدة لا تسمى كلاما عند النحاة إلا إذا انضم غيرها إليها : سواء أ كان
 انضم إليها غيرها إليها حقيقة ، كالأمثلة السابقة ، أم تقديرا ، كما إذا قال لك
 قائل : مَنْ أَحْوَكُ ؟ فتقول : مُحَمَّدٌ ، فهذه الكلمة تُعْتَبَرُ كلاماً ، لأن
 التَّقْدِيرَ : مُحَمَّدٌ أَحْيَى ، فهي في التقدير عبارة مؤلفة من ثلاث كلمات .

ومعنى كونه مفيداً : أن يحسن سكوت المتكلم عليه ، بحيث لا يبقى
 السامع منبظراً لشيء آخر ؛ فلو قلت : « إذا حضر الأستاذ » لا يسمى ذلك
 كلاما ، ولو أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات ؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله
 بعد هذا مما يترتب على حضور الأستاذ ، فإذا قلت : « إذا حضر الأستاذ
 أنصت التلاميذ » صار كلاما ، لحصول الفائدة .

ومعنى كونه موضوعا بالوضع العربي : أن تكون الألفاظ المستعملة
 في الكلام من الألفاظ التي وَضَعَتْهَا الْعَرَبُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي :
 مثلا « حضر » قد وضعها العرب لمعنى ، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي ،
 وكلمة « محمد » قد وضعها العرب لمعنى ، وهو ذات الشخص المسمى بهذا
 الأسم ، فإذا قلت : « حَضَرَ مُحَمَّدٌ » تكون قد استعملت كلمتين كلٌّ منهما
 مما وضعه العرب ، بخلاف ما إذا تَكَلَّمْتَ بِكَلَامٍ مِمَّا وَضَعَهُ الْعَجَمُ : كالفرس ،
 والترک ، والبربر ، والفرنج ، فإنه لا يسمى في عرف علماء العربية كلاما .

أمثلة للكلام المستوفى الشروط : اجلؤ صحو . البُستَان مُشمرٌ . الهلال ساطعٌ . السماء صافيةٌ . يضيء القمر ليلاً . ينجح المجتهد . لا يفلح الكسول . لا إله إلا الله . مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ المرسلين .

أمثلة للفظ المفرد : محمد . علي . إبراهيم . قام . من .
 أمثلة للمركب غير المفيد : مدينة الإسكندرية . عبدُ الله . حضر موتٌ .
 لو أنصفَ النَّاسَ . إذا جاء الشتاء . مَهْمَا أَخْفَى المرأى ، إن طلعت الشمس
 أسئلة

ما هو الكلام ؟ ما معنى كونه لفظاً ؟ ما معنى كونه مفيداً ؟ ما معنى كونه مركباً ؟ ما معنى كونه موضوعاً بالوضع العربي ؟ مثل بخمسة أمثلة لما يسغى عند النحاة كلاماً .

أنواع الكلام

قال : وأقسامه ثلاثة : أسمٌ ، وفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى .
 أقول : الألفاظ التي يستعملها العرب في كلامهم ، ونقلت إلينا عنهم فنحن نتكلم بها في محاوراتنا ودروسنا ، ونقرؤها في كتبنا ، ونكتب بها إلى أهلينا وأصدقائنا ؛ لا يخلو واحد منها عن أن يكون واحداً من ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف .

أما الاسم فهو في اللغة : ما دلَّ على مُسمًى ، وفي إصلاح النحويين : كلمة دلَّت على معنى في نفسها ، ولم تقترن بزمان ، نحو : محمد ، وعلى ، ورجل ، وجمَل ، وجبَل ، ونهرٌ ، ونقْاحَةٌ ، وليْمُونَةٌ ، وعَصَاٌ ، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى ، وليس الزمان داخل في معناه .

والاسم ثلاثة أنواع : مُظْهَرٌ ، وَمُضْمَرٌ ، وَمُبْهَمٌ :

فالظاهر هو : ما يدل على معناه من غير حاجة إلى قرينة ، مثل « خالد » فإنه دال على ذات الشخص المسمى بهذا الاسم ، ولا يحتاج في دلالاته على ذلك إلى قرينة .

والمضمر : ما دل على معناه بواسطة القرينة ، نحو « أنا » فإنه يدل على معناه المراد منه ، وهو ذات الشخص المتكلم ، ولكنه لا يدل على ذلك إلا بواسطة التكلم ، ونحو « أنت » فإنه يدل على ذات الشخص المخاطب ، لكن بواسطة الخطاب .

والمبهم : هو الذي لا يظهر المراد منه ، نحو « هذا » و « الذي » .
وأما الفعل فهو في اللغة : اَلْحَدَثُ ، وفي اصطلاح النحويين : كلمة دَلَّتْ على معنى في نفسها ، واقتربت بأحد الأزمنة الثلاثة ، التي هي : الماضي والحال ، والمستقبل ، نحو « كَتَبَ » فإنه كلمة دالة على معنى وهو الكتابة ، وهذا المعنى مقترن بالزمن الماضي ، ونحو « يَكْتُبُ » فإنه دال على معنى — وهو الكتابة أيضاً — وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر ، ونحو « اَكْتُبْ » فإنه كلمة دالة على معنى — وهو الكتابة أيضاً — وهذا المعنى مقترن بالزمان المستقبل .

ومثل هذه الألفاظ : نَصَرَ وَيَنْصُرُ وَانْصُرْ ، وَفَهِمَ وَبَفَهِمُ وَافْتَهِمَ ، وَعَلِمَ وَيَعْلَمُ وَاعْلَمَ ، وَجَلَسَ وَيَجْلِسُ وَاجْلِسْ ، وَضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ .
والتفعل على ثلاثة أنواع : ماضٍ ، وَمُضَارِعٌ ، وَأَمْرٌ :

فالماضى : ما دل على حَدَثٍ وَقَعَ فِي الزَّمَانِ الَّذِي قَبْلَ زَمَانِ التَّكَلُّمِ ، نحو
 كَتَبَ ، وَفَهِمَ ، وَخَرَجَ ، وَسَمِعَ ، وَأَبْصَرَ ، وَتَكَلَّمَ ، وَاسْتَغْفَرَ ، وَاشْتَرَكَ .
 والمضارع : ما دل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده ، نحو
 يَكْتُبُ ، وَيَفْهَمُ ، وَيَخْرُجُ ، وَيَسْمَعُ ، وَيُبْصِرُ ، وَيَتَكَلَّمُ ، وَيَسْتَغْفِرُ ،
 وَيَشْتَرِكُ .

والأمر : ما دل على حَدَثٍ يُطَلَّبُ حُصُولُهُ بَعْدَ زَمَانِ التَّكَلُّمِ ، نحو
 اَكْتُبْ ، وافْهَمْ ، واخْرُجْ ، واسْمَعْ ، وأبْصِرْ ، وتكَلَّمْ ، واستغْفِرْ ، واشتَرِكْ .
 وأما الحرف فهو في اللغة : الطَّرْفُ ، وفي اصطلاح النحاة : كلمة دَلَّتْ عَلَى
 مَعْنَى فِي غَيْرِهَا ، نحو « مِنْ » ؛ فإن هذا اللفظ كلمة دلت على معنى —
 وهو الابتداء — وهذا المعنى لا يَتِمُّ حَتَّى تَضُمَّ إِلَيْهَا غَيْرَهَا ، فتقول :
 « ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ » مثلا .

والحرف على ثلاثة أنواع : مشترك بين الأسماء والأفعال ، ومختص
 بالأسماء ، ومختص بالأفعال :

أما المشترك فهو ما يجوز دخوله على كل واحد منهما ، نحو « هَلْ »
 و « بَلْ » تقول : « هَلْ حَضَرَ عَلِيٌّ » وتقول : « هَلْ عَلِيٌّ مُسَافِرٌ » وتقول :
 « مَا أَنْتَ بِبَلِيدِ بَلْ أَنْتَ مُجْتَهِدٌ » وتقول : « مَا حَضَرَ أَخِي بَلْ سَافِرٌ » .
 والمختص بالأسماء ما لا يجوز دخوله إلا عليها ، نحو « مِنْ » و « عَلَى »
 و « إِلَى » تقول : « حَضَرْتُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ عَلَى فَرَسٍ » .

وأما المختص بالأفعال فهو الذي لا يجوز دخوله إلا عليها ، نحو « لَمْ »
 و « قَدْ » و « لَنْ » تقول : « لَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَمَّتْ إِلَى غَيْرِ الْوَاجِبِ »

وتقول : « قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ اسْتَقَامَ » وتقول : « قَدْ تَسْبِقُ الْعَرَبَ جَاءَ ، وَقَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ » وتقول : « أَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَجْتَهِدَ ، وَأَنْ يَسْتَقِيمَ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ » .

أمثلة للاسم : كِتَابٌ . قَلَمٌ . دَوَاةٌ . كِرَاسَةٌ . جَرِيدَةٌ . خَلِيلٌ . صَالِحٌ . عَمْرَانٌ . وَرَقَةٌ . سَبْعٌ . حِمَارٌ . ذَنْبٌ . تَمْرٌ . فَهْدٌ . بُرْتَقَالَةٌ . كَثْرَةٌ . نَرَجِسَةٌ . وَرْدَةٌ . هُوَلَاءٌ . أَنْتُمْ .

أمثلة للفعل : سَافَرَ يُسَافِرُ سَافِرٌ ، قَالَ يَقُولُ قَوْلٌ ، أَمِنَ يَأْمَنُ بِإِمْنٍ ، رَضِيَ يَرْضَى ارْضَى ، صَدَقَ يَصْدُقُ اصْدُقٌ ، اجْتَهَدَ يَجْتَهِدُ اجْتِهَادٌ ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتِغْفَارٌ .

أمثلة للحرف : مِنْ ، إِلَى ، عَنْ ، عَلَى ، إِلَّا ، لَكِنْ ، إِنْ ، أَنْ ، بَلَى ، بَلَى ، قَدْ ، سَوْفَ ، حَتَّى ، لَمْ ، لَا ، لَنْ ، لَوْ ، لَمَّا ، لَعَلَّ ، مَا ، لَاتَ ، لَيْتَ ، إِنْ ، ثُمَّ ، أَوْ .

أسئلة

ما هو الاسم ؟ إلى كم قسم ينقسم الاسم ؟ ما هو المظهر ؟ ما هو المضمرة ؟ ما هو المبهم ؟ مثل للاسم بعشرة أمثلة . ما هو الفعل ؟ إلى كم قسم ينقسم الفعل ؟ ما هو المضارع ؟ ما هو الأمر ؟ مثل للفعل بعشرة أمثلة . ما هو الحرف ؟ إلى كم قسم ينقسم الحرف ؟ ما هو الحرف المشترك ؟ ما هو الحرف المختص بالأفعال ؟ مثل للحرف بعشرة أمثلة : أربعة منها تختص بالاسم ، وأربعة منها تختص بالفعل ، وحرمان مشتركان .

علامات الاسم

قال : فالاسم يُعرَفُ : بالخَفْضِ ، وَالتَّنْوِينِ ، وَدُخُولِ الألفِ وَاللَّامِ ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ ، وهى : من ، وَإِلى ، وَعَن ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالبَاءِ ، وَالسَّكَّافِ ، وَاللَّامِ ، وَحُرُوفِ القَسَمِ ، وهى : الأَوْ ، وَالبَاءِ ، وَالتَّاءِ .

أقول : للاسم علاماتٌ يُمَيِّزُ عن أَخَوَيْهِ الفِعْلِ وَالْحَرْفِ بوجودِ واحدةٍ منها أَوْ قَبُولِهَا ، وَقَدْ ذَكَرَ — رَحِمَهُ اللهُ ! — من هذه العلاماتِ أربعَ علاماتٍ ، وهى : الخَفْضُ ، وَالتَّنْوِينُ ، وَدُخُولُ الألفِ وَاللَّامِ ، وَدُخُولُ حُرُوفِ الخَفْضِ .

أما الخَفْضُ فهو فى اللغة : ضدُّ الارتفاعِ ، وفى اصطلاح النحاة عبارة عن الكسرة التى يُجَدِّثُهَا العاملُ أَوْ مانابِ عنها ، وذلك مثل كسرة الراءِ من « بَكَرٍ » و « عَمِرٍ » فى نحو قولك : « مَرَرْتُ بِبَكَرٍ » وقولك : « هذا كِتابُ عَمِرٍ » فبَكَرٍ وَعَمِرٍ : اسمانِ ، لوجودِ الكسرةِ فى آخرِ كلِّ واحدٍ منهما . وأما التَّنْوِينُ فهو فى اللغة : التَّصْوِيتُ ، تقول : « نَوَّنَ الطَّائِرُ » أى : صَوَّتَ ، وفى اصطلاح النحاة هو : نُونٌ ساكنةٌ تَتَّبِعُ آخرَ الاسمِ لفظاً ، وتُفَارِقُهُ خَطاً الاستغناء عنها بتكرارِ الشُّكْلَةِ عند الضَّبْطِ بالقلمِ ، نحو مُحَمَّدٍ وَكِتابٍ ، وإيهِ ، وَصِهِ ، وَمُسَلِّماتٍ ، وَفاطِماتٍ ، وَحِينِذٍ ، وَسَاعَتِذٍ ، فهذه الكلمات كلها أسماءٌ بديلٌ وجودِ التَّنْوِينِ فى آخرِ كلِّ كلمةٍ منها .

العلامة الثالثة من علامات الأسم : دخول «أل» فى أوله نحو

« الرجل ، والغلام ، والفرس ، والسكتاب ، والبيت ، والمدرسة » فهذه الكلمات كلها أسماء لدخول الألف واللام في أولها .

العلامة الرابعة : دخول حروف الخفض ، نحو « ذهبت من البيت إلى المدرسة » فكل من « البيت » و « المدرسة » اسم ؛ لدخول حرف الخفض عليهما ولوجود « أل » في أولها .

وحروف الخفض هي : « من » ولها معانٍ : منها الابتداء ، نحو « سافرتُ مِنَ الْقَاهِرَةِ » و « إلى » ومن معانيها الانتهاء ، نحو « سافرتُ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ » و « عَنْ » ومن معانيها المجاوزة ، نحو « رَمَيْتُ النَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ » و « عَلَى » ومن معانيها الاستعلاء ، نحو « صَعِدْتُ عَلَى الْجَبَلِ » و « فِي » ومن معانيها الظرفية ، نحو « الْمَاءُ فِي الْكُوزِ » و « رَبَّ » ومن معانيها التقليل ، نحو « رَبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ قَابَلَانِي » و « الْبَاءُ » ومن معانيها التعديّة ، نحو « مَرَرْتُ بِالْوَادِي » و « الْكَافُ » ومن معانيها التشبيه ، نحو « لَيْلِي كَالْبَدْرِ » و « اللَّامُ » ومن معانيها الْمَلِكُ ، نحو « الْمَالُ لِ مُحَمَّدٍ ^(١) » والاختصاصُ ، نحو « الْبَابُ لِلدَّارِ ، وَالْخَصِيرُ لِلْمَسْجِدِ » والاستحقاقُ ، نحو « الْحَمْدُ لِلَّهِ » .

ومن حروف الخفضِ حُرُوفُ الْقَسَمِ ، وهي ثلاثة أحرف :

الأوّل : الواو ، وهي لا تدخل إلا على الاسم الظاهر ، نحو « وَاللَّهِ » ، ونحو « وَالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ » ، نحو « وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ »

(١) ضابط لام الملك أن تقع بين ذاتين وتدخل على من يتصور منه الملك ، وضابط لام الاختصاص أن تقع بين ذاتين وتدخل على ما لا يتصور منه الملك كالمسجد والدار ، ولام الاستحقاق هي التي تقع بين اسم ذات كلفظ الجلالة واسم معنى كالحمد .

والثانى : الباء ، ولا تختص بلفظ دون لفظ ، بل تدخل على الاسم الظاهر ، نحو « بِاللهِ لِأَجْتِهَدَنَّ » وعلى الضمير « بِكَ لِأَضْرِبَنَّ الكَسُولَ » .
والثالث : التاء ، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة ، نحو « تالله لأُكَيِّدَنَّ أَصْنَامَكُمْ »

أَسْمَاءُ

ما علامات الاسم ؟ ما معنى الخفض لغة واصطلاحاً ؟ ما هو التنوين لغة واصطلاحاً ؟ على أى شيء تدل الحروف الآتية : من ، اللام ، الكاف ، رب ، عن ، فى ؟ ما الذى تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء ؟ ما الذى تختص تاء القسم بالدخول عليه ؟ مثل لباء القسم بمثلين مختلفين .

تمرين : ميز الأسماء التى فى الجمل الآتية مع ذكر العلامة التى عرفت بها اسميتها :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .. إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .. وَالْعَصْرُ إِنْ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ .. وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ .. الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْراً .. إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَى وَنَحْيَايَ وَمَاتَى اللهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ..

علامات الفعل

قال : وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ وَالسَّيْنِ وَ « سَوْفَ » وَتَاءِ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ .

أقول : يتميز الفعل عن أَخْوَبِهِ الاسم والحرف بأربع علامات : الأولى « قد » والثانية : « السين » والثالثة : « سوف » والرابعة : تاء التانيث الساكنة .

أما « قد » فتدخل على نوعين من الفعل ، وهما : الماضي ، والمضارع . فإذا دخلت على الفعل الماضي دلَّتْ على أحد مَعْنَيَيْنِ — وهما التحقيق والتقريب — فمثال دلالتها على التحقيق قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) وقوله جل شأنه : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ) وقولنا : « قَدْ حَضَرَ مُحَمَّدٌ » وقولنا : « قد سافرَ خالدٌ » ومثال دلالتها على التقريب قولُ مُقِيمِ الصلاة : « قَدْ قَامَتِ الصلاةُ » وقولك : « قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ » (١) .

وإذا دخلت على الفعل المضارع دلت على أحد مَعْنَيَيْنِ أيضاً — وهما التقليل ، والتكثير — فأما دلالتها على التقليل فنحو قولك : « قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ » وقولك : « قَدْ يَجُودُ البَخِيلُ » وقولك : « قَدْ يَنْجَحُ البَلِيدُ » ومنه قوله تعالى : (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) (٢) . وأما دلالتها على التكثير فنحو قولك : « قَدْ يِنَالُ الْمُجْتَهِدُ بُغْيَتَهُ » وقولك : « قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الخَيْرَ » وقول الشاعر :

قد يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وقد يكونُ مَعَ المُسْتَعَجِلِ الزَّلَلُ

(١) إذا كنت قد قلت ذلك قبل الغروب ، أما إذا قلت ذلك بعد دخول الليل فهو من النوع السابق الذي تدل فيه على التحقيق .

(٢) دلالة « قد » في هذه الآية على التقليل لأنها هي بالنسبة إلى متعلق معنى الفعل ؛ وأما بالنسبة لوقوع الفعل فهي دالة على التحقيق ، والمعنى : ما أنتم عليه أقل معلوماته تعالى .

وأما السين وسوف فيدخلان على الفعل المضارع وحده، وهما يدلان على التنفيس، ومعناه الاستقبال، إلا أن «السين» أقل استقبالا من «سوف»^(١)، فأما السين فنحو قوله تعالى: (سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ) . (سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ) . وأما «سوف» فنحو قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) . (سَوْفَ نُضَلِّيهِمْ نَارًا) . (سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُم) . وأما تاء التأنيث الساكنة فتدخل على الفعل الماضي دون غيره؛ والغرض منها الدلالة على أن الاسم الذي أسند هذا الفعل إليه مؤنث؛ سواء أكان فاعلا نحو «قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ» أم كان نائب فاعل نحو «فُرِشَتْ دَارُنَا بِالْبُسُطِ» .

والمراد أنها ساكنة في أصل وضعها؛ فلا يضر تحريكها لعارض كالتخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى: (قَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْنِ) . (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ) . (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)^(٢) .

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام: قسم يختص بالدخول على الماضي، وقسم يختص بالدخول على المضارع، وقسم يشترك بينهما .

وقد ذكر المصنف من القسم الأول تاء التأنيث الساكنة، وترك تاء

(١) ومعنى ذلك أنك إذا قلت «سأجتهد في دروسى» كان الوقت الذى ستفعل فيه الاجتهاد أقرب لزمان التكلم من الوقت الذى تفعله فيه لوقلت «سوف أجتهد في دروسى» .
(٢) تحريك التاء في المواضع الثلاث للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما كانت الحركة في الموضعين الأول والثانى الكسرة لأن هذا هو الأصل في التخلص، وكانت الحركة في الموضع الثالث الفتححة لمناسبة الألف .

الفاعل مضمومةً للدلالة على المتكلم نحو « قلتُ ، واستغفرتُ » ومفتوحةً للدلالة على المخاطب المذكَّرِ نحو « تعلَّمتُ ، ونجحتُ » ومكسورةً للدلالة على المخاطب المؤنث نحو « سافرتُ وأقبلتُ » فبناء الفاعل بأنواعها تختص بالدخول على الفعل الماضي ؛ فمتى رأيتها متصلة بكلمة علمت أن هذه الكلمة فعل ؛ وأنه فعل ماضٍ .

وذكر من القسم الثاني السين و« سوف » . وترك بعض النواصب والجوازم ، نحو (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) . (لَمْ تَكُونُوا بِالغِيهِ) . (فان لم تفعلوا) (كنى لا يكون دولة) ؛ فكل هذه الأشياء لا تدخل إلا على الفعل المضارع ، فمتى رأيت شيئاً منها قد دخل على كلمة علمت أن هذه الكلمة فعل ، وأنه فعل مضارع .

وذكر من القسم الثالث « قد » .

وترك علامة فعل الأمر ، وهي دلالاته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة أو نون التوكيد ، نحو « قُمْ » و« اقعُدْ » و« اكتبْ » و« انظرْ » فإن هذه الكلمات الأربع دالةٌ على طلب حصول القيام والقعود والكتابة والنظر ، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو « قومي واقعدى » أو مع قبولها نون التوكيد في نحو « اكتبنَّ ، وانظرنَّ إلى ما ينفَعُكَ » .

أَسْئَلَةٌ

ما هي علامات الفعل ؟ إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل ؟ ما هي العلامات التي تختص بالفعل الماضي ؟ كم علامة تختص بالفعل المضارع ؟

ما هي العلامة التي تشترك بين الماضي والمضارع؟ ما هي المعاني التي تدل عليها «قد»؟ على أي شيء تدل تاء التأنيث الساكنة؟ ما هو المعنى الذي تدل عليه السين وسوف؟ وما الفرق بينهما؟ هل تعرف علامة تميز فعل الأمر؟ مثل بمثلين لقد الدالة على التحقيق، مثل بمثلين تكون فيها «قد» دالة على التقريب، مثل بمثلين تكون «قد» في أحدهما دالة على التقريب وفي الآخر دالة على التحقيق، مثل بمثلين تكون «قد» في أحدهما دالة على التقليل وتكون في الآخر دالة على التكثير.

تمرين : ميز الأسماء والأفعال التي في العبارات الآتية ، وميز كل نوع من أنواع الأفعال ، مع ذكر الملامة التي استدلت بها على اسمية الكلمة أو فعليتها ، وهي :

إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفَوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا . . . إِنَّ الصَّافَةَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ . . . قال عليه الصلاة والسلام : « سَتَكُونُ فِتْنٌ : الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَشَرَّفَ بِهِ ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعِذْ بِهِ . »

الحرف

قال : والحرف : مَالًا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْأِسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ .

أقول : يتميز الحرف عن أخويه الاسم والفعل بأنه لا يصح دخول علامة من علامات الأسماء المتقدمة عليه كما لا يصح دخول علامة من علامات الأفعال التي سبق بيانها عليه ، ومثاله « مِنْ » و « هَلْ » و « لَمْ » . فهذه الكلمات الثلاث حروف لأنها لا تقبل « ال » ولا التنوين ، ولا يجوز دخول حرف الخفض عليها ، فلا يصح أن تقول : المن ، ولا أن تقول : مِنْ ، ولا أن تقول إلى مِنْ ، وكذلك بقية الحروف ؛ وأيضا لا يصح أن تدخل عليها السين ، ولا « سوف » ولا تاء التانيث الساكنة ، ولا تاء الفاعل ، ولا « قد » ولا غيرها مما ذكرنا لك أنها علامات على أن الكلمة فعل .

تمرينات

١ — ميز الأسماء والأفعال بأنواعها والحروف من العبارات الآتية ،

وبين العلامة التي عرفت بسببها نوع كل كلمة ، وهي :

دَخَلَ الْخَيْارُ بْنُ أَوْفَى النَّهْدِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا خَيْارُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَمَا صَنَعَ بِكَ الدَّهْرُ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، صَدَعَ الدَّهْرُ قَنَاتِي ، وَأَثَكَّنِي لِذَاتِي ، وَأَوْهَى عِمَادِي ، وَشَيَّبَ سَوَادِي ، وَأَسْرَعَ فِي تِلَادِي . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَصَادِرَ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الصَّادِرِينَ بِخَيْرٍ ، فَقَدْ أَوْزَدَنَا أَنْفُسَنَا مَوَارِدَ نَرْتِغِبُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُصَدِّرَنَا عَنْهَا وَهُوَ رَاضٍ .

٢ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في كلام مفيد يحسن

السكوت عليه :

النَّخْلَةُ . الفَيْلُ . يَنَامُ . فَهَمَّ . الحَدِيقَةُ . الأَرْضُ . المَاءُ . يَأْكُلُ .
الْمَرَّةُ . الفَاكِهَةُ . يَحْضُدُ . يُذَاكِرُ .

٣ - ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة يتم بها المعنى ، وبين بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال ، وتَوَعَّ كل جزء :

(أ) يَحْفَظُ ... الدَّرْسَ .	(و) يَكْثُرُ ... بِيَلَادِ مِصْرَ .
(ب) .. الثَّوْرُ الأَرْضَ .	(ز) الوَالِدُ ... على ابْنِهِ .
(ج) يَسْبُحُ ... في النَّهْرِ .	(ح) الوَلَدُ المُوَدَّبُ ...
(د) تَسِيرُ ... في البِحَارِ .	(ط) ... السَّمَكُ في المَاءِ .
(هـ) تَرْتَفِعُ ... في الجَوِّ .	(ي) ... عَلَيَّ الزَّهْرَةَ .

٤ - بين الأفعال الماضية ، والأفعال المضارعة ، وأفعال الأمر ، والأسماء ، والحروف ، من العبارات الآتية :

مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ... يَحْرُسُ العَاقِلُ على رِضَا رَبِّهِ .. احْرَثَ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أبدأ .. يَسْعَى الفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا .
لَنْ تُدْرِكَ المَجْدَ حَتَّى تَلْتَقَ الصَّبْرَ ... إِنْ تَصَدَّقْ تُسُدَّ ... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا .

قال : (باب الإعراب) الإعراب هو : تغيير أو آخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً .

أقول : الإعراب له معنيان : أحدهما لغوي ، والآخر اصطلاحى .
أمامعناه في اللغة فهو : الإظهار والإبانة ، تقول : أَعْرَبْتُ عَمَّا فِي نَفْسِي ،
لَمَّا أَبْنَتْهُ وَأظْهَرْتَهُ .

وأما معناه في الاصطلاح فهو ما ذكره المؤلف بقوله « تغيير أواخر الكلم - إلخ (١) » .

والمقصود من « تغيير أواخر الكلم » تغيير أحوال أواخر الكلم ؛ ولا يُعقل أن يُراد تغيير نفس الأواخر ، فإن آخر الكلمة نفسه لا يتغير ، وتغيير أحوال الآخر عبارة عن تحوُّلها من الرفع إلى النصب أو الجر : حقيقة ، أو حكماً ؛ ويكون هذا التحوُّل بسبب تغيير العوامل : من عامل يقتضى الرفع على الفاعلية أو نحوها ؛ إلى آخر يقتضى النصب على المفعولية أو نحوها ؛ وهلم جرا .

مثلاً إذا قلت : « حضرَ مُحَمَّدٌ » فمحمد : مرفوع ؛ لأنه معمول لعامل يقتضى الرفع على الفاعلية ، وهذا العامل هو « حضر » ، فإذا قلت « رأيت محمداً » تغير آخر « محمد » إلى النصب ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى النصب وهو « رأيت » ، فإذا قلت « حَضِيتُ بِمُحَمَّدٍ » تغير آخره إلى الجر ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى الجر ، وهو الباء .

وإذا تأملتَ في هذه الأمثلة ظهر لك أن آخر الكلمة - وهو الدال من محمد - لم يتغير ، وأن الذي تغير هو أحوال آخرها : فإنك تراه مرفوعاً في المثال الأول ، ومنصوباً في المثال الثاني ، ومجروراً في المثال الثالث .

وهذا التغير من حالة الرفع إلى حالة النصب إلى حالة الجر هو الإعراب

(١) هذا التعريف مبني على اعتبار الإعراب أمراً معنوياً ، وهو أحد وجهين للعلماء فيه ، والوجه الآخر أنه أمر لفظي ، ويعرف العلماء الإعراب على هذا الوجه بأنه « شئٌ جرى به لبيان الأمر الذي يطلبه العامل : من حركة ، أو حرف ، أو سكون ، أو حذف » .

عند المؤلف وَمَنْ ذهب مَذْهَبُه ؛ وهذه الحركات الثلاث — التي هي الرفع ، والنصب ، والجر — هي علامةٌ وأَمَارَةٌ على الإعراب (١) .

وَمِثْلُ الاسمِ في ذلك الفعلُ المضارعُ ، فلو قلتُ « يُسَافِرُ إبراهيمُ » فيسافر : فعل مضارع مرفوع ، لتجرّده من عامل يقتضى نصبه أو عامل يقتضى جزمه ، فإذا قلتُ « لَنْ يُسَافِرَ إبراهيمُ » تغير حال « يسافر » من الرفع إلى النصب ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى نصبه ، وهو « لَنْ » ، فإذا قلتُ « لَمْ يُسَافِرْ إبراهيمُ » تَغَيَّرَ حال « يسافر » من النصب إلى الجزم ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى جزمه ، وهو « لم » .

واعلم أن هذا التغيير ينقسم إلى قسمين : لَفْظِيٌّ ، وتقديرى .

فأما اللفظى فهو ما لا يمنع من النطق به مانع كما رأيت في حركات الدال من « محمد » وحركات الراء من « يسافر » .

وأما التقديرى فهو ما يمنع من التلفظ به مانع : من تَعَدَّر ، أو اسْتِثْقَالَ ، أو مُنَاسَبَةٍ ، تقول : « يَدْعُو الفَتَى والقَاضِيَّ وغَلامِي » فيدعو : مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، والفتى : مرفوع لكونه فاعلا ، والقاضى وغلامى : مرفوعان لأنهما معطوفان على الفاعل ، ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات ؛ لتعذرهما في « الفتى » ، وثقلها في « يدعو » وفي « القاضى » ، ولأجل مناسبة ياء المتكلم في « غلامى » : فتكون الضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذر ، أو الثقل ، أو اشتغال الحلق بحركة المناسبة ،

(١) وهذه الحركات الثلاث هي نفس الإعراب عند الذين جعلوا الإعراب أمرا لفظيا .

وتقول : « لَنْ يَرْضَى الْفَتَى وَالْقَاضِي وَغَلَامِي » وتقول : « إِنَّ الْفَتَى
 وَغَلَامِي لَفَائِزَانِ » وتقول : « مَرَزْتُ بِالْفَتَى وَغَلَامِي وَالْقَاضِي » .
 فما كان آخره ألفاً تُقَدَّرُ عليه جميع الحركات للتعذر ، ويسمى الاسمُ
 المنتهى بالألف مقصوراً ، مثل : الفتى ، والعصا ، والحجبي ، والرحا ، والرضا .
 وما كان آخره ياء لازمة تُقَدَّرُ عليه الضمة والكسرة للثقل ، ويسمى
 الاسمُ المنتهى بالياء منقوصاً ، وتظهر عليه الفتحة لخفتها ، نحو : القاضي ،
 والداعي ، والغازي ، والساعي ، والآبي ، والرامي .
 وما كان مضافاً إلى ياء المتكلم تُقَدَّرُ عليه الحركات كلها للمُنَاسَبَةِ ، نحو :
 غلامي ، وكتابي ، وصديقي ، وابني ، وأستاذي .

ويقابل الإعرابَ البناء ، ويتضح كل واحد منهما تمام الاتضاح
 ببيان الآخر .

وقد ترك المؤلف بيان البناء ، ونحن نبينه لك على الطريقة التي بينا بها
 الإعراب ؛ فنقول :

للبناء معنيان : أحدهما لغوي ، والآخر اصطلاحى :

فأما معناه في اللغة فهو عبارة عن وَضْعِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ عَلَى جِهَةِ يَرَادُ
 بها الثبوتُ واللزوم .

وأما معناه في الاصطلاح فهو : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل
 ولا اعتلال ، وذلك كلزوم « كَمَ » و « مَنَ » السكون ، وكلزوم « هُوَ لَاءِ »
 و « حَذَامِ » و « أَمْسِ » الكسرة ، وكلزوم « مُنْذُ » و « حَيْثُ » الضمة ،
 وكلزوم « أَيْنَ » و « كَيْفَ » الفتح .

ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقاب البناء أربعة : السكون ، والكسر ، والضم ، والفتح .

وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تعسر عليك معرفة المعرب والمبني ؛ فإن للمعرب : ما تغيَّرَ حالُ آخره لفظاً أو تقديراً بسبب تغير العوامل ، والمبني : ما لزم آخره حالةً واحدة لغير عامل ولا اعتلال .

أمثلة

للمعرب لفظاً^(١) : الذين قال لهمُ الناسُ إنَّ النَّاسَ قد جمعوا لكم ...
إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً ... ففهمناها سليمان ، وكلاً
آتينا حكماً وعلماً ... يا داودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْحَقِّ .

للمعرب تقديراً : الوَرَى ، الحُبَّاء ، اللُّهَاء ، الحُفَمَاء ، الجُدَاء ، جَنَى ، الأَثَرَى ،
النَّشَأَى ، أَرَوَى ، نُعْمَى ، المُنَادَى ، المَكْتَفَى ، المُقْتَفَى ، الرَّاظَى ، المُسْتَفْشَى ،
المِصْطَفَى ، قَاضِي الْقَضَاة ، كَافِي السُّفَهَاء ، الوَالِي ، المَفْتَى ، السَّاعَى ، البَانِي ،
النَّامَى ، المَزَكَى ، القَالَى ، أَخَى ، كِتَابَى ، صَدِيقَى ، عَمَى ، أُسْتَاذَى ، سَمِيرَى .
للمبني : هُوَلَاء ، هَذَا ، هَذِهِ ، الَّذِينَ ، اللَّاتِي ، مَنْ ، مَتَى ، أَيَّانَ ،
أَيْنَ ، هَلُمَّ ، هُوَ ، هِيَ ، إِبَائِي ، إِبَائِكَ ، إِذَا ، مَا ، إِذْ ، كَمْ ، حَيْثُ ،
أَتَى ، اللَّائِي ، أَنْتِ ، أَنَا ، هُنَا ، صَهْ ، إِيهِ ، سَبِيحِيهِ ، عَمْرَوِيهِ .

(١) في هذه الآيات كلمات معربة لفظاً ، وأخرى معربة تقديراً ، وأخرى مبنية ، والمراد بالتمثيل بها المعرب لفظاً ، دون الباقي .

تمرين : بين المعرب بأنواعه ، والمبنى ، من بين الكلمات الواقعة في العبارات الآتية :

قال أعرابي : اللهُ يُخْلِيفُ مَا أُنْفَى النَّاسُ ، والدَّهْرُ يُتَلِفُ مَا جَمَعُوا ،
وَمِنْ مَيْتَةٍ عَلَّمَهَا طَلَبُ الْحَيَاةِ ، وَحَيَاةٍ سَدَبَهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ .
سألَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَرَو بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبُ عَنِ الْحَرْبِ ، فَقَالَ لَهُ :
هِيَ مَرَّةٌ الْمَذَاقِ ، إِذَا قَلَصْتَ عَنْ سَاقِ ، مَنْ صَبَرَ فِيهَا عُرِفَ ، وَمَنْ
ضَعُفَ عَنْهَا تَلَفَ . . . وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ
وَمَا قَلَى ، وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى .

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ
إِذَا نَامَ غِرٌّ فِي دُجَى اللَّيْلِ فَاسْهَرِ وَقُمْ لِلْمَعَالَى وَالْعَوَالِي وَشَمِّرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَانْحَنَّا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ
الصَّبْرُ عَلَى حَقُوقِ الْمَرْوَةِ أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَلِمِ الْحَاجَةِ ؛ وَذِلَّةُ
الْفَقْرِ مَانِعَةٌ مِنْ عِزِّ الصَّبْرِ ، كَمَا أَنَّ عِزَّ الْغَنَى مَانِعٌ مِنْ كَرَمِ الْإِنْصَافِ .

أَسْئَلَةٌ

ما هو الإعراب ؟ ما هو البناء ؟ ما هو المعرب ؟ ما هو المبنى ؟
ما معنى « تغيير أو آخر الكلم » ؟ إلى كم قسم ينقسم التغيير ؟ ما هو التغيير
اللفظي ؟ ما هو التغيير التقديرى ؟ ما أسباب التغيير التقديرى ؟ أذكر
سببين مما يمنع النطق بالحركة .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد بحيث يكون في كل مثال اسم معرب
يحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

إيت بمثلين لكلام مفيد يكون في كل واحد منهما اسم معرب .
بمحرمة مقدرة منع ظهورها النقل .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم مبنى .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها فعل معرب .
بمحرمة مقدرة للتعذر .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم معرب .
بمحرمة مقدرة منع من ظهورها المناسبة .

أنواع الإعراب

قال : وأقسامه أربعة : رَفَعٌ ، وَنَصَبٌ ، وَخَفْضٌ ، وَجَزْمٌ . فَلِلْأَسْمَاءِ
مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصَبُ ، وَالْخَفْضُ ، وَالْجَزْمُ فِيهَا ، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ
ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصَبُ ، وَالْجَزْمُ ، وَالْخَفْضُ فِيهَا .

أقول : أنواع الإعراب التي تقع في الأسم والفعل جميعاً أربعة :
الأوّل : الرفع ، والثاني : النصب ، والثالث : الخفض ، والرابع : الجزم ،
ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معنى في اللغة ، ومعنى في اصطلاح النحاة .

أما الرفع فهو في اللغة : العلوُّ والارتفاعُ ، وهو في الاصطلاح : تغيُّرُ
مخصوصٍ علامته الضمة وما ناب عنها^(١) ، وستعرف ما ينوب عن الضمة

(١) هذا التعريف مبنى على أن الإعراب معنوي ، وهو الذي جارينا عليه المؤلف من
أول هذا الباب ، وأما تعريف الرفع بناء على أن الإعراب لفظي فهو : الضمة نفسها وما
ناب عنها .

في الفصل الآتي إن شاء الله ، ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل ، نحو « يَقُومُ عَلَىٰ » و « يَصْدَحُ الْبُلْبُلُ » .

وأما النَّصْبُ فهو في اللغة : الاستِواءُ والاستِقامةُ ، وهو في الاصطلاح : تغيير مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها^(١) . ويقع النَّصْبُ في كل من الاسم والفعل أيضاً ، نحو « لَنْ أَحِبَّ الْكَسَلَ » .

وأما الخفض فهو في اللغة : التَّسْفَلُ ، وهو في الاصطلاح : تغييرٌ مخصوصٌ علامته الكسرةُ وما ناب عنها^(٢) ، ولا يكون الخفض إلا في الأسمِ ، نحو « تَأَمَّتْ مِنَ الْكَسُولِ » .

وأما الجزم فهو في اللغة : القَطْعُ ، وفي الاصطلاح : تغييرٌ مخصوصٌ علامته السُّكُونُ وما ناب عنه^(٣) ، ولا يكون الجزم إلا في الفعل المضارع نحو « لَمْ يَفْزُ مُتَكَاسِلِ » .

فقد تبين لك أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام : قسم مشترك بين الأسماء والأفعال ، وهو الرفع والنصب ، وقسم مختص بالأسماء ، وهو الخفض ، وقسم مختص بالأفعال ، وهو الجزم .

أسئلة

ما أنواع الإعراب ؟ ما هو الرفع لغة واصطلاحاً ؟ ما هو النصب لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الخفض لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الجزم لغة

-
- (١) ويعرف بناء على أن الإعراب لفظي بأنه الفتحة نفسها وما ناب عنها .
 (٢) ويعرف بناء على أن الإعراب لفظي بأنه الكسرة نفسها وما ناب عنها .
 (٣) وأما تعريفه بناء على أن الإعراب لفظي فهو السكون نفسه وما ناب عنه .
 هذا ، وستعرف قريباً ما ينوب عن كل واحد من هذه الأنواع .

واصطلاحاً؟ ما أنواع الإعراب التي يشترك فيها الاسم والفعل؟ ما الذي يختص به الاسم من أنواع الإعراب؟ ما الذي يختص به الفعل من أنواع الإعراب؟ ممثلاً بأربعة أمثلة لكل من الاسم المرفوع والفعل المنصوب والاسم المنخفض والفعل المجزوم.

قال: (باب معرفة علامات الإعراب) للرفع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.

أقول: تستطيع أن تعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع علامات: واحدة منها أصلية، وهي الضمة، وثلاث فروع عنها، وهي: الواو، والألف، والنون.

مواضع الضمة

قال: فإما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: الأسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

أقول: تكون الضمة علامة على رفع الكلمة في أربعة مواضع: الموضع الأول: الاسم المفرد، الموضع الثاني: جمع التكسير، الموضع الثالث: جمع المؤنث السالم، الموضع الرابع: الفعل المضارع الذي لم يتصل به ألف اثنين ولا واو جماعة ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة ولا نون نسوة.

أما الاسم المفرد فالمراد به ههنا : ما ليس مثني ولا مجموعا ولا ملحقا
 بهما ولا من الأسماء الخمسة : سواء أ كان المراد به مذكرا مثل : محمد ،
 وعلى ، وحزرة ، أم كان المراد به مؤنثا مثل : فاطمة ، وعائشة ، وزينب ؛
 وسواء أ كانت الضمة ظاهرة كما في نحو : « حضر محمد » و « سافرت
 فاطمة » أم كانت مقدرّة نحو : « حضر الفتى والداعى وأخى » ونحو :
 « تزوّجت ليلي ونعمى » فإن « محمد » وكذا « فاطمة » مرفوعان وعلامة
 رفعهما الضمة الظاهرة ، و « الفتى » ومثله « ليلي » و « نعمى » مرفوعات
 وعلامة رفعهنّ ضمة مقدرّة على الألف منع من ظهورها التعذر ، و « الداعى »
 مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرّة على الياء منع من ظهورها النقل ، و « أخى »
 مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرّة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها
 حركة المناسبة .

وأما جمع التيسير فالمراد به : ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين
 مع تغيّر في صيغة مفردِه .

وأنواع التغير الموجودة في جموع التيسير ستة :

(١) تغيّر بالشكل ليس غير ، نحو : أسدٌ وأسدٌ ، ونمرٌ ونمرٌ ،

فإن حروف المفرد والجمع في هذين المثالين متحدة ، والاختلاف بين المفرد
 والجمع إنما هو في شكلها .

(٢) تغيّر بالنقص ليس غير ، نحو : تهمّةٌ وتهمّةٌ ، وتخمّةٌ وتخمّةٌ ،

فأنت تجد الجمع قد نقص حرفا في هذه الكلمات — وهو التاء — وبقية
 الحروف على حالها في المفرد .

(٣) تغير بالزيادة ليس غير، نحو: صِنُوْهُ وَصِنَوَانٌ ، في مثل قوله تعالى: (صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ) .

(٤) تغير في الشكل مع النقص ، نحو: سَرِيْرٌ وَسُرُرٌ ، وَكِتَابٌ وَكُتُبٌ ، وَأَحْمَرٌ وَحُمُرٌ ، وَأَبْيَضٌ وَبَيْضٌ .

(٥) تغير في الشكل مع الزيادة ، نحو: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ ، وَبَطَلٌ وَأَبْطَالٌ ، وَهِنْدٌ وَهِنُودٌ ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ ، وَذَيْبٌ وَذَيْبَاتٌ ، وَشُجَاعٌ وَشُجَعَانٌ .

(٦) تغير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً ، نحو كَرِيْمٌ وَكُرْمَاءٌ ، وَرَغِيْفٌ وَرُغْفَانٌ ، وَكَاتِبٌ وَكُتَّابٌ ، وَأَمِيْرٌ وَأَمْرَاءٌ .

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمّة : سواء أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً ، نحو : رِجَالٌ ، وَكُتَّابٌ ، أم كان المراد منه مؤنثاً ، نحو : هُنُودٌ وَزَيَانِبٌ ، وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة ، أم كانت مقدرة كما في نحو « سَكَارَى وَجَرَحَى » ونحو « عَدَارَى وَحَبَالَى » تقول : « قَامَ الرَّجَالُ وَالزَيَانِبُ » فتجدهما مرفوعين بالضمّة الظاهرة ، وتقول : « حَضَرَ الْجَرَحَى وَالْعَدَارَى » فيكون كل من « الْجَرَحَى » و« الْعَدَارَى » مرفوعاً بضمّة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وأما جمع المؤنث السالم فهو : ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره ، نحو : « زَيْبَاتٌ ، وَقَاطِمَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ » تقول : « جاء الزَيْبَاتُ ، وَسَافِرَاتُ الْقَاطِمَاتِ » فالزَيْبَاتُ والقَاطِمَاتُ مرفوعان ، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة ، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم^(١) .

(١) وذلك لأن آخر جمع المؤنث السالم تاء زائدة دائماً ، والتاء حرف تظهر عليه الحركات كلها .

فإن كانت الألف غير زائدة: بأن كانت موجودة في المفرد نحو «القاضي والقضاة والداعي والدعاة^(١)» لم يكن جمع مؤنث سالما ، بل هو حينئذٍ جمع تكسير ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة : بأن كانت موجودة في المفرد نحو « مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، وَبَيِّتٌ وَأَبْيَاتٌ ، وَصَوْتٌ وَأَصْوَاتٌ » كان من جمع التفسير ، ولم يكن من جمع المؤنث السالم .

وأما الفعل المضارع فنحو « يَضْرِبُ وَيَكْتُبُ » فكل من هذين الفعلين مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكذلك نحو « يَدْعُو وَيَرْجُو » فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل ، وكذلك « يَقْضِي وَيُرْجِي » فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وكذلك « يَرْضَى وَيَهْوَى » فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وقولنا « الذي لم يتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة » يخرج ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة : فما اتصل به ألف الاثنين نحو « يَكْتُبَانِ وَيَنْصُرَانِ » وما اتصل به واو الجماعة نحو « يَكْتُبُونَ وَيَنْصُرُونَ » وما اتصل به ياء المخاطبة نحو « تَكْتُبِينَ وَتَنْصُرِينَ » ولا يرفع حينئذٍ بالضمة ، بل يرفع بثبوت النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعِل ، وسيأتي

(١) الألف التي في «الدعاة» و «القضاة» هي الياء التي في مفرديهما : «الداعي» و «القاضي» وأصل «قضاة» قضية ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار قضاة ، ومثلها دعاة ، وغزاة ، ورماة ، وحماة ، وكفاعة ، وولاة ، وبناة ، وأساة ، وتقاة ، وشراة ، وهداة ، وسعاة ، وهلم جرا .

وقولنا « ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة » يخرج الفعل المضارع الذى اتصلت به إحدى النونين ، نحو قوله تعالى : (لَيْسُ جَنًّا وَلَيْكُونَ مِنِّ الصَّاعِرِينَ) والفعل حينئذ مبنى على الفتح .

وقولنا « ولا نون نسوة » يخرج الفعل المضارع الذى اتصلت به نون النسوة ، نحو قوله سبحانه وتعالى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ) والفعل حينئذ مبنى على السكون .

تمرينات

١ — بين أنواع المرفوع بالضممة الظاهرة من الكلمات الواردة فى العبارات الآتية :

الإيمانُ أنْ تُؤْتِرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يُضْرَكُ عَلَى الكَذِبِ حَيْثُ يُنْفَعُكَ ؛
قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِمِ يُعْرَفُ
المُؤْمِنُ ؟ قَالَ : بِوَقَارِهِ وَلِينِ كَلَامِهِ وَصِدْقِ حَدِيثِهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) . تَمْرَةٌ الْقِنَاعَةِ
الرَّاحَةِ ، وَتَمْرَةٌ التَّوَاضُعِ الْحُبَّةِ . الشَّرُّهُ لَا يَعْيشُ إِلَّا تَعْبًا . الْأُمُورُ بِحَوَاتِيمِهَا
الْأَمْثَاتُ أَحَقُّ بِالْبِرِّ . صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقَى مَصَارِعَ الشُّؤْمِ .

٢ — بين المرفوعات بالضممة وأنواعها ، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة وما تكون الضمة فيه مقدره ، وسبب تقديرها ، من بين الكلمات الواردة فى الجمل الآتية :

قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِرَجُلٍ : مَا لَكَ تُعْطَى وَلَا تَعْدُ ؟ قَالَ : مَا لَكَ وَالْوَعْدُ ؟

قَاتَ : يَنْقَسِحُ بِهِ الْبَصَرَ ، وَيُنَشِّرُ فِيهِ الْأَمَلَ ، وَتَطْيِبُ بِذِكْرِهِ الْقُوسُ ،
وَيَرْحَى بِهِ الْعَيْشُ ، وَتُكْتَسَبُ بِهِ الْمَوَدَّاتُ ، وَيُرْبِحُ بِهِ الْمَدْحُ وَالْوَفَاءُ ...
أَخْلَقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَجِبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ ... أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ
أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ ... النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعْرَفُ
الْإِخْوَانُ . تَهُونُ الْبَلَايَا بِالصَّبْرِ ... الْخَطَايَا تُظَلِمُ الْقَلْبَ ... الْقِرَامُ إِكْرَامُ
الضَّيْفِ ... الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ . . . الظُّلْمُ ظَلَمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أَسْئَلَةٌ

في كم موضع تكون الضمة علامة للرفع؟ ما المراد بالاسم المفرد؟ مثل
للإسم المفرد بأربعة أمثلة يكون الأول مذكراً والضممة ظاهرة على آخره ،
والثاني مذكراً والضممة مقدره ، والثالث مؤنثاً والضممة ظاهرة ، والرابع
مؤنثاً والضممة مقدره . ما هو جمع التكسير؟ على كم نوع يكون التغيير في جمع
التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين؟ مثل لجمع التكسير الدال على مذكرين
والضممة مقدره ، وجمع التكسير الدال على مؤنثات والضممة ظاهرة . ما هو
جمع المؤنث السالم؟ هل تكون الضمة مقدره في جمع المؤنث السالم؟ إذا
كانت الألف غير زائدة في الجمع الذي آخره ألف وتاء فمن أي نوع يكون
مع التمثيل؟ وكيف يكون إعرابه؟ متى يرفع الفعل المضارع بالضممة؟ مثل
بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضممة مقدره .

نيابة الواو عن الضمة

قال : وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ : فِي جَمْعِ

الْمَذَكَّرِ السَّلَامِ ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخُمْسَةِ ، وَهِيَ : أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، وَفُوكَ ، وَذُو مَالٍ .

أقول : تسكون الواو علامة على رَفْعِ الكلمة في موضعين : الموضع الأول : جمع المذكر السالم ، والموضع الثاني : الأسماء الخمسة .

أما جمع المذكر السالم فهو : اسم دل على أكثر من اثنين ، بزيادة في آخره ، صالح للتجريد عن هذه الزيادة ، وعَظِفَ مثله عليه ، نحو : (فِرْحَ الْمُخَلَّفُونَ) . (لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ) . (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) . (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ) . (وآخرون أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ) فكل من « الخلفون » و « الراسخون » و « المؤمنون » و « الجرمون » و « صابرون » و « آخرون » جمعُ مذكر سالمٌ ، دالٌّ على أكثر من اثنين ، وفيه زيادة في آخره — وهي الواو والنون — وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة^(١) ألا ترى أنك تقول : مُخَلَّفٌ ، وَرَاسِخٌ ، وَمُؤْمِنٌ ، وَمُجْرِمٌ ، وَصَابِرٌ ، وَآخِرٌ ، وكل لفظ من ألفاظ الجُمُوع الواقعة في هذه الآيات مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وهذه النون التي بعد الواو عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد .

وأما الأسماء الخمسة فهي هذه الألفاظ المحصورة التي عَدَّها المؤلف — وهي : أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، وَفُوكَ ، وَذُو مَالٍ — وهي تُرْفَعُ بالواو نيابة

(١) بخلاف الواو والنون في كلمة « النون » في نحو قول أبي ذؤيب الهذلي :

أمن النون وريبه تتوجع والدهر ليس بعتب من يفجع
فإنها من أصل الكلمة ، ولا يمكن تجريدتها منها ، وهذه الكلمة وما شابهها من نوع الاسم المفرد الذي يرفع بالضمة .

عن الضمة ، تقول : « حَصَرَ أبوكَ ، وأخوكَ ، وحموكَ ، وفوكَ ، وذو مالٍ »
وكذا تقول : « هَذَا أبوكَ » وتقول : « أبوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ » وقال اللهُ تَعَالَى :
(وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) . (مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) . (وَإِنَّهُ لَدُوْعٌ عَلِيمٌ) . (إِنِّي
أَنَا أَخُوكَ) فكلُّ اسمٍ منها في هذه الأمثلة مرفوعٌ وعلامة رفعه الواوُ نيابة عن
الضمة ، وما بعدها من الضمير أو لفظ « مال » أو لفظ « علم » مضافٌ إليه
واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعْرَبُ هَذَا الإِعْرَابَ إلا بشروط :
وهذه الشروط منها ما يشترط في كلها ، ومنها ما يشترط في بعضها .

أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط : الأول أن تكون
مفردة ، الثاني أن تكون مُكَبَّرَةً ، الثالث أن تكون مضافة ، الرابع أن
تكون إضافتها لغير ياء المتكلم .

فخرج باشتراط الأفراد ما لو كانت مُثَنَّةً أو مجموعة جمع مذكر^(١) أو جمع
تكسير ، فإنها لو كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة .
تقول : « الآباءُ يُرَبُّونَ أبناءَهُمْ » وتقول : « إخوانُكَ يدُكُ الَّتِي تَبَطِّشُ بِهَا »
وقال اللهُ تَعَالَى : (آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ) . (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) . (فَأَصْبَحْتُمْ
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) . ولو كانت مُثَنَّةً أعربت إعراب المثنى : بالألف رفعاً
وبالياء نصباً وجرّاً ، وسيأتي بيانه قريباً ، تقول : « أَبَوَاكَ رَبِّيَاكَ » وتقول
« تَأَدَّبُ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ » وقال اللهُ تَعَالَى : (وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ) .
(فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) . ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالماً^(٢) رفعت

(١) القياس يقتضى ألا يجمع واحد منها جمع مذكر سالماً ، لكن ورد عن العرب
جمع الأب والأخ جمع الذكر السالم .

بالواو على ما تقدّم ، ونصبت وجُرّت بالياء ، تقول « هُوَلاءُ أبونَ وأخونَ »
وتقول « رَأَيْتُ أَيْبِنَ وَأَخِيْنَ » .

وخرج باشتراط « أن تكون مكبرة » ما لو كانت مُصَغَّرَةً فإنها حينئذ
تعرب بالحركات الظاهرة ؛ تقول « هَذَا أُبِيٌّ وَأُخِيٌّ » ، وتقول « رَأَيْتُ
أُبِيًّا وَأُخِيًّا » وتقول « مَرَرْتُ بِأُبِيٍّ وَأُخِيٍّ » .

وخرج باشتراط « أن تكون مضافة » ما لو كانت منقطعة عن الإضافة ،
فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة أيضا ، تقول « هَذَا أَبٌ » ، وتقول
« رَأَيْتُ أَبًا » ، وتقول « صررت بأبٍ » وكذا الباقى ، وقال الله تعالى :
(وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ) . (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) . (قال
أُتْمُوْنِي بِأَخٍ) .

وخرج باشتراط « أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم » ما لو أُضيفت
إلى الياء ، فإنها حينئذ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها
اشتغال الحل بحركة المناسبة ، تقول « حَضَرَ أُبِيٌّ وَأُخِيٌّ » ، وتقول « أَحْتَرَمْتُ
أُبِيَّ وَأُخِيَّ الْأَكْبَرَ » وتقول « أَنَا أَتَكَلَّمُ فِي حَضْرَةِ أُبِيٍّ وَأُخِيَّ
الْأَكْبَرَ » . وقال الله تعالى : (إِنْ هَذَا أُخِيٌّ) . (أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أُخِيٌّ)
(فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي) .

وأما الشروط التي تختص ببعضها دون بعض فمنها أن كلمة « فوكَ »
لا تُعْرَبُ هَذَا الإعرابَ إلا بشرط أن تخلو من الميم ، فلو اتصلت بها الميم
أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول « هَذَا فَمٌ حَسَنٌ » ، وتقول « رَأَيْتُ
فَمًا حَسَنًا » ، وتقول « نَظَرْتُ إِلَى فَمٍ حَسَنٍ » ، وهذا شرط زائد في هذه
الكلمة على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

ومنها أن كلمة « فو » لاتعرب هذا الإعراب إلا بشرطين : الأول أن تكون بمعنى صاحب ، والثاني أن يكون الذي تضاف إليه اسم جنس ظاهراً غيراً وصنف : فإن لم تكن بمعنى صاحب بأن كانت موصولة فهي مبنية .

ومثالها غير موصولة قول أبي الطيب المتنبي :

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجُهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وهذان الشرطان زائدان في هذه الحكمة على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها .

تمرينات

١ — بين المرفوع بالضمّة الظاهرة أو المقدرة ، والمرفوع بالواو ، مع بيان نوع كل واحد منهما ، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية :
قال تعالى : (فَذُو الْأَفْئِدَةِ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ،
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) . وقال تعالى : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا) .

الْفِتْنَةُ تُلْقِيهَا النَّجْوَى وَتُنْتِجُهَا الشَّكْوَى ... إخوانك هم أعاونك
إِذَا أُشْتَدَّ بِكَ الْكَرْبُ ، وَأَسَاتَكَ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ ... النَّائِبَاتُ مِحْكُ
الأصدقاء ... أبوك يتمنى لك الخير ويرجو لك الفلاح . أخوك الذي
إِذَا تَشَكَّرَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا تَدَعَوْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ يُجِيبُكَ .

٢ — ضع في الأماكن الخالية من الجمل الآتية اسما من الأسماء الخمسة مرفوعا بالواو :

- (١) إِذَا دَعَاكَ ... فَأَجِبْهُ . | (ج) ... كَانَ صَدِيقًا لِي .
 (ب) لَقَدْ كَانَ مَعِيَ .. بِالْأَمْسِ . | (د) هَذَا السِّكِّتَابُ أُرْسَلَهُ لَكَ ...

٣ - ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسير مرفوعا بضمه

ظاهرة في بعضها ومرفوعا بضمه مقدره في بعضها الآخر:

- (١) ... أُعْوَانِكَ عِنْدَ الشَّدَّةِ . | (ج) كَانَ مَعَنَا أَمْسٍ ... كِرَامٍ .
 (ب) حَضَرَ ... فَأَكْرَمْتُهُمْ . | (د) تَفْضَحُ السِّكِّدُوبُ .

أَسْئَلَةٌ

في كم موضع تكون الواو علامة للرفع ؟ ما هو جمع المتذكر السالم ؟
 مثل لجمع المذكر السالم في حالة الرفع بثلاثة أمثلة . أذكر الأسماء الخمسة .
 ما الذي يشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة ؟ لو كانت
 الأسماء الخمسة مجموعة جمع تكسير فبماذا تعربها ؟ لو كانت الأسماء الخمسة
 منثاة فبماذا تعربها ؟ مثل بمثاليين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين ،
 و بمثاليين آخرين لاسمين منها مجموعيين . لو كانت الأسماء الخمسة مضمرة فبماذا
 تعربها ؟ ولو كانت مضافة لياء المتكلم فبماذا تعربها ؟ ما الذي يشترط
 في « ذو » خاصة ؟ ما الذي يشترط في « فوك » خاصة ؟

نيابة الألف عن الضمة

قال : وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَذْنِيبِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً .
 أقول : تكون الألف علامة على رفع الكلمة في موضع واحد ، وهو
 الاسم المنثى ، نحو « حَضَرَ الصَّدِيقَانِ » فالصديقان : منثنى ، وهو مرفوع

لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الألف نياية عن الضمة ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

والثني هو : « كل اسم دل على اثنين أو اثنتين ، بزيادة في آخره ، أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف ، نحو « أَقْبَلَ الْعَمْرَانَ ، وَالْهِنْدَانَ » فالعَمْرَانِ : لفظٌ دلَّ على اثنين اسمٌ كلٌّ واحدٍ منهما عُمَرُ ، بسبب وجود زيادة في آخره ، وهذه الزيادة هي الألف والنون ، وهي تغني عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول « حَضَرَ عُمَرُ وَعُمَرُ » وكذلك الهندان فهو لفظ دل على اثنتين كلٌ واحدةٍ منهما اسمها هِنْدٌ ، وسبب دلالاته على ذلك زيادة الألف والنون في المثال ، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول « حَضَرَتْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ » .

تمرينات

١ - ثنِّ الأسماء الآتية ، ثم ضع كل مثني في كلام مفيد بحيث يكون مرفوعاً :

تفاحة ، طريق ، نبيه ، فارس ، جميل ، خطاب ، قميص ، صديق ،
 عليُّ النجيب ، المؤدَّب ، عائشة ، خليل ، بكر ، أخ ، الهادي ، المجتهد ،
 الأب ، صِهْرِيحٌ ، دَوَاةٌ ، نجمٌ ، حَديقةٌ ، بُسْتَانٌ ، قِرْطَاسٌ ، مِحْبَرَةٌ ،
 حِذَاءٌ ، قَمِيصٌ ، طَبِيبٌ .

٢ - رُدِّ المجموع الآتية إلى مفرداتها ، ثم ثنِّ المفردات ، وضع كل مثني في كلام مفيد بحيث يكون مرفوعاً ، وهاهي ذى المجموعُ :

جمالٌ ، أفيالٌ ، سيوفٌ ، صهاريحٌ ، دويٌّ ، نجومٌ ، حدائقٌ ، بساتينٌ ،

قَرَّاطِيسُ ، مَحَابِرُ ، أَحْذِيَّةٌ ، قُمْصٌ ، أَطْبَاءٌ ، طُرُقٌ ، شُرَفَاءٌ ، عُلَمَاءٌ ،
مَقَاعِدُ ، جُدْرَانٌ ، شَبَائِكٌ ، أَبْوَابٌ ، نَوَافِذٌ ، آنِسَاتٌ ، رُكَّعٌ ، أُمُورٌ ،
بِلَادٌ ، أَقْطَارٌ ، تَفَاحَاتٌ .

٣ - ضع كل واحد من المثنيات الآتية في كلام مفيد :

العَالِمَانِ ، الوَالِيَانِ ، الأَخْوَانِ ، المجْتَهِدَانِ ، الهَادِيَانِ ، الصَدِيقَانِ ،
الحَدِيقَتَانِ ، الفَتَاتَانِ ، الكِتَابَانِ ، الشَّرِيفَانِ ، القَطْرَانِ ، الجِدَارَانِ ،
الطَّيِّبَانِ ، الأَمْرَانِ ، الفَارِسَانِ ، المَقْعَدَانِ ، العَذْرَاوَانِ ، السَّيْفَانِ ،
المَحْبَرَتَانِ ، الخُطَابَانِ ، الأَبْوَانِ ، البَلَدَانِ ، البُسْتَانَانِ ، الطَّرِيقَانِ ، رَاكِعَانِ ،
دَوَاتَانِ ، بَابَانِ ، تَفَاحَتَانِ ، نَجْمَانِ .

٤ - ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظا مثناة :

(أ) سافر ... إلى مصر ليشاهدا آثارها .

(ب) حضر أخى ومعه ... فأكرمتهم .

(ج) وُلِدَ لخالد ... فسمى أحدهما محمداً وسمى الآخر علياً .

أَسْئَلَةٌ

في كم موضع تكون الألف علامة على رفع الكلمة ؟ ما هو المثني ؟
مثل للمثنى بمثالين : أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث .

نيابة النون عن الضمة

قال : وَأَمَّا التَّنُونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، إِذَا
اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ تَنْذِيئِيٌّ ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعِيٌّ ، أَوْ ضَمِيرٌ مُؤَنَّثَةٌ الْمُخَاطَبَةِ .

أقول : تكون النون علامة على أن السكبية التي هي فيها مرفوعة
 في موضع واحد ، وهو الفعل المضارع للمسند إلى ألف الاثنين أو الاثنين ،
 أو المسند إلى واو جماعة الذكور ، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة :
 أما المسند إلى ألف الاثنين فنحو « الصَّادِقَانِ يُسَافِرَانِ غَدًا » ، ونحو
 « أَنْتُمَا تُسَافِرَانِ غَدًا » فقولنا « يسافران » وكذا « يسافران » فعل مضارع
 مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وألف
 الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع .

وقد رأيت أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءاً
 بالياء للدلالة على الغيبة كما في المثال الأول ، وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة
 على الخطاب كما في المثال الثاني .

وأما المسند إلى ألف الاثنين فنحو « الهندان تسافران غدا » ، ونحو
 « أَنْتُمَا يَاهِنْدَانِ تُسَافِرَانِ غَدًا » فتسافران في المثالين : فعل مضارع مرفوع
 بثبوت النون ، والألف فاعل .

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين لا يكون مبدوءاً
 إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل : سواء أكان غائباً كالمثال الأول ،
 أم كان حاضراً كالمثال الثاني .

وأما المسند إلى واو الجماعة فنحو « الرَّجَالُ الْمُخْلِصُونَ هُمْ الَّذِينَ
 يَقُومُونَ بِوَجْهِهِمْ » ، ونحو « أَنْتُمْ يَا قَوْمَ تَقُومُونَ بِوَجْهِكُمْ » فيقومون
 - ومثله تقومون - فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو
 الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع .

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى الواو قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة على الغيبة، كما في المثال الأول، وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة على الخطاب، كما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة فتحو «أَنْتِ يَا هَيْدُ تَعْرِفِينَ وَاجِبِكَ» فمعرفين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ولا يكون الفعل المسند إلى الياء إلا مبدوءاً بالتاء، وهي دالة على تأنيث الفاعل.

فتلخص لك أن المسند إلى الألف يكون مبدوءاً بالتاء أو بالياء، والمسند إلى الواو كذلك يكون مبدوءاً بالتاء أو بالياء، والمسند إلى الياء لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء.

ومثالها: يَقُومَانِ، وَتَقُومَانِ، وَيَقُومُونَ، وَتَقُومُونَ، وَتَقُومِينَ. وتسمى هذه الأمثلة الأفعال الخمسة.

تمارينات

١ - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية فعلاً من الأفعال الخمسة

مناسباً، ثم بين على أي شيء يدل حرف المضارعة الذي بدأته به :

- | | |
|---|---|
| (أ) الأولاد... في النهْرِ . | (هـ) أَنْتِ يَا زَيْدُ... وَاجِبِكَ . |
| (ب) الآباءُ ... على أبنائهم . | (و) الثَّقَاتَانِ ... الْجُنْدِيَّ . |
| (ج) أَنْتُمْ أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ... بِيْطَاءِ . | (ز) أَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ... أَوْطَانِكُمْ . |
| (د) هُوَ لِأَنَّ الرِّجَالَ... فِي الْحَقْلِ . | (ح) أَنْتِ يَا سَعَادُ... بِالْكُرَةِ . |

٢ - استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة :

تَلْعَبَانِ . تُوَدِّينَ . تَزْرَعُونَ . تَحْصِدَانِ . تُحَدِّثَانِ . تَسِيرُونَ .
يَسْبَحُونَ . تَحْدُمُونَ . تَنْشِئَانِ . يُعْطِيَانِ . تُرْضِيَانِ .

٣ - ضع مع كلمة من الكلمات الآتية فعلا من الأفعال الخمسة مناسبة

واجعل من الجميع كلاما مفيدا :

الطَّالِبَانِ . الْعِلْمَانُ . الْمُسْلِمُونَ . الرِّجَالُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ وَاجِبَهُمْ . أَنْتِ
أَيْتَهَا الْفَتَاةُ . أَنْتُمْ يَا قَوْمَ . هَؤُلَاءِ التَّلَامِيذُ . إِذَا خَالَفَتْ أَوْامِرَ اللَّهِ ...

٤ - بين المرفوع بالضمّة ، والمرفوع بالألف ، والمرفوع بالواو ، والمرفوع

بثبوت النون ، مع بيان نوع كل واحد منها ، من الكلمات الواردة في
العبارات الآتية :

كِتَابُ الْمَلُوكِ عَيْبَتُهُمُ الْمَصُونَةُ عِنْدَهُمْ وَأَذَانُهُمُ الْوَاعِيَةُ وَالسِّتَةُ
الشَّاهِدَةُ ... الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ كَيْنُ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ... الشُّكْرُ
شُكْرَانٍ : بَاطِهَارِ النَّعْمَةِ ، وَبِالتَّحَدُّثِ بِاللِّسَانِ ، وَأَوْهَمًا أَبْلَغُ مِنْ
ثَانِيهِمَا . الْمُتَّقُونَ هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

أَسْئَلَةٌ

في كم موضع تكون النون علامة على رفع الكلمة ؟ بماذا يبدأ الفعل

المضارع المسند إلى ألف الاثنين ؟ وعلى أى شيء تدلّ الحروف المبدوء بها؟

بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند للواو أو للياء ؟ مثل بمثالين لكل من

المضارع المسند إلى الألف وإلى الواو وإلى الياء ما هي الأفعال الخمسة ؟

علامات النصب

قال: وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلْفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

أقول: يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبة إذا وجدت في آخرها علامة من خمس علامات: واحدة منها أصلية، وهي الفتحة، وأربع فروع عنها، وهي: الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

الفتحة ومواضعها

قال: فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمِ الْمَفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

أقول: تكون الفتحة علامة على أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع: الموضع الأول: الاسم المفرد، الموضع الثاني: جمع التكسير، الموضع الثالث: الفعل المضارع الذي سبقه ناصب، ولم يتصل بآخره ألف أو ثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد، ولا نون نسوق. أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه، والفتحة تكون ظاهرة على آخرها في نحو «لَقِيتُ عَلِيًّا»، ونحو «قَابَلْتُ هِنْدًا» فعلياً وهنداً: منصوبان لأنهما مفعولان، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة، والأول مذكور، والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحة مُقَدَّرَةً نحو «لَقِيتُ الْفَتَى» ونحو «بَلَغْتُ الدَّرَجَةَ الْقُصْوَى» فالفتى والقصوى: اسمان مفردان منصوبان لكون الأول مفعولاً

والثاني نعتاً تابعاً للمفعول ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والأول مذكر ، والثاني مؤنث .

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضاً . والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره ، نحو « صَاخَبْتُ الرَّجَالَ » ونحو « رَعَيْتُ الْهُنُودَ » فالرجال والهنود : جمعاً تكسير منصوبان لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر ، والثاني مؤنث ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو قوله تعالى : (وَرَى النَّاسَ سُكَارَى) ؛ ونحو قوله تعالى : (وَأُنْكِرُوا الْآيَاتِي) فَسُكَارَى وَالْآيَاتِي : جمعاً تكسير منصوبان لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وأما الفعل المضارع فنحو قوله تعالى : (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) فنبرح : فعل مضارع منصوب بَلَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وقد تكون الفتحة مقدرة نحو ، « يَسْرُنِي أَنْ تَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ » فتسعى : فعل مضارع منصوب بَأَنْ ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنين ، نحو « أَنْ تَضْرِبَا » أو واو جماعة ، نحو « لَنْ تَضْرِبُوا » أو ياء مخاطبة ، نحو « أَنْ تَضْرِبَنِي » لم يكن نصبه بالفتحة ، فكلٌّ من « تَضْرِبَا » و « تَضْرِبُوا » و « تَضْرِبَنِي » منصوب بَلَنْ وعلامة نصبه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، مبني على السكون في محل رفع .

وإن اتصل بآخره نون توكيد ثقيلة ، نحو « وَأَلَّهِ لَنْ تَذْهَبَنَّ » أو خفيفة ، نحو « وَأَلَّهِ لَنْ تَذْهَبَنَّ » فهو مبني على التمتع في محل نصب .

وإن اتصل بآخره نون النسوة ، نحو « لَنْ تُدْرِكَنَّ الْجَدَّ إِلَّا بِالْغَفَافِ »
فهو حينئذ مبنى على السكون في محل نصب .

تمريفات

١ — بين المنصوب بالفتحة من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية مع بيان نوعه ، وبين مع ذلك المنصوب بالفتحة الظاهرة والمنصوب بالفتحة المقدرة :

إِنَّ أَمْرًا خَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّةً عَلَى التَّنَائِي لَعِيذِي غَيْرُ مَكْفُورٍ
إِذَا جَاءَتِ الْأَطْهَارَ فَالْتَزِمِ الْأَدْبَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَذْكَرَ فِي حَدِيثِكَ
مَعَهُمْ أَحْتَأْ بِسُوءٍ . أَحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ أَنْ تَدْنُسَهُ بِالغَيْبَةِ فَإِنَّ الغَيْبَةَ تَسْقِطُ
المرَّةَ مِنْ عَيْنِ جَلِيسِهِ وَتَزْرَعُ لِقَائِهَا البُغْضَ وَسُوءَ الْأَحْدُوثِ .

٢ — استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة :
الحقل . الزهرة . الطُّلاب . الأكرّة . الخديقة . النهر . الكتاب .
الستان . القلم . الفرس . الغافلن . العذاتوى . العصا . الخلدى .
يشرب . يرضى . ترهتجى . ناسفر .

٣ — ضع في كل مكان من الأمثلة التالية في العبارات الآتية اسما
مناسبا منصوبا بالفتحة الظاهرة ، واضبطه بالشكل :

(أ) ... قَبْلَ أَنْ تَحْضُرَهَا .	(١) ... يَعْطِفُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ .
(ب) ... فَإِنَّكَ بِهِدَا تَحْتَدِمُ وَطَنَكَ .	(ب) أَحْتَرَمُ ... لِأَنَّهَا رَبَّتُكَ .
(ج) ... فَانَّ الْجُبْنَ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ	(ج) أَطِيعُ ... لِأَنَّهُ يَهْدِيكَ وَيُثَبِّتُكَ .
(د) ... كُنْ ...	(و) كُنْ ...

(ز) الزَم ... فَإِنَّ الْهَذَرَ عَيْبٌ . | (ي) مَنْ أَطَاعَ ... أَوْرَدُوهُ الْمَهَالِكِ .
 (ح) أَحْفَظْ ... عَنِ التَّكَلُّمِ فِي النَّاسِ . | (ك) اْعْمَلْ ... وَلَوْ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ .
 (ط) إِنَّ الرَّجُلَ ... هُوَ الَّذِي يُؤَدِّي وَاجِبَهُ | (ل) أَحْسِنْ ... يَرْضَ عَنْكَ اللَّهُ .

أسئلة

في كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب ؟ مثل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة : أحدها للاسم المفرد المذكور المنصوب بالفتحة الظاهرة ، وثانيها للاسم المفرد المذكور المنصوب بفتحة مقدرة ، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة ، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بفتحة مقدرة . مثل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة . متى ينصب الفعل المضارع بالفتحة ؟ مثل للفعل المضارع المنصوب بمثلين مختلفين . بماذا ينصب الفعل المضارع الذي اتصل به ألف اثنين ؟ إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصب نون توكيد فما حكمه ؟ مثل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة وسبقه ناصب مع بيان حكمه .

نيابة الألف عن الفتحة

قال : **وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ،**
نحو «رَأَيْتُ أَبَاكَ ، وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .
 أقول : قد عرفت فيما سبق شرط إعراب الأسماء الخمسة بالواو رفعاً والألف نصباً والياء جرأً ، والآل نخبرك بأن علامة أن إحدى هذه

الكلمات منصوبة وجودُ الألف في آخرها ، نحو «احترِم أباك» و «أنصُر أخاك» و «زورِ حماك» و «نظِّف فاك» و «لا تحترِم ذا المالِ لماله» فكل من «أباك ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وذا المال» في هذه الأمثلة منصوبٌ؛ لأنه وقع فيها مفعولا به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، وكل منها مضاف ، وما بعده من الكاف و «المال» مضاف إليه .
وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

أسئلة

في كم موضع تنوب الألف عن الفتحة ؟ مثل للأسماء الخمسة في حال النصب بأربعة أمثلة .

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ .
أقول : قد عرفت فيما سبق جمع المؤنث السالم ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدل على نصب هذا الجمع بوجود الكسرة في آخره ، وذلك نحو قولك «إنَّ الفَتَيَاتِ المَهْدَبَاتِ يُدْرِكُنَّ المَجْدَ» فكل من الفتيات والمهدبات جمعُ مؤنثِ سَالمٍ ، وهما منصوبان ؛ لكون الأول اسما لإنَّ ولكون الثاني نعتا للمنصوب ، وعلامة نصبهما الكسرة نيابة عن الفتحة .

تمرينات

١ - اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالما ، وهي :

العاقلية . فاطمية . سُعْدِي . المدرّسة . اللّهامة . الحمام ، ذِكْرِي .

٢ - = ضِع كل واحد من جموع التائنيث الآتية في جملة مفيدة بشرط

أن يكون في موضع نصب ، واضبطه بالشكل ، وهي :

العاقلية ، الفاطمات ، سُعْدِيَات ، المدرّسات ، اللّهوات ، الحمامات ،

ذِكْرِيَات .

٣ - الكلمات الآتية مثنويات فرد كل واحد منها إلى مفردة ، ثم اجمع

هذا المفرد جمع مؤنث سالماً ، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة ، وهي :

الزيبان ، الحُبْلَيَان ، الكاتبتان ، الرسالتان ، الحُمْرَاوَان .

نيابة الياء عن الفتحة

قال : وأما الياء فتكون علامةً للنصب في التثنية والجمع .

أقول : قد عرفت المثني فيما مضى ، وكذلك قد عرفت جمع المذكر

السالم . والآن نخبرك بأنه يمكنك أن تعرف نصب الواحد منهما بوجود الياء

في آخره ؛ والفرق بينهما أن الياء في المثني يكون ما قبلها مفتوحاً وما بعدها

مكسوراً ، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكسوراً وما بعدها مفتوحاً ،

فمثال المثني « نَظَرْتُ عُصْفُورَيْنِ فَوْقَ الشَّجَرَةِ » ونحو « اشْتَرَى أَبِي كِتَابَيْنِ

لِي وَلِأَخِي » فكل من « عصفورين » و « كتابين » منصوب لكونه مفعولاً به .

وعلاوة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنه مثنى ، والنون

عوض عن التنوين في الاسم المفرد . ومثال جمع المذكر السالم « إِنَّ الْمُتَّقِينَ

لَيَكْسِبُونَ رِضَارَتَهُمْ » ونحو « نَصَحْتُ الْمُجْتَهِدِينَ بِالْأَنْكِبَاتِ عَلَى الْمَذَاكِرَةِ »

فكل من «المتقين» و«الجاهدين» منصوب لسكونه مفعولا به، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم.

تمرينات

١ — الكلمات الآتية مفردة فثبها كلها واجمع منها ما يصح جمعه

جمع مذكر سالما، وهي :

محمد، فاطمة، بكر، السبع، الكاتب، النمر، القاضي، المصطفى.

٢ — استعمل كل مثنى من المثنيات الآتية في جملة مفيدة بحيث

يكون منصوبا واضبطه بالشكل الكامل، وهي :

المحمدان، الفاظمتان، البكران، السبعان، الكاتبان، العمران،

القاضيان، المصطفيان.

٣ — استعمل كل جمع من الجوع الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون

منصوبا، واضبطه بالشكل الكامل، وهي ::

الراشدون، المفتون، العاقلون، الكتاتبون، المصطفون.

نيابة محذوف النون عن الفتحة

قال : وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ :

الَّتِي رَفَعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ .

أقول : قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة ، والآن نخبرك أنه

يمكنك أن تعرف نصب كل واحد منها إذا وجدت النون التي تكون

علامة الرفع محذوفة ، ومثالها في حالة النصب قولك : « يَسُرُّنِي أَنْ تُحْفَظُوا »

« دُرُوسِكُمْ » ، ونحو « يُؤَلِّمُنِي مِنَ الْكَسَالَى أَنْ يُهْمِلُوا فِي وَاجِبَاتِهِمْ » فكل من « تحفظوا » و « بهملوا » فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، مبنى على السكون في محل رفع ، وكذلك المتصل بألف الاثنين نحو « يَسُرُّنِي أَنْ تَفَلَا رَغَبَاتِكِمَا » والمتصل بياء المخاطبة ، نحو « يُؤَلِّمُنِي أَنْ تُفَرِّطِي فِي وَاجِبِكِ » وقد عرفت كيف تعربهما .

تمرينات

١ - بين أنواع المرفوعات والمنصوبات مع ذكر علامة الرفع أو النصب ، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية :

مَنْ عَرَفَ حَقَّ إِخْوَانِهِ عَلَيْهِ وَرَعَى الْآدَابَ فِي مُحَالَطَةِ النَّاسِ اسْتَحَقَّ الشُّكْرَ وَالثَّنَاءَ . السَّعِيدُ هُوَ الَّذِي يَحْفَظُ لِسَانَهُ وَيَكْفُ يَدَهُ عَنِ الْأَذَى وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ عِنْدَ لِقَاءِ النَّاسِ . إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ فَإِنَّهَا مَزْرَعَةُ الْبُغْضِ ، وَتَجَنَّبِ الْمُرَاءَاةَ فَإِنَّهَا لَا تُنْتِجُ إِلَّا الشَّرَّ ، أَبُوكَ الَّذِي رَبَّكَ وَأَنْفَقَ مَالَهُ عَلَيْكَ فَإِذَا كَبُرْتَ فَلَا تُخَالَفَهُ وَلَا تَعْمَلْ مَا يُغْضِبُهُ . إِنَّ أَخَاكَ مَنْ وَاسَاكَ .

فَتَيَاتُ مِضْرَ الْعَاقِلَاتُ هُنَّ اللَّائِي يُؤَدِّينَ حُقُوقَ بِلَادِهِنَّ وَيَعْرِفْنَ وَاجِبَاتِهِنَّ . يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ .

٢ - استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة ومنصوبة مرة أخرى ،

في جمل مفيدة ، واضبطها بالشكل :

الكتاب . القرطاس . القلم . الدواة . الثمر . النهر . الفيل . الحديقة .
الجلل . البساتين . المعانم . الآداب . يظهر . الصادقات . العقيقات .

الوالدات . الإخوان . الأساتذة . المعلمون . الآباء . أخوك . العلم .
المروءة . الصديقان . أبوك . الأصدقاء . المؤمنون . الزراع . المتقون .

أسئلة

متى تكون الكسرة علامة للنصب؟ متى تكون الياء علامة للنصب؟
في كم موضع يكون حذف النون علامة للنصب؟ مثل لجمع المؤنث المنصوب
بمثالين وأعرّب واحدا منهما . مثل للأفعال الخمسة بثلاثة أمثلة وأعرّب
واحدا منها . مثل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين . مثل لجمع المذكر
السالم المرفوع بمثالين . مثل للمثنى المنصوب بمثالين . مثل للمثنى المرفوع بمثالين .

علامات الخفض

قال : وَ لِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عِلْمَاتٍ : الْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْفَتْحَةُ .
أقول : يمكنك أن تعرف أن الكلمة مخفوضة إذا وجدت فيها واحدا
من ثلاثة أشياء : الأول الكسرة ، وهي الأصل في الخفض ، والثاني الياء ،
والثالث الفتحة ، وهما فرعان عن الكسرة ؛ ولكل واحد من هذه الأشياء
الثلاثة مواضع يكون فيها ، وسنذكرها .

الكسرة ومواضعها

قال : فأما الكسرة فَتَكُونُ عِلْمَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :
فِي الْأِسْمِ الْمُرَدِّ الْمُنْصَرَفِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرَفِ ، وَجَمْعِ
المؤنث السالم .

أقول : للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها علامة على أن الأسم مخفوض :

الموضع الأول : الأسم المفرد المنصرف ، ومعنى كونه منصرفاً أن الصرف يلحق آخره ، والصرف : هو التنوين ، نحو « سَعَيْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ » ، ونحو « رَضِيتُ عَنْ عَلِيٍّ » ، ونحو « اسْتَفَدْتُ مِنْ مُعَاشِرَةِ خَالِدٍ » ، نحو « أُعْجِبَنِي خُلُقُ بَكْرٍ » فكل من « محمد وعلي » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من « خالد وبكر » مخفوض لإضافة ما قبله إليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ومحمد وعلي وخالد وبكر أسماء مفردة منصرفة ، للحقوق التنوين لها .

والموضع الثاني : جمع التكسير المنصرف ، وقد عرفت مما سبق معنى جمع التكسير ، وعرفت في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفاً ، وذلك نحو « مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كِرَامٍ » ، ونحو « رَضِيتُ عَنْ أَصْحَابِ شُجْعَانَ » ، فكل من « رجال وأصحاب » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من « كرام وشجعان » مخفوض لأنه نعت للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ورجال وأصحاب وكرام وشجعان : جموع تكسير منصرفة ، للحقوق التنوين لها .

والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، وقد عرفت مما سبق معنى جمع المؤنث السالم ، وذلك نحو « نَظَرْتُ إِلَى فِتْيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ » ، ونحو « رَضِيتُ عَنْ مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ » ، فكل من « فتيات ، ومسلمات » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة . وكل من « مؤدبات »

«قانتات» مخفوض لأنه تابع للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضا ، وكل من فتيات ومسلات ومؤديات وقانتات : جمع مؤنث سالم .

أسئلة

ما هي المواضع التي تتركب الكسرة فيها على خفض الاسم ؟ ما معنى كون الاسم مفردا منصرفا ؟ ما معنى كونه جمع تكسير منصرفا ؟ مثل للاسم المفرد المنصرف الجرور بأربعة أمثلة ، وكذلك لجمع التفسير المنصرف الجرور . مثل لجمع المؤنث السالم الجرور بمثالين .

نيابة الياء عن الكسرة

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفِي التَّنْبِيهِ ، وَالْجُمُعِ .

أقول : للياء ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها دالة على خفض

الاسم :

الموضع الأول : الأسماء الخمسة ، وقد عرفت شروط إعرابها مما سبق ، وذلك نحو «سَلَّمَ عَلَى أَبِيكَ صَبِيحَ كُلِّ يَوْمٍ» ، ونحو «لَا تَرْفَعِ صَوْتَكَ عَلَى صَوْتِ أَخِيكَ الْأَكْبَرِ» ، ونحو «لَا تَكُنْ مُحِبًّا لِنَدَى الْمَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَدِّبًا» فكل من «أبيك» ، وأخيك ، وذى المال « مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء ، والكاف في الْأَوَّابِينَ ضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح في محل خفض .

الموضع الثاني : المثني ، وذلك نحو «انظُرْ إِلَى الْأَمِيرَيْنِ» ، ونحو «سَلَّمَ

على الصّديقين « فكل من « الأميرين ، والصديقين » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، وكل من « الأميرين ، والصديقين » مثني لأنه دال على اثنين .
الموضع الثالث : جمع المذكر السالم ، نحو « رَضِيْتُ عَنِ الْبَكْرَيْنِ » ، ونحو « نَظَرْتُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْخَاشِعِينَ » فكل من « البكرين والمسلمين » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ، وكل منهما جمع مذكر سالم .

تمرينات

١ - بين أنواع المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات مع بيان علامة الرفع والنصب والخفض ، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا فِلاهِىَ اطْعَمَهَا وِلاهِىَ تَرَكَتْهَا تا كُلُّ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ . وقال : مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ . وقال : الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ . وقال : إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفِطِرْ عَلَى تَمْرٍ . وقال : إِذَا لَمَّا قَتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُؤِيَا الْمُسْلِمَ تَكْذِيبُ . وقال : إِذَا أُقْبِلَ اللَّيْلُ وَأُذْبِرَ النَّهَارُ وَعَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ .

وقال علي بن أبي طالب : إِنْ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَئِنٌّ يَحْمُظَانَهُ فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلِيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ . وقال : كُلُّ وَعَاءٍ يَصِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَسَّعُ ، وقال : اخْضُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ . وقال : سَعَى النَّاسُ وَوَجْهَكَ وَوَجَلِسِكَ وَحُكْمِكَ ، وَإِيَّاكَ

وَالغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ مُبَاعِدُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ .

٢ - ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين بحيث يكون مرفوعاً في إحداها ومنصوباً في الأخرى :

يجرى . يبنى . ينظف . يركب . يمخر . يشرب . تُضَي .

٣ - ضع كل اسم من الأسماء الآتية في ثلاث جمل بحيث يكون مرفوعاً في أحدها ومنصوباً في الثانية ومخفوضاً في الثالثة ، واضبط كل ذلك بالشكل :

وَالدُّك . إِخْوَتِكَ . أَسْنَانِكَ . الْكِتَاب . الْقَطَار . الْفَاكِهِة . الْأُم .
الأصدقاء . التلميذان . الرجلان . الجندي . الفتاة . أخوك . صديقك .
الجنديان . الفقيمان . التاجر . الوردة . النيل . الاستحمام . النشاط .
المهمل . المهذبات .

أسئلة

١ - ما هي المواضع التي تكون الياء فيها علامة على خفض الاسم ؟ ما الفرق بين المثني وجمع المذكر في حال الخفض ؟ مثل المثني المخفوض بثلاثة أمثلة ، ومثل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضاً . مثل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم فيها مخفوضاً .

نيابة الفتححة عن الكسرة

قال : وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلخَفْضِ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ .

أقول: للفتحة موضع واحد تكون فيه علامة على خفض الاسم ، وهو الاسم الذي لا ينصرف .

ومعنى كونه لا ينصرف أنه لا يقبل الصرف ، وهو التثنية . والاسم الذي لا ينصرف : هو الذي أشبه الفعل في وجود علقين فرعيتين : إحداهما ترجع إلى اللفظ ، والأخرى ترجع إلى المعنى ، أو وجد فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين (١) .

والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وهي راجعة إلى المعنى اثنتان ليس غير : الأولى العامية ، والثانية الوصفية . ولا بد من وجود واحدة من هاتين العلتين في الاسم الممنوع من الصرف .

والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وتكون راجعة إلى اللفظ ست علة ، وهي : التأنيد - بغير ألف ، والعجمة ، والتركيب ، وزيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، والعدل ، ولا بد من وجود واحدة من هذه العلل الست في الاسم الممنوع من الصرف ، وكلها توجد مع وجود الظلية فيه ، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا زيادة الألف والنون ، أو وزن الفعل ، أو العدل .

(١) وبيان هذا أن الفعل موجود فيه علتان كل واحدة منهما تدل على أنه فرع عن الاسم : إحداهما ترجع إلى لفظه ، وهي عند البصريين كونه مأخوذاً من المصدر ومشتقاً منه ، ولاشك أن المشتق فرع عن المشتق منه . وترجع الثانية إلى معناه ، وهي احتياجه إلى فاعل يفظه أو يقوم الفعل به ، والمحتاج فرع عن المحتاج إليه بلاشك ؛ ونحن نعلم أن الفعل لا يدخله التنوين ، فإذا وجد في الاسم علتان تدلان على الفرعية وكانت إحداهما ترجع إلى اللفظ والثانية ترجع إلى المعنى ، فإن الاسم حينئذ يشبه الفعل من هذه الناحية ؛ فيأخذ حكمه ، وهو امتناع التنوين منه ، ويسمى حينئذ ممنوعاً من الصرف .

بمثال العلمية مع التأنيث بغير ألف : فاطمة ، وزَيْنِبُ ، وجمزة .

ومثال العلمية مع العجمة : إدريس ، ويعقوب ، وإبراهيم .
ومثال العلمية مع التركيب : معد يَكْرِبُ ، وَبَعْلَبَكْتُ ، وقاضِيخَانُ ،
وَبُرْزُجْمَهُرُ .

ومثال للعلمية مع زيادة الألف والنون : مَرْوَانُ ، وَعُمَانُ ، وَعَطَّانُ ،
وعَفَّانُ ، وَسَحْبَانُ ، وَسُفْيَانُ ، وَعِمْرَانُ ، وَقِحَّطَانُ ، وَعَدْنَانُ .
ومثال العلمية مع وزن الفعل : أَحَدُ ، وَيَشْكُرُ ، وَيَزِيدُ ، وَتَغْلِبُ ،
وتَدْمُرُ .

ومثال العلمية مع العدل : عُمَرُ ، وَزُفْرُ ، وَقِيمُ ، وَهَبْلُ ، وَزَحْلُ ،
وَجَمَحُ ، وَقَزْحُ .

ومثال الوصفية مع زيادة الألف والنون : رِيَّانُ ، وَشَبْعَانُ ،
وَيَقْظَانُ ، وَنَدْمَانُ ، وَجَوْعَانُ .

ومثال الوصفية مع وزن الفعل : أَكْرَمُ ، وَأَفْضَلُ .

ومثال الوصفية مع العدل : مَثْنَى ، وَثَلَاثُ ، وَرُبَاعُ ، وَأُخْرُ .

وأما العلتان اللتان تقوم كل واحدة منهما مقام العلتين فهما : صيغة
منتهى الجموع ، وألف التأنيث المتصورة أو الممدودة .

أما صيغة منتهى الجموع فضابطها : أين يكون الاسم جمع تكسير وقد
وقع بعد ألف تكسيه حرفان ، نحو : مَسَاجِدُ ، وَمَنَابِرُ ، وَأَفْضَلُ ، وَأَمَاجِدُ ،
وَأَمَائِلُ ، وَجَوَائِضُ ، وَطَوَامِثُ ، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن ، نحو :
مَفَاتِيحُ ، وَعَصَافِيرُ ، وَقِنَادِيلُ .

وأما ألف التأنيث المقصورة فنحو: حُبْلَى ، وَقُصْوَى ، وَدُنْيَا ، وَدَعْوَى .
وأما ألف التأنيث الممدودة فنحو : سَمَاء ، وَدَعْبَاء ، وَحَسْنَاء ،
وَبَيْضَاء ، وَكَذَلَاء ، وَنَافِئَاء .

فكل ما ذكرنا من هذه الأسماء ، وكذا ما أشبهها ، لا يجوز تنوينه ،
وَيُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ ، نحو : « صَلَّى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ »
ونحو « رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » ؛ فكل من إِبْرَاهِيمَ وَعَمْرٍ :
مخفوض ، لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضهما الفتحه نيابة عن
الكسرة ؛ لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف ، والمانع من صرف
إِبْرَاهِيمَ العلمية والعجبة ، والمانع من صرف عمر العلمية والعدل ، وقس
على ذلك الباقي .

ويشترط لخفض الأسم الذي لا ينصرف بالفتح أن يكون خالياً من
« أَل » وألا يُضَافَ إِلَى ما بعده ، فإن اقترن بأل أو أُضِيفَ خَفِضَ
بِالْكَسْرِ ، نحو قوله تعالى : (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) ونحو « مَرَرْتُ
بِحَسْنَاءِ قُرَيْشٍ » .

تمرينات

١ - بين المنصرف وغير المنصرف من الأسماء الواردة في الجمل

الآتية :

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً... كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا
مُخْلِصًا لِلَّهِ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ ، وَكَانَ شَدِيدًا فِي الْحَقِّ لَا تَأْخُذُهُ فِي الْمُجْرِمِينَ

رَأْفَةً ... أَرَادَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيَّ عَلَى الْقَضَاءِ ،
فَقَالَ لَهُ بَكْرٌ : وَاللَّهِ مَا أَحْسِنُ الْقَضَاءَ ، فَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا أَوْ صَادِقًا فَمَا
يَجِلُّ لَكَ أَنْ تُؤَلِّينِي ...

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِينُ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحِيَّةٍ حَازِمٍ
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلِقَوَادِمِ
وَخَلَّ الْمُهَوَّنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ تُوُومًا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَأْمٍ
٢ - بين الأسباب التي توجب منع الصرف في كل كلمة من

الكلمات الآتية :

زَيْنَبُ . مُضَرٌ . يُوسُفُ . إِبْرَاهِيمُ . أَكْرَمٌ مِنْ أَحْمَدَ . بَعْلَبَكُ .
رَبَّانٌ . مَعَالِيْقُ . حَسَّانٌ . عَاشُورَاءُ . دُنْيَا .

٣ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين ، بحيث تكون في إحداها
مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة :
دَعْبَاءُ . أُمَائِلُ . أَهْجَلُ . نَدْمَانُ .

٤ - ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسما ممنوعاً من الصرف
واضبطه بالشكل ، ثم بين السبب في منعه :

- | | |
|---------------------------------------|--|
| (و) ... يَظْهَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ . | (أ) سَافَرْتُ مَعَ ... أَخِيكَ . |
| (ز) مَرَرْتُ بِمَسْكِينٍ ... | (ب) ... خَيْرٌ مِنْ ... |
| فَقَصَدَتْ عَلَيْهِ | (ج) كَانَتْ عِنْدَ ... زَائِرَةً مِنْ ... |
| (ح) الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيءِ ... | (د) مَسْجِدٌ عَمْرٍو أَقْدَمُ مَا بِمِصْرَ |
| إِلَى النَّجَاةِ . | مِنْ ... |
| (ط) ... تَعَطَّفَ عَلَى الْفُقَرَاءِ | (ه) هَذِهِ الْفَتَاةُ ... |

أسئلة

ما هي المواضع التي تكون الفتحة فيها علامة على خفض الأسم ؟
 ما معنى كون الأسم لا ينصرف ؟ ما هو الأسم الذي لا ينصرف ؟ ما هي
 العلة التي ترجع إلى المعنى ؟ ما هي العلة التي ترجع إلى اللفظ ؟ كم علة
 من العلة اللفظية توجد مع الوصفية ؟ كم علة من العلة اللفظية توجد مع
 العلمية ؟ ما هما العلتان اللتان تقوم الواحدة منهما مقام علتين ؟ مثل لاسم
 لا ينصرف لوجود العلمية والعدل ، والوصفية والعدل ، والعلمية وزيادة
 الألف والنون ، والوصفية وزيادة الألف والنون ، والعلمية والتأنيث ،
 والوصفية ووزن الفعل ، والعلمية والمعجمة .

علامات الجزم

قال : **وَالْجَزْمُ عَلَامَتَانِ : الشُّكُونُ ، وَالْحَذْفُ .**
 أقول : يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وجدت فيها
 واحداً من أمرين : الأول العكون ، وهي العلامة الأصلية للجزم ، والثاني
 الحذف ، وهو العلامة الفرعية ، ولكل واحدة من هاتين العلامتين مواضع
 سند كرها .

موضع السكون

قال : **فَأَمَّا الشُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ**
الصَّحِيحِ الْآخِرِ .
 أقول : للسكون موضع واحد يكون فيه علامة على أن الكلمة مجزومة ،
 وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر ، ومعنى كونه صحيح الآخر

أن آخره ليس حرفاً من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء ،
ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر « يَلْعَبُ ، وَيَنْجَحُ ، وَيُسَافِرُ ، وَيَعِدُّ ،
وَيَسْأَلُ » ، فإذا قلت « لَمْ يَلْعَبْ عَلِيٌّ » و « لَمْ يَنْجَحْ بَلِيدٌ » و « لَمْ يُسَافِرْ
أَحْوَكٌ » و « لَمْ يَعِدْ إِبْرَاهِيمُ خَالِدًا » و « لَمْ يَسْأَلْ بَكْرٌ الْأُسْتَاذَ » ، فكل
من هذه الأفعال مجزوم إسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه السكون ،
وكل واحدٍ من هذه الأفعال فعل مضارع صحيح الآخر .

مواضع الحذف

قال : وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
الْمَعْتَلِّ الْآخِرِ ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعْنَا بِثَبَاتِ النَّوْنِ .

أقول : للحذف موضعان يكون في كل واحد منهما دليلاً وعلامة
على جزم الكلمة :

الموضع الأوّل — الفعل المضارع المعتل الآخر، ومعنى كونه معتل الآخر
أن آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء ، فمثال
الفعل المضارع الذي آخره ألف^(١) « يَسْعَى ، وَيَرْضَى ، وَيَهْوَى ، وَيَنَأَى ،
وَيَشْقَى ، وَيَطْفَى » ، ومثال الفعل المضارع الذي آخره واو « يَدْعُو ، وَيَرْجُو ،
وَيَبْلُو ، وَيَسْمُو ، وَيَقْسُو ، وَيَنْبُو » ، ومثال الفعل المضارع الذي آخره ياء
« يُعْطَى ، وَيَقْضَى ، وَيَسْتَفْشَى ، وَتُحْمَى ، وَيَلْوَى ، وَيَهْدَى » ، فإذا قلت

(١) العبرة في ذلك بالنطق ، لا بالكتابة ؛ فأخر هذه الأفعال كلها ألف لأنك تنطق
بها ألفاً ، وإنما كتبت بالياء لسبب آخر تعرفه في علم رسم الحروف (الإملاء) .

« لَمْ يَسْعَ عَلَيَّ إِلَى الْمَجْدِ » فإن « يسع » مجزوم لسبق حرف الجزم عليه ،
 وعلامة جزمه حذف الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، وهو فعل مضارع
 معتل الآخر ، وإذا قلت « لَمْ يَدْعُ مُحَمَّدٌ إِلَّا إِلَى الْحَقِّ » فإن « يدع »
 مجزوم لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الواو ، والضمة قبلها
 دليل عليها ، وإذا قلت « لَمْ يُعْطِ مُحَمَّدٌ إِلَّا خَالِدًا » فإن « يعط » مجزوم
 لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل
 عليها ، وقس على ذلك أخواتها .

الموضع الثاني - الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون ، وقد سبق بيانها ،
 ومثالها « يَضْرِبَانِ ، وتَضْرِبَانِ ، وَيَضْرِبُونَ ، وتَضْرِبُونَ ، وتَضْرِبِينَ »
 تقول : « لَمْ يَضْرِبَا ، ولم يَضْرِبَا ، ولم يَضْرِبُوا ، ولم تَضْرِبِي ، ولم تَضْرِبِي »
 فكل واحد من هذه الأفعال مجزوم لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه
 حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، مبني على السكون في محل رفع .

تمرينات

١ - بين المرفوع والمنصوب والمجزوم ، وعلامة الرفع أو النصب
 أو الجزم ، من الأفعال المضارعة الواردة في الجمل الآتية :
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً
 فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة
 أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال أمره) .
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ سَأَلُوا
 عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلْكُمْ) .

قال عليه الصلاة والسلام : « مَثَلُ الَّذِينَ يَغْرُونَ مِنْ أُمَّتِي وَيَأْخُذُونَ الْجُمْلَةَ يَتَقَوَّوْنَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ كَمَثَلِ أُمِّ مُوسَى تَرْضِعُ وَلَدَهَا وَتَأْخُذُ أَجْرَهَا »
 وقال : « إِذَا ضَلَّتْ لِأَحَدِكُمْ ضَالَّةٌ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ الضَّالَّةِ تَهْدِي الضَّالَّةَ
 وَتَرُدُّ الضَّالَّةَ أَرْضَ دَعْوَى ضَالَّتِي ، اللَّهُمَّ لَا تَبْلُغْنَا بِهَلَاكِهَا وَلَا تُتَعَبِنَا بِطَلَبِهَا .
 لَا تُحَقِّقْ فَتَنْقَطِعَ وَلَا تَبَاطِأْ فَتُسَبِّقَ وَلَسْكَنَ اقْصُدْ تَبْلُغْ ... (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ
 حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) .

٢ — استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة .
 بحيث يكون في واحدة منها مرفوعا ، وفي الثانية منصوبا ، وفي الثالثة مجزوما
 واضبطه بالشكل التام في كل جملة :

يَضْرِبُ ، تَنْصُرَانِ ، تَسَافِرِينَ ، يَدْنُو ، تَرْجَحُونَ ، يَشْتَرِي ، يَبْقَى ، يَسْبِقَانِ .
 ٣ — ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلا مضارعا مناسباً ،

ثم بين علامة إعرابه :

- | | |
|---|---|
| (ع) أَنْتُمْ يَا أَصْدِقَائِي ... بَزِيَارَتِكُمْ | (أ) السَّكُورُ .. إِلَى نَفْسِهِ وَوَطَنِهِ |
| (ط) مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ فَإِنَّهُ ... | (ب) لَنْ .. الْمَجْدَ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْمَثَابَةِ |
| (ي) إِذَا أَسَاءَكَ بَعْضُ إِخْوَانِكَ | (ج) الصَّدِيقُ الْمَخْلِصُ ... إِفْرَاحِ |
| فلا ... | صَدِيقِهِ . |
| (ك) يَسُرُّنِي أَنْ ... إِخْوَانِكَ | (د) الْفَتَاتَانِ الْمُجْتَهِدَتَانِ ... أَبَاهُمَا |
| (ل) إِنْ أَدَيْتَ وَاجِبَكَ ... | (هـ) الطُّلَّابِ الْمَجْدُونَ ... وَطَنَهُمْ |
| (م) إِذَا زُرُّنِي ... | (و) لَمْ ... أَبِي أَمْسُ . |
| (ن) مَهْمَا أَخْفَيْتُمْ ... | (ز) أَنْتِ يَا زَيْنَبُ ... وَاجِبِكَ . |

أسئلة

ما هي علامات الجرم؟ في كم موضع يكون السكون علامة للجرم؟
 في كم موضع يكون الحذف علامة على الجرم؟ ما هو الفعل الصحيح الآخر؟
 مثل للفعل الصحيح الآخر بعشرة أمثلة، ما هو الفعل المعتل الآخر؟
 مثل للفعل المعتل الذي آخره ألف بخمسة أمثلة، وكذلك الذي آخره واو،
 مثل للفعل الذي آخره ياء. ما هي الأفعال الخمسة؟ بماذا تجزم الأفعال الخمسة؟
 مثل الأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة. أعرب المثال الآتية:
 «لَمْ يَذْهَبْ مُحَمَّدٌ» و«لَمْ يَرْجُ عَلِيٌّ» و«لَمْ تَكْتُبْنَا الْمُدْرَسُ».

المعربات

قال . (فصل) المعرباتُ قسمانِ : قِسْمٌ يُعْرَبُ بالحركاتِ ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحروفِ .

أقول : أراد المؤلف - رحمه الله تعالى - بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال ، حكم ما سبق تفصيله من مواضع الإعراب ، والمواضع التي سبق ذكر أحكامها في الإعراب تفصيلاً ثمانية ، وهي : الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء ، والمثنى ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة ، والأفعال الخمسة . وهذه الأنواع التي هي مواضع الإعراب تنقسم إلى قسمين : القسم الأول يعرب بالحركات ، والقسم الثاني يعرب بالحروف ، وسيأتي بيان كل نوع .

المعرب بالحركات

قال : فَأَلْذَى يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ : الاسمُ المَفْرُودُ ،
وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي
لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ .

أقول : الحركات ثلاثة ، وهي الضمة والفتحة والكسرة ، ويلحق
بها السكون ، وقد علمت أن المعربات على قسمين : قسم يعرب بالحركات ،
وقسم يعرب بالحروف ، وهذا شروع في بيان القسم الأول الذي يعرب
بالحركات ، وهو أربعة أشياء :

(١) الاسم المفرد ، ومثاله « محمد » و « الدرس » من قولك :
« ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ » فذا كر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من
الإعراب ، ومحمد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والدرس :
مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل من « محمد ،
والدرس » اسم مفرد .

(٢) جمع التفسير ، ومثاله « التلاميذ » و « الدروس » من قولك
« حَفِظَ التَّلَامِيذُ الدَّرُوسَ » ، لحفظ : فعل ماض مبني على الفتح لا محل
له من الإعراب ، والتلاميذ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،
والدروس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل من
« التلاميذ ، والدروس » جمع تكسير .

(٣) جمع المؤنث السالم ، ومثاله « المؤمنات » و « الصَّلَوَاتُ »

من قولك « خَشَعَ الْمُؤْمِنَاتُ فِي الصَّلَوَاتِ » فخشع : فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والمؤمنات : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفي : حرف جر ، والصلوات : مجرور بنى وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وكل من « المؤمنات ، والصلوات » جمع مؤنث سالم .
 (٤) الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء ، ومثاله « يذهب » من قولك « يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ » فيذهب : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الأصل في إعراب ما يعرب بالحركات ، وما خرج عنه

قال : وَكُلُّهَا تَرْفَعُ بِالضَّمَّةِ ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ ، وَتُخَفِّضُ بِالْكَسْرَةِ ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ . وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ ، وَالْأَسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخَفِّضُ بِالْفَتْحَةِ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ .

أقول : الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات أن ترفع بالضمة ، وتُنْصَبَ بالفتح ، وتُخَفِّضَ بالكسرة ، وتُجْزَمَ بالسكون .

أما الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيه ؛ فَرَفَعُ جميعها بالضمة ، ومثالها : « يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ وَالْأَصْدِقَاءُ وَالْمُؤْمِنَاتُ » فيسافر : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،

ومحمد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو اسم مفرد ، والأصدقاء : مرفوع لأنه معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو جمع تكسير . والمؤمنات : مرفوع لأنه أيضاً معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو جمع مؤنث سالم .

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيه ، ما عدا جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة . ومثالها « أَنْ أَخَافَ مُحَمَّدًا وَالْأَصْدِقَاءَ وَالْمُؤْمِنَاتِ » فأخالف : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة^(١) ، ومحمداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً ، وهو اسم مفرد كما علمت ، والأصدقاء : منصوب لأنه معطوف على المنصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً ، وهو جمع تكسير كما علمت ، والمؤمنات : منصوب لأنه معطوف على المنصوب أيضاً ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيه ، ما عدا الفعل المضارع فإنه لا يخفض أصلاً ، وما عدا الاسم الذي لا ينصرف ، فإنه يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ، ومثالها : « مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَالرِّجَالِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَحْمَدَ » فمررت : فعل وفاعل ، والباء حرف خفض ، ومحمد : مخفوض بالياء ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت ، والرجال : مخفوض لأنه معطوف على المخفوض ، وعلامة

(١) وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » .

خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضا ،
 والمؤمنات : مخفوض لأنه معطوف على المخفوض أيضا ، وعلامة خفضه
 الكسرة الظاهرة ، وهو جمع مؤنث سالم كما عرفت أيضا ، وأحمد : مخفوض
 لأنه معطوف على المخفوض أيضا ، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة
 لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل .

وأما الجزم بالسكون فانت تعلم أن الجزم يختص بالفعل المضارع ، فإن
 كان صحيح الآخر فإن جزمه بالسكون كما هو الأصل في الجزم ، ومثاله :
 « لَمْ يُسَافِرْ خَالِدٌ » فلم : حرف نفي وجزم وقلب ، ويسافر : فعل مضارع
 مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وخالد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه
 الضمة الظاهرة ، وإن كان معتل الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة ،
 ومثاله : « لَمْ يَسْعَ بَكَرٌ » ، ولم يدعُ ، ولم يقضِ ، فكل من « يسع ، ويدع ،
 ويقض » ففعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم ، وعلامة جزمه حذف الألف من « يسع »
 والفتحة قبلها دليل عليها ، وحذف الواو من « يدعُ » والضمة قبلها دليل
 عليها ، وحذف الياء من « يقض » والكسرة قبلها دليل عليها .

المعربات بالحروف

قال : وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ : التَّثْنِيَةُ ، وَجَمْعُ
 الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَالْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : يَفْعَلَانِ ،
 وَتَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلِينَ .

أقول : القسم الثاني من المعربات ، الأشياء التي تعرب بالحروف ،

والحروف التي تكون علامة للإعراب أربعة ، وهي : الألف ، والواو ،
والياء ، والنون ، والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء :

(١) التثنية ، والمراد بها المثني ، ومثاله « المِصْرَانِ ، والمُحَمَّدَانِ ،
والبَكَرَانِ ، والرَّجُلَانِ » .

(٢) جمع المذكر السالم ، ومثاله « المُسْلِمُونَ ، والبَكَرُونَ ، والمُحَمَّدُونَ »

(٣) الأسماء الخمسة ، وهي ، « أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وفوك ،
وذو مال » .

(٤) الأفعال الخمسة ، ومثالها « يَضْرِبَانِ ، وتَكْتُبَانِ ، وَيَفْهَمُونَ ،
وَمَحْفُظُونَ ، وتَسْهَرِينَ » .

وسياتى بيان إعراب كل واحد من هذه الأشياء الأربعة .

إعراب المثني

قال : فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ ، وَتُنْصَبُ وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ .

أقول : الأول من الأشياء التي تعرب بالحروف « التثنية » وهي
المثني كما علمت ، وحكمه أنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة ، وينصب
ويخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة
أو الكسرة ، ويوصل به بعد الألف أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين
في الاسم المفرد ، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة .

فمثال المثني المرفوع « حَضَرَ الْقَاضِيَانِ » ، و « قَالَ رَجُلَانِ » فكل من
« القاضيان » و « رجلان » مرفوع لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الألف

نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .
ومثال المثنى المنصوب « أَحِبُّ الْمُؤَدَّبِينَ ، وَأَكْرَهُ الْمُتَكَاسِلِينَ » فكل
من « المؤدبين » و « المتكاسلين » منصوب لأنه مفعول به ، وعلامة
نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ،
والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال المثنى الخفوض « نَظَرْتُ إِلَى الْفَارِسِينَ عَلَى الْفَرَسِينَ » فكل
من « الفارسين » و « الفرسين » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ،
وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة
لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

إعراب جمع المذكر السالم

قال : وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ ، وَيُنْصَبُ
وَيُخَفَّضُ بِالْيَاءِ .

أقول : الثاني من الأشياء التي تعرب بالحروف « جمعُ المذكر السالم »
وحكمه أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويخفف بالياء المكسور
ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة ، ويوصل به بعد
الواو أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد ، وتحذف هذه
النون عند الإضافة كنون المثنى .

فمثال جمع المذكر السالم المرفوع « حَضَرَ الْمُسْلِمُونَ » و « أَفْلَحَ الْأَمْرُونَ »
بالمعروفِ ، فكل من « المسلمون » و « الأمرون » مرفوع لأنه فاعل ،

وعلاوة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب « رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ » و « أُخْتَرِمْتُ الْأَمِيرِينَ بِالْمَعْرُوفِ » فكل من « المسلمين » و « الأمرين » منصوب لأنه مفعول به ، وعلاوة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم المخفوض « اتَّصَلْتُ بِالْأَمِيرِينَ بِالْمَعْرُوفِ » و « رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ » فكل من « الأمرين » و « المؤمنين » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلاوة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

إعراب الأسماء الخمسة

قال : وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلْفِ ، وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ .

أقول : الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف « الأسماء الخمسة » وقد سبق بيانها وبيان شرط إعرابها هذا الإعراب ، وحكمها أنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة ، وتخفف بالياء نيابة عن الكسرة .

فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة « إِذَا أَمَرَكَ أَبُوكَ فَاطِعُهُ » و « حَضَرَ أَخُوكَ مِنْ سَفَرِهِ » فكل من « أبوك » و « أخوك » مرفوع لأنه فاعل

وعلاوة رفته الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه مبنى على الفتح في محل خفض .

ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة : « أَطِغْ أَبَاكَ ، وَاخْتَرِمِ أَخَاكَ » فكل من « أَبَاكَ » و « أَخَاكَ » منصوب لأنه مفعول به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه كما سبق .
ومثال الأسماء الخمسة المخفوضة « اسْتَمِعْ إِلَى أَبِيكَ » و « أَشْفِقْ عَلَى أَخِيكَ » فكل من « أَبِيكَ » و « أَخِيكَ » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه كما ما سبق .



إعراب الأفعال الخمسة

قال : وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ ، وَتُنْصَبُ وَتَجْزَمُ بِحَذْفِهَا .

أقول : الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف « الأفعال الخمسة » وحكمها أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة والسكون .

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة « تَكْتُبَانِ » و « تَقْهَمَانِ » فكل منهما فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والألف ضمير الاثنين فاعل مبنى على السكون في محل رفع .
ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة « لَنْ تَحْزَنَا » و « لَنْ تَقْشَلَا » فكل

منهما فعل مضارع منصوب بان ، وعلامة نصبه حذف النون ، والألف ضمير الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المجزومة « لَمْ تَذْكِرَا » و « لَمْ تَفْهَمَا » فكل منهما فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، والألف ضمير الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع .

تمرينات

- ١ - أجب على كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة ، ثم بيّن أجزاء الجملة ، وموضع كل جزء منها من الإعراب ، وعلامة إعرابه :
- (أ) ما الذى تخافه إذا تكاسلت فى أداء واجبك ؟
- (ب) ما الذى تحب أن تقرأه من الكتب ؟
- (ج) لماذا تجشمت المتاعب فى الحضور إلى المعهد ؟
- (د) هل تخالف أوامر والدك ؟
- (هـ) هل تقوم بما يطلب إليك من الواجبات ؟
- (و) متى يحضر أبوك ؟
- (ز) كم يبقى قصب السكر فى الأرض ؟
- (ح) أى الشهور الإفريقية أشدّ حرّاً ؟
- (ط) أى ألوان الملابس أنسب لفصل الصيف ؟
- ٢ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة بحيث تكون منصوبة ، وبيّن علامة نصبها :

الجوّ . الغبار . الطريق . الجبل . مشتعلة . القطن . المدرسة . الثوبان .
المُخْلِصُونَ . المسامات . أبي . العلى . الرّاضى .

٣ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة بحيث تكون
مخفوضة ، و بين علامة خفضها :

أبوك . المهذبون . القائمات بواجهن . المقترس . أحمد . مستديرة .
الباب . الفخلتان . الفارتان . القاضى . الورى .

٤ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة بحيث تكون
مرفوعة ، و بين علامة رفعها :

أبويّه . المصلحين . المرشد . الغزاة . الآباء . الأمهات . البانى .
أبى . أخيك .

٥ — بيّن فى العبارات الآتية المرفوعَ والمنصوبَ والمجزومَ من الأفعال،
والمرفوع والمنصوب والمخفوض من الأسماء، و بيّن مع كل واحد علامة إعرابه
استشارَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ فى قومٍ يَسْتَعْمِلُهُمْ ، فقالَ له بعضُ
أصحابه : عليكَ بأهلِ العذرِ ، قالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قالَ : الَّذِينَ إِنْ عَدُّوا
فَهُوَ ما رَجَوْتَ مِنْهُمْ ، وَإِنْ قَصَرُوا قالَ النَّاسُ : قدِ اجْتَهَدَ عُمَرُ .

أخضَرَ الرَّشِيدُ رَجُلًا لِيُؤَلِّيَهُ الْقَضَاءَ ، فقالَ له : إني لا أحسنُ
القضاءَ ولا أنا فقيهه ، فقالَ الرَّشِيدُ : فيكَ ثلاثُ خِلالٍ : لكَ شَرَفٌ
والشَّرَفُ يَمْنَعُ صاحِبَهُ مِنَ الدَّناءَةِ ، ولكَ حِلْمٌ يَمْنَعُكَ مِنَ العَجَلَةِ وَمَنْ
لَمْ يَعْجَلْ قَلَّ خَطْوُهُ ، وَأَنْتَ رَجُلٌ تُشاورُ فى أمرِكَ وَمَنْ شاورَ كَثْرَ صوابُهُ ،
وأما الفقهُ فسَيَنْضَمُ إليكَ مَنْ تَفَقَّهَ به ، فوالى فما وجدوا فيه مَطْعَنًا .

٦ - ثنّ الكلمات الآتية ، ثم استعمل كل مثنى في جملتين مفيدتين بحيث يكون في واحدة منهما مرفوعاً ، وفي الثانية مخفوضاً :

الدواة . الوالد . الحديقة . القلم . الكتاب . البلد . المعهد .

٧ - اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً ، واستعمل كل جمع في جملتين مفيدتين بشرط أن يكون مرفوعاً في إحداها ، ومنصوباً في الأخرى الصالح . المذاكر . الكسبل . الممتقى . الراضى . محمد .

٨ - ضع كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل مفيدة ، بشرط أن يكون مرفوعاً في إحداها ، ومنصوباً في الثانية ، ومجزوماً في الثالثة :

يلعب . يؤدّي واجبه . يسأمون . تمخضرين . يرجو الثواب . يسافران

٩ - بين العرب بالحروف والعرب بالحركات ، وعلامة إعراب كل واحد منها ، ونوعه ، من العبارات الآتية :

الدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ . أَخُوكَ الَّذِي يَأْخُذُ بِيَدِكَ .
المُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ . الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَأَسَانِهِ . أَحْلَامُ
الشَّبَابِ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ . ذُو الْعَقْلِ يَعْرِفُ الْوَاجِبَ وَيَقُومُ بِهِ .

أَسْئَلَةٌ

إلى كم قسم تنقسم المعربات ؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحركات ؟
ما هي المعربات التي تعرب بالحروف ؟ مثل للاسم المفرد في حالة الرفع
والنصب والخفض ، ومثل لجمع التكسير كذلك . بماذا ينصب جمع المؤنث
السالم ؟ مثل لجمع المؤنث السالم في حالة النصب والرفع والخفض . بماذا

يخفض الاسم الذي لا ينصرف؟ مثل للاسم الذي لا ينصرف في حالة خفض والرفع والنصب. بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر؟ مثل للمضارع المعتل في حالة الجزم. ما هي المعربات التي تعرب بالحروف؟ بماذا يرفع المثني؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ بماذا يرفع جمع المذكر السالم؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ مثل المثني في حالة الرفع والنصب والخفض ومثل لجمع المذكر كذلك. بماذا ترفع الأسماء الخمسة؟ وبماذا تنصب؟ وبماذا تخفض؟ مثل للأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب، ومثل للأفعال الخمسة في أحوالها الثلاثة.



الأفعال وأنواعها

قال: (بابُ الأفعال) الأفعالُ ثلاثةٌ: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأمرٌ، نحوُ ضَرَبَ وَيَضْرِبُ واضْرِبْ .
أقول: ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الماضي، وهو ما دل على حصول شيء قبل زمن التكلم، نحو «ضَرَبَ، وَانصَرَ، وفتح، وعَلِمَ، وَحَسِبَ، وَكُرُمَ» .

والقسم الثاني: المضارع، وهو ما يدل على حصول شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو «يَضْرِبُ، وَيَنْصُرُ، وَيَفْتَحُ، وَيَعْلَمُ، وَيَحْسِبُ، وَيَكْرُمُ» .

والقسم الثالث: الأمر، وهو ما يُطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو «اضْرِبْ، وانصُرْ، وافتحْ، واعلمْ، واحسبْ، واكرمْ» .

وقد ذكرنا لك في أول الكتاب علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة^(١).

أحكام الفعل

قال : فَأَلْمَاضِي مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبْدَأُ ، وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبْدَأُ ، وَالْمُضَارِعُ : مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِخْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ « أَنْيْتُ » وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبْدَأُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ .

أقول : بعد أن بين المصنف أنواع الأفعال شرع في بيان أحكام كل نوع .

فحكم الفعل الماضي : البناء على الفتح ، وهذا الفتح إما ظاهر وإما مقدر . أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو جماعة ولا ضمير رفع متحرك ، وكذلك في كل ما كان آخره واوا أو ياء ، نحو « أ كَرَمَ ، وَقَدَّمَ ، وَسَافَرَ » ، ونحو « سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَخَضَرَتْ سَعَادُ » ، ونحو « رَضِيَ وَشَقِيَ » ، ونحو « سَرَوْ ، وَبَدَوْ » . وأما الفتح المقدر فهو على ثلاثة أنواع : لأنه إما أن يكون مقدرًا للتعذر ، وهذا في كل ما كان آخره ألفا ، نحو « دَعَا ، وَنَمَّا » فكل منهما فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر ، وإما أن يكون الفتح مقدرًا للمناسبة ، وذلك في كل فعل ماض اتصل به واو جماعة ، نحو « كَتَبُوا ، وَسَعِدُوا » فكل منهما فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة

المناسبة، وواو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع، وإما أن يكون الفتح مقدراً لدفع كراهة توالي أربع متحرّكات، وذلك في كل فعل ماضٍ اتصل به ضمير رفع متحرك، كتاء الفاعل ونون النسوة نحو « كَتَبْتُ، وَكَتَبْتَ، وَكَتَبْتِ، وَكَتَبْنَا، وَكَتَبْنَ » فكل واحد من هذه الأفعال فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحرّكات فيما هو كالسكّمة الواحدة، والتاء أو « نا » أو النون فاعل، مبني على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون في محل رفع.

وحكم فعل الأمر: البناء على ما يجزم به مضارعه، فإن كان مضارعه صحيح الآخر ويجزم بالسكون كان الأمر مبنيًا على السكون، وهذا السكون إما ظاهر، وإما مقدّر؛ فالسكون الظاهر له موضعان: أحدهما أن يكون صحيح الآخر لم يتصل به شيء، والثاني أن تتصل به نون النسوة، نحو « أَضْرِبْ » و« أَكْتُبْ » وكذلك « أَضْرِبَنَّ » و« أَكْتُبَنَّ » مع الإسناد إلى نون النسوة، وأما السكون المقدّر فله موضع واحد، وهو أن تتصل به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة، نحو « أَضْرِبَنَّ » و« أَكْتُبَنَّ »، ونحو « أَضْرِبَنَّ » و« أَكْتُبَنَّ »، وإن كان مضارعه معتل الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة فالأمر منه يبني على حذف حرف العلة، نحو « أَدْعُ » و« أَقْضِ » و« أَسْعِ » وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون فالأمر منه يبني على حذف النون، نحو « أَكْتُبَا » و« أَكْتُبُوا » و« أَكْتُبِي ».

والفعل المضارع علامته أن يكون في أوله حرف زائد من أربعة أحرف

بجمعها قولك « أَنْيْتُ » أو قولك « أَتَيْتَ » أو قولك « نَأَى » فالهمزة للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً ، نحو « أَفْهَمُ » والنون المتكلم المعظم نفسه أو إذا كان معه غيره ، نحو « نَفْهَمُ » والياء للغائب نحو « يَقُومُ » والتاء للمخاطب أو الغائبة ، نحو « نَفْهَمُ يَا مُحَمَّدُ وَاجِبِكَ » ، ونحو « تَفْهَمُ زَيْنَبُ وَاجِبَهَا » فإن لم تكن هذه الحروف زائدة بل كانت من أصل الفعل ، نحو « أَكَلُ » ، وَنَقَلَ وَتَقَلَّ ، وَيَنْعُ » أو كان الحرف زائداً ولكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه ، نحو « أَكْرَمَ » ، وَتَقَدَّمَ » كان الفعل ماضياً لا مضارعاً .

وحكم الفعل المضارع أنه مُعْرَبٌ ما لم يتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة ، فإن اتصلت به نون التوكيد بنى معها على الفتح ، نحو « يَفْهَمَنَّ » وَيَفْهَمَنَّ » وإن اتصلت به نون النسوة بنى معها على السكون ، نحو « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ » .

وإذا كان معرباً فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم ، نحو « يَفْهَمُ مُحَمَّدٌ » فيفهم : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، فإن دخل عليه ناصب نصبه ، نحو « لَنْ يَخْبِيَنَّ مُحَمَّدٌ » فإن : حرف نفي ونصب واستقبال ، ويخيب : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومجتهد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وإن دخل عليه جازم جزمه ، نحو « لَمْ يَجْزَعْ إِبْرَاهِيمُ » فلم : حرف نفي وجزم وقلب ، ويجزع : فعل مضارع مجزوم بلن ، وعلامة جزمه السكون ، وإبراهيم : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أمثلة لما تقدم من أنواع الأفعال في جمل مفيدة

للفعل الماضي المبني على فتح ظاهر : حَضَرَ إبراهيم ، سافَرَ أبى ، تأخَّرَ مُحَمَّدٌ ، أكرَمَ خليلٌ عليا ، رَضِيَ أخى بحظّه ، شقِيَ الكَسيلُ ، بدَوُ الجَاهِلُ ، عَظُمَ طالبُ العلمِ ، قَوِيَ الضَّعيفُ .

للفعل الماضي المبني على فتح مقدر بسبب التعذر : أهْدَى أبى إلى أخيه كتاباً جميلاً ، أرَضَى أخى صديقه ، اهْتَدَى الفائز بهدى أستاذه ، زَكَ العِلْمُ عند الأَخيار ، استَوَلَى عمرو بنُ العاصِ على مِصرَ في عهدِ عمرَ بن الخطابِ .

للفعل الماضي المبني على فتح مقدر منع منه المناسبة : التلاميذُ فهموا دُرُوسَهُمْ ، الآباءُ قاموا بما عليهم ، والأبناءُ قصَّروا في حُوقِهِمْ ، الأساتذةُ أجهَدوا أنفسهم ، والطلابُ ترَكوا واجِبَهُمْ .

للفعل الماضي المبني على فتح مقدر لاشتغال المحل بالسكون : أدَيْتُ واجِبِي فاستَحَقَّتْ إكرامَ أستاذي ونلتُ ما رَجَوْتُ ، لقيتُ أمسَ علياً فأخْبَرْتُهُ بالذي حَدَّثْتكَ به .

لفعل الأمر المبني على السكون الظاهر : قُمْ بواجِبِكَ واخْتَرِمْ أستاذتَكَ واعْمَلْ ما أنتَ له أهلٌ ، سافِرْ غداً إلى بِلَدتِكَ واخْضُرْ بَعْدَ غَدٍ ، ذا كِرْ درسَكَ قَبْلَ أن تسمعه من الأَسْتاذِ ، تَمَعَّنْ في تفهْمِ الدُّروسِ ، أَكْثِرْ مِنَ المِذاكِرَةِ تَفَرُّ ، يا فتياتِ مصرِ أغْرِفْنَ ما عليكنَّ واحْتَرِمْنَ عوائدِ بلادنا والزَمْنَ حُدُودَ الآدابِ .

لفعل الأمر المبني على السكون المقدر . أدِينْ ما عليكَ ثم اطلُبْ مالَكَ ، أكرِمَنَّ ضيفَكَ وجارَكَ .

لفعل الأمر المبني على حذف النون : أَيُّهَا الطُّلَّابُ اغْلَمُوا أَنْ الْعِلْمَ
بِالتَّعَلُّمِ ، وَاحْذَرُوا الْكَسَلَ ، وَتَذَبَّهُوا لِمَا هُوَ مُذْرِكُكُمْ لِاحْتِمَالَةِ ، يَأْمُرِيْمُ
اِقْنُتِي لِرَبِّكَ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاٰكِعِينَ ، يَا ابْنَىْ اَعْقِلَا عَنِّي وَاحْفَظَا
مَا أَلْقِيَهُ عَلَيْكُمَا وَاجْتَهِدَا فِي الْعَمَلِ بِنَصِيحَتِي .

لفعل المضارع المرفوع بالضمّة الظاهرة : يَكْتُبُ مُحَمَّدٌ دَرَسَهُ ، يَنْشَقُّ
عَلَى الزَّهْرَةِ ، يَنْسَلِقُ إِبْرَاهِيمَ الْعُضْنَ .

لفعل المضارع المرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها التعذر : يَرْضَى
الْأُسْتَاذَ عَنِ الْمَجْتَهِدِ ، يَهْوَى الْكَسْلُ اللَّعْبَ ، الضَّعِيفُ لَا يَقْوَى عَلَى
الْمُصَارَعَةِ ، أَخِي لَا يَبْقَى هُنَا عَدَاً .

لفعل المضارع المرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها الثقل : يَهْتَدِي
الطَّالِبُ بِهَيْدِي أَسْتَاذِهِ ، يَدْنُو مُحَمَّدٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، يَجْنِي خَالِدٌ الْقَطْنَ ، الْمَجْتَهِدُ
يَرْضَى النِّتِيجَةَ ، يَرْجُو الْحَسَنَ ثَوَابَ إِحْسَانِهِ .

لفعل المضارع المرفوع بثبوت النون : الْمَجْتَهِدُونَ يَفُوزُونَ ، أَنْتِ
يَا دَعْدُ تَحْفَظِينَ دَرَسَكَ ، أَنْتُمَا تَذَهَبَانِ غَدًا إِلَى الْحَقْلِ ، أَنْتُمْ تَحْصُدُونَ
مَا زَرَعْتُمْ .

لفعل المضارع المنصوب بالفتحة الظاهرة : لَنْ يَعْدِمَ مَقْصَرٌ عِلَّةً ،
أَحِبُّ أَنْ تَدَعَ الْكَسَلَ ، اجْتَهِدْ كَيْ تَتَقَدَّمَ ، لَنْ يَظْفَرَ الْكَسْلُ وَلَنْ يَنْدَمَ مُجِدُّ .
لفعل المضارع المنصوب بحذف النون : لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا
تُحِبُّونَ ، أَوْدُ أَنْ تَقْرُمُوا بِوَأَجِبِكُمْ كَيْ تَنَالُوا مَا تَرْغَبُونَ ، مَا أَحْسَنَ أَنْ
تَلْتَزِمُوا طَرِيقَ السَّدَادِ .

للفعل المضارع المجزوم بالسكون : لم يجتهد على فلمَ يَنْجَحْ ، لا تَكْسَلْ
 في أداء واجباتك ، ولا تَلْتَفِتْ إلى غير ما أنت بسبيله ، إنْ تُثَابِرْ على عَمَلِكَ
 تُدْرِكْ غَرْضَكَ ، مَهْمَا تُبْطِنُ تَظْهِرُهُ الأَيامُ ، لا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ إلى اللعِبِ فَيَنْدَمَ .

للفعل المضارع المجزوم بحذف النون : لا تَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ، لا تَسْرِفُوا
 في المَأْكَلِ والمَلْبَسِ ، لا تَتَّبِعُوا سَبِيلَ المَفْسِدِينَ ، لا تُفْرِطِي في واجبك .

للفعل المضارع المبني : الفَتِيَاتُ يَلْعَبْنَ ، الأَمَهَاتُ يَسْهَرْنَ على أولادهنَّ
 لِتَنْدَمْنَ على ما فَرَطْتِ ، إِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ أَحَدٍ خِيَانَةَ فَاهْجُرْهُ .

أَسْـئَلَةٌ

إلى كم قسم ينقسم الفعل ؟ ماهو الفعل الماضي ؟ ماهو الفعل
 المضارع ؟ ما فعل الأمر ؟ مثل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة .
 متى يكون الفعل الماضي مبنيًا على الفتح الظاهر ؟ مثل لكل موضع يبني فيه
 الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثلين . متى يكون الفعل الماضي مبنيًا على فتح
 مقدر ؟ مثل لكل موضع يبني فيه الفعل الماضي على فتح مقدر بمثلين وبين
 سبب التقدير فيهما . متى يكون فعل الأمر مبنيًا على السكون الظاهر ؟
 مثل لكل موضع يبني فيه فعل الأمر على السكون الظاهر بمثلين . متى
 يبني فعل الأمر على سكون مقدر ؟ مثل لذلك بمثلين . متى يبني فعل الأمر
 على حذف حرف العلة ومتى يبني على حذف النون مع التمثيل ؟ ما علامة
 الفعل المضارع ؟ ماهي المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة ؟ وما هي المعاني
 التي تأتي لها نون المضارعة ؟ ما حكم الفعل المضارع ؟ متى يبني الفعل
 المضارع على الفتح ؟ ومتى يبني على السكون ؟ ومتى يكون مرفوعًا

نواصب المضارع

قال : فَالنَّوْاصِبُ عَشْرَةٌ ، وَهِيَ : أَنْ ، وَلَنْ ، وَإِذَنْ ، وَكَئِنْ ،
وَلَاؤُكُمْ كَيْ ، وَلَاؤُكُمْ الْجُحُودِ ، وَحَتَّى ، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ ، وَأَوْ .

وأقول : الأدوات التي يُنْصَبُ بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف ،
وهي على ثلاثة أقسام : قسم ينصب بنفسه ، وقسم ينصب بِأَنْ مُضْمَرَةً
بعده جَوَازاً ، وقسم ينصب بِأَنْ مُضْمَرَةً بعده وجوباً .

أما القسم الأول — وهو الذي يَنْصِبُ الفعل المضارع بنفسه —
فأربعة أحرف ، وهي : أَنْ ، وَأَنْ ، وَإِذَنْ ، وَكَئِنْ .

أما « أَنْ » فَحَرْفٌ مَصْدَرٌ وَنَصْبٌ وَاسْتِقْبَالٌ . ومثاله قوله تعالى :
(أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي) . وقوله جل ذكره : (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبَابُ) .
وقوله تعالى : (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ) . وقوله : (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ) .
وأما « لَنْ » فَحَرْفٌ نَفْيٌ وَنَصْبٌ وَاسْتِقْبَالٌ . ومثاله قوله تعالى :
(لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) . وقوله : (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) . وقوله : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ) .

وأما « إِذَنْ » فَحَرْفٌ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ وَنَصْبٌ ؛ ويشترط لنصب
المضارع بها ثلاثة شروط : الأول أن تكون « إِذَنْ » في صدر جملة
الجواب ، الثاني أن يكون المضارع الواقع بعدها دالاً على الاستقبال ،
الثالث أن لا يُفْصَلَ بينها وبين المضارع فَاصِلٌ غَيْرُ الْقِسْمِ ، أو النداء ،
أو « لا » النافية ؛ ومثال المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك :
« سَأَجْتَهِدُ فِي دُرُوسِي » فنقول له : « إِذَنْ تَنْجَحْ » . ومثال المفصلة

بالقسم أن تقول : « إِذَنْ وَاللَّهِ تَنْجَحَ » ومثال المفصولة بالنداء أن تقول : « إِذَنْ يَا مُحَمَّدُ تَنْجَحَ » . ومثال المفصولة بلا النافية أن تقول : « إِذَنْ لَا يَخِيبُ سَعْيُكَ » أو تقول « إِذَنْ وَاللَّهِ لَا يَذْهَبَ عَمَّاكَ » .

وأما « كى » فحرفٌ مَصْدَرٌ وَنَصْبٌ ؛ ويشترط في النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظا ، نحو قوله تعالى : (لَكَيْلًا تَأْسَوْا) أو تتقدمها اللام تقديرا ، نحو قوله تعالى : (كَيْلًا يَكُونُ دُولَةً) ، فإذا لم تتقدمها اللام لفظا أو تقديرا كان النصب بأن مضمرة ، وكانت هي حرف تعليل .
وأما القسم الثانى — وهو الذى ينصب الفعل المضارع بواسطة « أن » مضمرة بعده جوازاً — فحرف واحد ، وهو لام التعليل ، وعبرَ عنها المؤلف بلام كى لاشتراكهما في الدلالة على التعليل . ومثلها قوله تعالى : (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) . وقوله جل شأنه : (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ) .

وأما القسم الثالث — وهو الذى ينصب الفعل المضارع بواسطة « أن » مضمرة وجوباً — فخمسة أحرف :

الأوّل : لام الجحود^(١) . وضابطها أن تُسَبِّقَ بـ « ما كان » أو « لم يكن » فمثال الأوّل قوله تعالى : (ما كان الله لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَتَمُّ عَلَيْهِ) .
(وما كان الله لِيُعَذِّبَهُمْ) . ومثال الثانى قوله جل ذكره : (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) .

(١) الجحود ، والجحد : النفي الشديد ، ويشترط في هذه اللام أن يكون اسم « كان » أو « يكن » المتقدمين عليها هو وفاعل الفعل المضارع الواقع بعدها واحداً ، كما في الآيات ، خلافاً للكسائى .

والحرف الثاني «حَتَّى» التي تفيد الغاية أو التعليل . ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضى بحصول ما بعدها ، نحو قوله تعالى : (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها ، نحو قولك لبعض إخوانك : « ذَاكِرٌ حَتَّى تَنْجَحَ » .

والحرفان الثالث والرابع : فاء السببية ، وواو المعية ؛ بشرط أن يقع كل منهما في جواب نفي أو طلب . أما النفي فنحو قوله تعالى : (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيموتوا) . وأما الطلب فثمانية أشياء : الأمر ، والدعاء ، والنهي ، والاستفهام ، والعرض ، والتخصيص ، والتتمني ، والرجاء . أما الأمر فهو الطلب الصادر من العظيم لمن هو دونه ، نحو « ذَاكِرٌ فَتَنْجَحَ » أو « وَتَنْجَحَ » . وأما الدعاء فهو طلب الصغير من العظيم ، نحو « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فَأَعْمَلِ الْخَيْرَ » أو « وَأَعْمَلِ » . وأما النهي فنحو « لَا تَلْعَبْ فَيَضِيعَ أَمْلُكَ » . وأما الاستفهام فنحو « هَلْ حَفِظْتَ دُرُوسَكَ فَاسْمَعَهَا لَكَ » . وأما العرض فهو الطلب برقي نحو « أَلَا تَزُورُنَا فَفَكَرِمَكَ » . وأما التخصيص فهو الطلب مع حث وإزجاج ، نحو « هَلَّا أَدَّيْتَ وَاجِبَكَ فَيَشْكُرَكَ أَبُوكَ » . وأما التمني فهو طلب المستحيل أو ما فيه عُسرٌ ، نحو قول الشاعر :

لَيْتَ الْكُواكِبُ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
ومثله قول الآخر :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
ونحو « لَيْتَ لِي مَالًا فَأُحْجَّ مِنْهُ » . وأما الرجاء فهو طلب الأمر المحبوب القريب الحصول ، نحو « لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِينِي فَأَزُورَكَ » .

وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تسبقُ الفاء والواو في بيت واحد وهو :

مُرٌ ، وادْعُ ، وإنهَ ، وسَلْ ، واغْرِضْ ، لِحِصَّهِمْ
تَمَنَّ ، وازجُ ، كَذَاكَ النَّفْيُ ، قَدْ كَلَا

الحرف الخامس « أو » ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى « إلّا » أو بمعنى « إلى » . وضابط الأولى أن يكون مابعدا ينقضى دفعة واحدة ، نحو « لأفْتَلَنَّ الكَافِرَ أَوْ يُسَلِّمَ » . وضابط الثانية أن يكون مابعدا ينقضى شيئا فشيئا نحو قول الشاعر :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

تمرينات

١ - عين الأفعال المضارعة المرفوعة والمنصوبة الواقعة في الجمل الآتية ، واذكر السبب في نصب كل فعل منصوب منها ، وبين علامة إعراب كل من المرفوع والمنصوب :

لن يتأخر أخى عن مواعده . سيسافر خالد غدا ثم يعود بعد ثلاثة أيام . كانت أختي تقطف زهرة فمنعتها . لا يجب الأستاذ أن يقصر تلاميذه في واجبه . قال معاوية : أغبَطُ الناسَ عندي سعدُ مولاي ، وكان يلي أمواله بالحجاز : يتربَّعُ جُدَّةً ، ويقمِّظُ الطائفَ ، ويتشَّى مكة . سافر أبى كى يعود قريبا لنا . لا يكون العلم إلا بالتعلم . لن تبلغ آمالك إلا بالعمل لها . من كانت الدنيا أكبر همه فلن يشبع منها . هل حضر خليل فأزوره . من أحبَّ أن ينظر الله إليه فلينظر إلى مَنْ هو أدنى منه . كل امرئ يسعى في خير الناس يشبهه الله . لا تأمر بالمعروف وتتركه

٢ - أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين في كل واحدة

منهما فعل مضارع :

- | | |
|--|-------------------------------------|
| (هـ) أين يسكن خليل ؟ | (١) ما الذى يؤخرك عن إخوانك ؟ |
| (و) فى أى مُتَرَّةٍ تقضى يوم العطلة ؟ | (ب) هل تسافر غدا ؟ |
| (ز) من الذى ينفق عليك ؟ | (ج) كيف تصنع إذا أردت
المذاكرة ؟ |
| (ح) كم ساعة تقضيها فى المذاكرة
كل يوم ؟ | (د) أى الأطعمة تحب ؟ |

٣ - ضع فى كل مكان من الأماكن الخالية فعلا مضارعا ، ثم بين

موضعه من الإعراب ، وعلامة إعرابه :

- | | |
|--|---|
| (ط) من أراد ... نَفْسَهُ فلا
يُقَصِّرُ فى واجبه . | (١) يَسُرُّنِي أن ... |
| (ى) يعزُّ علىَّ أن ... | (ب) جئت أمس ... فلم
أجدك . |
| (ك) أُسْرِعِ السَّيْرَ كى ... أوّل العمل . | (ح) أحببت عليا لأنه ... |
| (ل) لَنَ ... المسىءُ مِنَ العقاب . | (د) لن ... عمل اليوم إلى غدٍ . |
| (م) ثابرى على عمك كى ... | (هـ) أنتما ... خالدا . |
| (ن) أدّوا واجباتكم كى ... على
رضا الله . | (و) زُرْتُكُمْ لِكى ... معى
إلى المتنة . |
| (س) أتركوا اللعب ... | (ز) هاتم هؤلاء ... الواجب . |
| (ع) لولا أن ... عليكم لكلفتم
إذمانَ العمل . | (ح) لا تكونون مُخلصين حتى ...
أعمالكم . |

أسئلة

ما هي الأدوات التي تنصب المضارع بنفسها؟ ما معنى «أن» وما معنى «لن» وما معنى «إذن» وما معنى «كي»؟ ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد «إذن» وبعد كي؟ ما هي الأشياء التي لا يضر الفصل بها بين «إذن» الناصبة والمضارع؟ متى تنصب «أن» مضمره جوازا؟ متى تنصب «أن» مضمره وجوبا؟ ما ضابط لام الجحود؟ ما معنى «حتى» الناصبة؟ ما هي الأشياء التي يجب أن يسبق واحد منها فاء السببية أو واو المعية؟ مثل لكل ما تذكر.



جوازم المضارع

قال: وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَالْمَ، وَأَمَّا، وَلَا أَمْرَ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ، وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالِدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَيُّ، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةً.

أقول: الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر جازماً، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يجزم فعلاً واحداً، والقسم الثاني يجزم فعلين:

أما القسم الأول فستة أحرف، وهي: لَمْ، وَلَمَّا، وَالْمَ، وَأَمَّا، وَلَا أَمْرَ وَالِدُّعَاءِ، وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالِدُّعَاءِ.

أما «لَمْ» فحرف نفي وجزم وقلب، نحو قوله تعالى: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وقوله سبحانه: (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا).

وأما «لما» فحرفٌ مِثْلُ «لم» في النفي والجزم والقلب ، نحو (لما يذوقوا عذاب) .

وأما «ألم» فهو «لم» زيدت عليه همزة التقرير ، نحو (ألم تشرح لك صدرك) .

وأما «ألما» فهو «لما» زيدت عليه همزة ، نحو «ألما أحسن إليك» .

وأما اللام فقد ذكر المؤلف أنها تكون للأمر والدعاء ، وكل منهما يقصد به طلب حصول الفعل طلباً جازماً ، والفرق بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى ، نحو «فليقل خيراً أو ليصمت» وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى ، نحو (ليقبض عليّنا ربك) .

وأما «لا» فقد ذكر المؤلف أنها تأتي للنهي والدعاء ، وكل منهما يقصد به طلب الكف عن الفعل ، والفرق بينهما أن النهي يكون من الأعلى للأدنى ، نحو (لا تقولوا راعنا) (لا تغلوا في دينكم) وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى ، نحو (ربنا لا تؤاخذنا) . (ولا تحمل علينا إصراً) وأما القسم الثاني — وهو ما يجزم فعلين : يُسَمَّى أَوْهَمَا فَعَلَ الشَّرْطُ ، وثانيهما جوابه وجزاءه — فهو على أربعة أنواع : النوع الأول حرف باتفاق ، والنوع الثاني اسم باتفاق ، والنوع الثالث حرف على الأصح ، والنوع الرابع اسم على الأصح .

أما النوع الأول فهو «إن» و«خذ» ، نحو «إن تُذاكرُ تنجح» فإن : حرف شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه

و « تذاكر » فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بيان وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و « تنجح » فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم بيان وعلامة جزمه السكون ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

وأما النوع الثاني — وهو المنفقُ على أنه اسم — فتسعة وهي : مَنْ ، وما ، وأى ، ومتى ، وأَيَّانَ ، وأَيْنَ ، وأَنْتَى ، وحيثما ، وكيفما ؛ فمثال « من » قولك : « مَنْ يُكْرِمُ جاره يُفْز » و « من يذاكرُ ينجح » و (من يعملُ متقال ذرةً خيراً يره) ومثال « ما » قولك : « ما تصنعُ تُجْزَ به » و « ما تقرأُ تستفدُ منه » و (ما تفعلوا من خيرٍ يُوفِّ إليكم) ومثال « أى » قولك : « أىَّ كتاب تقرأُ تستفدُ منه » و (أيُّا ماتدعوا فله الأسماءُ الحسنَى) ومثال « متى » قولك « متى تلتفتُ إلى واجبك تنلُ رضا ربِّك » . وقول الشاعر :

أنا ابنُ جلا وطلاغُ الثنايا متى أضعُ العامةَ تعرفوني

ومثال « أَيَّانَ » قولك : « أَيَّانَ تلقَى أكرمك » . وقول الشاعر :

* فأَيَّانَ ما تعدلُ به الريحُ تنزلِ * ومثال « أين » قولك :

« أينما تتوجهُ تلقَ صديقاً » . وقوله تعالى : (أينما يوجههُ لا يأتِ بخيرِ) .

(أينما تكونوا يُدرككمُ الموتُ) ومثال « أنَّى » قولك : « أنَّى يسرَّ ذو المجدِ

يَجِدُ رفيقاً » ومثال « حيثما » قول الشاعر :

حيثما تستقمُ يقدِّرُ لك اللـهُ نَجَاحًا في غابِرِ الأزمانِ

ومثال « كيفما » قولك « كيفما تكن الأمةُ يكن الولاةُ » و « كيفما تكن

نيتك يكن ثوابُ الله لك » .

ويزاد على هذه الأسماء التسعة « إذا » في الشعر كما قال المؤلف ؛
وذلك ضرورة نحو قول الشاعر :

أَسْتَعْنِي مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَحْمَلِ
وأما النوع الثالث — وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف ، والأصح

أنه حرف — فذلك حرف واحد ، وهو « إذا ما » ومثاله قول الشاعر :
وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُتْلَفُ مِنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيًا
وأما النوع الرابع — وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف ، والأصح

أنه اسم — فذلك كلمة واحدة ، وهي « مهما » ومثلها قوله تعالى :
(مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) . وقول الشاعر :
وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

تمرينات

١ — عين الأفعال المضارعة الواقعة في الجمل الآتية ، ثم عين المرفوع
منها والمنصوب والمجزوم ، وبين علامة إعرابه :

مَنْ يَزْرَعِ الْخَيْرَ يَحْصِدِ الْخَيْرَ ... لَا تَتَوَانُ فِي وَاجِبِكَ ... إِيَّاكَ أَنْ
تَشْرَبَ وَأَنْتَ تَعْبُ ... كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَمِيتُ الْقَلْبَ ... مَنْ يُعْرِضُ عَنِ
اللَّهِ يُعْرِضُ اللَّهُ عَنْهُ ... إِنَّ تَشَابَرَ عَلَى الْعَمَلِ تَفَزَّ ... مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ
النَّاسِ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسَ حَقَّهُ عَلَيْهِمْ ... أَيْنَا تَسَعَّ تَجِدُ رِزْقًا ... حَيْثَمَا
يَذْهَبُ الْعَالَمُ يَحْتَرِمُهُ النَّاسُ ... لَا يَجْمَلُ بَذَى الْمَرْوَةِ أَنْ يَكْثُرَ الْمِزَاحُ ... كَيْفَمَا
تَكُونُوا يُؤَوَّلُ عَلَيْكُمْ ... إِنْ تَدَخَّرَ الْمَالُ يَنْفَعُكَ . . . إِنْ تَكُنْ مَهْمَلًا تَسُوُّ
حَالَكَ ... مَهْمَا تُبْطِنُ تَظْهَرُ الْأَيَّامُ ... لَا تَكُنْ مَهْدَارًا فَتَشْقَى ...

٢ — أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل ،
بشرط أن يكون مرفوعا في واحدة منها ، ومنصوبا في الثانية ، ومجزوما
في الثالثة :

تزرع . تسافر . تلعب . تظهر . تحبون . تشرّبين . تذهبان .
ترجو . تهدي . ترضى .

٣ — ضع في كل مكان من الأماكن الخالية في الأمثلة الآتية أداة
شروط مناسبة :

(أ) ... تَحْفَرُ تُظهِرُهُ أَفْعَالُكَ .	(ب) ... تَحْضُرُ يَحْضُرُ أَخُوكَ .
(ج) ... تَذْهَبُ أَذْهَبُ مَعَكَ .	(د) ... تُذَاكِرُ فِيهِ يَنْفَعُكَ .
(هـ) ... تَذْهَبُ أَذْهَبُ مَعَكَ .	(و) ... تُذَاكِرُ فِيهِ يَنْفَعُكَ .

٤ — أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب واضبط آخره :

(أ) ...	(ب) ...
(ج) ...	(د) ...
(هـ) ...	(و) ...
(ز) ...	(ح) ...
(ط) ...	(ث) ...
(ي) ...	(ج) ...

٥ — كوّن من كل جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملةً
مبدوءة بأداة شرط تناسبهما : تَنْتَبِهْ إِلَى الدرس . تَمْسِكُ سلكَ الكهر باء .
تَقْصِلُ بِسرعة . تَسْتَفِدُّ مِنْهُ . تَرْكَبُ سيارَةَ . تَصْعَقُ . تَفْلِقُ نوافذَ حجرتك .
تَوَدُّ واجِبَكَ . يَسْقُطُ المطرُ . يَفْسِدُ الهواءُ . تَفْرَضُ الناسُ . افْتَحَ المِظْلَةَ .

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم الجوازم؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلا واحداً؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلين؟ بين الأسماء المتفق على اسميتها، والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم. مثل لكل جازم يجزم فعلا واحداً بمثلين، ومثل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبيناً فيه فعل الشرط وجوابه.

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال: (باب مرفوعات الأسماء) المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ. وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبْرُهُ، وَأَسْمُ «كَانَ» وَأَخْوَاتِهَا. وَخَبْرُ «إِنَّ» وَأَخْوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

أقول: قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع في ثلاثة مواقع: موقع الرفع، وموقع النصب، وموقع الخفض، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيها، وقد شرع المؤلف يبين لك ذلك على التفصيل، وبدأ بذكر المرفوعات لأنها الأشرف، وقد ذكر أن الاسم يكون مرفوعاً في سبعة مواضع: (١) إذا كان فاعلاً، ومثاله «على» و«محمد» في نحو قولك: «حَضَرَ عَلِيٌّ» و«سَافَرَ مُحَمَّدٌ».

(٢) أن يكون نائباً عن الفاعل، وهو الذي سماه المؤلف المفعول الذي لم يسم فاعله، نحو «الغصن» و«المتاع» من قولك: «قَطَعَ الْغَصْنَ» و«سُرِقَ الْمَتَاعُ».

- (٣ و ٤) المبتدأ والخبر، نحو « مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ » و « عَلِيٌّ مُجْتَهِدٌ » .
- (٥) اسم « كان » أو إحدى أخواتها، نحو « إبراهيم » و « البردُ » من قولك : « كان إبراهيمُ مُجْتَهِدًا » و « أصبحَ البردُ شديداً » .
- (٦) خبر « إن » أو إحدى أخواتها، نحو « فاضل » و « قدير » من قولك : « إن محمداً فاضلٌ » و « إن اللهَ على كلِّ شئٍ قديرٌ » .
- (٧) تابع المرفوع ، والتابع أربعة أنواع : الأول النعت ، وذلك نحو : « الفاضل » و « كريم » من قولك : « زارني مُحَمَّدُ الفاضلُ » و « قَابِلِي رَجُلٌ كَرِيمٌ » ، والثاني العطف ، وهو على ضربين : عطف بيان ، وعطف نسق ، فمثال عطف البيان « عمر » من قولك « سَافِرٌ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ » ومثال عطف النسق « خالد » من قولك : « تَشَارَكَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ » ، والثالث التوكيد ، ومثاله « نفسه » من قولك : « زَارَنِي الْأَمِيرُ نَفْسُهُ » ، والرابع البدل ، ومثاله « أخوك » من قولك : « حَضَرَ عَلِيٌّ أَخُوكَ » .

وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بعضها في كلام قدّمت النعت ، ثم عطف البيان ، ثم التوكيد ، ثم البدل ، ثم عطف النسق ، تقول : « جَاءَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ عَلِيٌّ نَفْسُهُ صَدِيقُكَ وَأَخُوهُ » .

تدريب على الإعراب

أعرب الأمثلة الآتية - إبراهيمُ مُخْلِصٌ ، وكان رَبُّكَ قَدِيرًا ، إن الله

سميع الدعاء .

الجواب

(١) « إبراهيم » : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ؛ « مخلص » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(٢) « كان » : فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم وينصب الخبر ، « ربُّ » : اسم كان مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض ، « قديراً » خبر كان منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(٣) « إنَّ » : حرف توكيد ونصب « الله » اسم إنَّ منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « سميع » : خبر إن مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، و « الدعاء » مضاف إليه ، مخفوض بالإضافة ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة .

أسئلة

في كم موضع يكون الاسم مرفوعاً ؟ ما أنواع التوابع ؟ إذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعته فكيف ترتبها ؟ إذا اجتمعت التوابع كلها فما الذي تقدمه منها ؟ مثل للمبتدأ وخبره بمثلين ، مثل لكل من اسم « كان » وخبر « إن » والفاعل ونائبه بمثلين .

قال : (باب الفاعل) الفاعلُ هو الاسمُ ، المرفوعُ ، المذكورُ قبله فَعَلَهُ .

أقول : الفاعل له معنيان : أحدهما لغوي ، والآخر اصطلاحى :
 أما معناه فى اللغة فهو عبارة عن أوجد الفعل .
 وأما معناه فى الاصطلاح فهو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله ، كما قال
 المؤلف ، وقولنا « الاسم » لا يشمل الفعل ولا الحرف ، فلا يكون واحد
 منهما فاعلا ، وهو يشمل الاسم الصريح ، والاسم المؤول بالصريح :
 أما الصريح فنحو « نوح » و « إبراهيم » فى قوله تعالى : (قال نوح) .
 (وإذ يرفع إبراهيم) . وأما المؤول بالصريح فنحو قوله تعالى : (أولم يكفهم
 أننا أنزلنا) فأنَّ : حرف توكيد ونصب ، و « نا » اسم مبنى على السكون
 فى محل نصب ، و « أنزلنا » فعل ماض و فاعله ، والجملة فى محل رفع خبر
 أنَّ ، و « أنَّ » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل « يكفى » والتقدير
 أولم يكفهم أنزلنا ، ومثاله قولك « يسرني أن تمسك بالفضائل » وقولك
 « أعجبنى ما صنعت » التقدير فيهما : يسرني تمسكك ، وأعجبنى صنعتك ،
 وقولنا « المرفوع^(١) » يخرج ما كان منصوبا أو مجرورا ، فلا يكون واحد منهما
 فاعلا^(٢) ؛ وقولنا « المذكور قبله فعله » يخرج المبتدأ واسم « إن » وأخواتها ،

(١) والمراد بالمرفوع ما يشمل المرفوع لفظا نحو « جاء محمد » و « سافر على »
 والمرفوع تقديرنا نحو « جاء الفتى والداعى وغلامى » والمرفوع محلا نحو (قال الذى
 عنده علم من الكتاب) ، وما يشمل المرفوع بعلامة الرفع الأصلية أو بعلامة فرعية ،
 نحو (فرح الخلفون بمقدمهم) ، ونحو (قال رجلان من الذين يخافون) وقس على
 ذلك ما أشبهه .

(٢) إلا المجرور بحرف جر زائد ، نحو « من » والباء ، فى قوله تعالى : (أن
 تقولوا ما جاءنا من بشير) . (كفى بالله شهيدا) . (أسمع بهم وأبصر) . وشرط
 زيادة « من » أن يسبقها نفي ، وأن يكون مدخولها نكرة . وتزاد الباء فى فاعل « كفى »
 وفى فاعل فعل التعجب كما رأيت .

فإنهما لم يتقدّمهما فعل البتة ، وبخرج أيضاً اسم « كان » وأخواتها ، واسم « كاد » وأخواتها ، فإنهما وإن تقدّمهما فعل إلا أن هذا الفعل ليس فعل واحدٍ منهما ، والمراد بالفعل ما يشمل شبه الفعل : كاسم الفعل في نحو « هَيَّاتِ الْعَقِيقُ » « وَشَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » واسم الفاعل في نحو « أَقَادِمُ أَبُوكَ » فالعقيق ، وزيد مع ما عطف عليه ، وأبوك : كل منها فاعل .

أقسام الفاعل ، وأنواع الظاهر منه

قال : وَهُوَ عَلَى قَسْمَيْنِ : ظَاهِرٍ ، وَمُضْمَرٍ ؛ فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، وَيَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ ، وَقَامَ الرَّجَالُ ، وَيَقُومُ الرَّجَالُ ، وَقَامَتِ هِنْدٌ ، وَتَقُومُ هِنْدٌ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ ، وَقَامَتِ الْهِنُودُ ، وَتَقُومُ الْهِنُودُ ، وَقَامَ أَخُوكَ ، وَيَقُومُ أَخُوكَ ، وَقَامَ غُلَامِي ، وَيَقُومُ غُلَامِي ؛ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وأقول : ينقسم الفاعل إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثاني المضمَر . فأما الظاهر فهو : ما دل على معناه بدون حاجة إلى قرينة ، وأما المضمَر فهو : ما لا يدل على معناه إلا بقرينة تَكَلُّمٍ أو خطابٍ أو غيبةٍ .

والظاهر على أنواع : لأنه إما أن يكون مفرداً أو مثني أو مجموعاً جمعاً . سالماً أو جمع تكسير ، وكل من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون (٧ — التحفة السنية)

مذكراً وإما أن يكون مؤنثاً، فهذه ثمانية أنواع، وأيضاً فإما أن يكون إعرابه بضممة: ظاهرة أو مقدره، وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابة عن الضمة، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضياً وإما أن يكون مضارعاً^(١).

ومثال الفاعل المفرد المذكور: مع الفعل الماضي «سافر محمد»، وحضّر خالد» ومع الفعل المضارع «يسافر محمد»، ويحضّر خالد».

ومثال الفاعل المثنى المذكور: مع الفعل الماضي «حضّر الصديقان»، وسافر الأخوان» ومع المضارع «يحضّر الصديقان»، ويسافر الأخوان».

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكور: مع الماضي «حضروا المحمدون»، وحجّ المسلمون» ومع المضارع «يحضرون المحمدون»، ويحجّ المسلمون».

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير - وهو مذكور - مع الماضي «حضّر الأصدقاء»، ويسافر الزعماء»، ومع المضارع «يحضرون الأصدقاء»، ويسافرون الزعماء».

ومثال الفاعل المفرد المؤنث: مع الماضي «حضرت هند»، وسافرت سعاد»، ومع المضارع «تحضرون هند»، وتسافرون سعاد».

ومثال الفاعل المثنى المؤنث: مع الماضي «حضرت الهندان»، وسافرت الزينبائين»، ومع المضارع «تحضرون الهندان»، وتسافرون الزينبائين».

(١) لا يكون الفعل أمراً إلا مع المضمر، ثم إن كان لمفرد مذكر استتر وجوبا، نحو «اضرب» وإن كان لمفرد مؤنث أو مثنى أو مجموع مذكراً أو مؤنثاً برز، نحو «اضربن»، و«اضربوا»، و«اضربن».

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمؤنث : مع الماضي « حضرتِ الهِنْدَاتُ ، وسافرتِ الزَّيْنَبَاتُ » ، ومع المضارع « تحضُرُ الهِنْدَاتُ ، وتسافِرُ الزَّيْنَبَاتُ » .

ومثال الفاعل المجموع جمع تنكسيد وهو لمؤنث : مع الماضي « حضرتِ الهِنُودُ ، وسافرتِ الزَّيَانِبُ » ، ومع المضارع « تحضُرُ الهِنُودُ ، وتسافِرُ الزَّيَانِبُ » .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضممة الظاهرة جميع ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثني المذكر والمؤنث وجمع التصحيح لمذكر .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضممة المقدرة : مع الفعل الماضي « حضرُ الفتى » و « سافرَ القاضي » و « أُقبِلَ صديقي » ، ومع المضارع « يحضُرُ الفتى » و « يُسافِرُ القاضي » و « يُقبِلُ صديقي » .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائية عن الضمة ما تقدم من أمثلة الفاعل المثني المذكر أو المؤنث وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر ، ومن أمثله أيضاً : مع الماضي « حضرَ أبوكَ » و « سافرَ أخوكَ » ومع المضارع « يحضُرُ أبوكَ » و « يسافِرُ أخوكَ » .

أنواع الفاعل المضمر

قال : والمضمرُ اثْنَا عَشَرَ : نَحْوُ قَوْلِكَ « ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ » .

وأقول : قد عرفت فيما تقدم المضمّر ما هو ، والآن نعرفك أنه على اثني عشر نوعاً ، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم ، وإما أن يدل على مخاطب ، وإما أن يدل على غائب . والذي يدل على متكلم يتنوع إلى نوعين ^(١) : لأنه إما أن يكون المتكلم واحداً ، وإما أن يكون أكثر من واحد ^(٢) ، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى خمسة أنواع ؛ لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر ، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة ، وإما أن يدل على مثنى مطلقاً ، وإما أن يدل على جمع مذكر ، وإما أن يدل على جمع مؤنث ؛ فيكون المجموع اثني عشر نوعاً :

فمثال ضمير المتكلم الواحد مذكراً كان أو مؤنثاً « ضَرَبْتُ » و « حَفِظْتُ » و « أَجْتَهَدْتُ » .

ومثال ضمير المتكلم المتعدد أو الواحد الذي يعظم نفسه « ضَرَبْنَا » و « حَفِظْنَا » و « أَجْتَهَدْنَا » .

ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكور « ضَرَبْتَ » و « حَفِظْتَ » و « أَجْتَهَدْتَ » .

ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة « ضَرَبْتِ » و « حَفِظْتِ » و « أَجْتَهَدْتِ » .

(١) لم يفرقوا بين المذكر والمؤنث في ضمير المتكلم لأن قرينة التكلم أقوى قرائن الضمير ، فهي تبين المراد منه .

(٢) إذا استعمل متكلم واحد الضمير الموضوع للدلالة على المتكلم المتعدد فهو معظم نفسه ومنزلها منزلة الجماعة

ومثال ضمير المُخاطَبَيْنِ الاثنين مذكورين أو مؤنثين «ضربنا» ،
و «حفظنا» و «اجتهدنا» .

ومثال ضمير المُخاطَبِينَ من جمع الذكور «ضربتم» و «حفظتم»
و «اجتهدتم» .

ومثال ضمير المخاطبات من جمع المؤنثات «ضربن» و «حفظن»
و «اجتهدن» .

ومثال ضمير الواحد المذكر الغائب «ضرب» في قولك «محمد ضرب»
و «حفظ» في قولك «إبراهيم حفظ» و «اجتهد» في قولك «خالد
اجتهد» .

ومثال ضمير الواحدة المؤنثة الغائبة «ضربت» في قولك «هند ضربت»
أختها» و «حفظت» في قولك «سعاد حفظت دروسها» و «اجتهدت»
في قولك «زينب اجتهدت» .

ومثال ضمير الاثنين الغائبين مذكورين كانا أو مؤنثين «ضربا» في قولك
«المحمدان ضربا بكرا» أو قولك «الهندان ضربتا عامرا» و «حفظا»
في قولك «الحمدان حفظا دروسهما» أو قولك «الهندان حفظتا دروسهما»
و «اجتهدا» من نحو قولك «البكران اجتهدا» أو قولك «الزينبان
اجتهدتا» و «قاما» في نحو قولك «الحمدان قاما بواجبهما» أو قولك
«الهندان قامتا بواجبهما» .

ومثال ضمير الغائبين من جمع الذكور «ضربوا» من نحو قولك
«الرجال ضربوا أعداءهم» و «حفظوا» من نحو قولك «التلاميذ حفظوا
دروسهم» و «اجتهدوا» من نحو قولك «التلاميذ اجتهدوا» .

ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث «ضربن» من نحو قولك «الفتياتُ
ضربنَ عدواتِهِنَّ» وكذا «حفظنَ» من نحو قولك «النساءُ حفظنَ أماناتِهِنَّ»
وكذا «اجتهدنَ» من نحو قولك «البناتُ اجتهدنَ» .
وكل هذه الأنواع الأثني عشر السابقة يسمى الضمير فيها «الضمير المتصل»
وتعريفه أنه هو : الذي لا يبدأ به ولا يقع بعد «إلا» في الاختيار ، ومثلها
يأتى في نوع آخر من الضمير يسمى «الضمير المنفصل» ، وهو : الذي يبدأ
به ويقع بعد «إلا» في الاختيار ، تقول «ما ضربَ إلا أنا» و «ما ضربَ
إلا نحنُ» و «ما ضربَ إلا أنتُ» و «ما ضربَ إلا أنتِ» و «ما ضربَ إلا أنا»
و «ما ضربَ إلا أنتمُ» و «ما ضربَ إلا أنتنَّ» و «ما ضربَ إلا هو»
و «ما ضربَ إلا هي» و «ما ضربَ إلا هما» و «ما ضربَ إلا هم»
و «ما ضربَ إلا هنَّ» وعلى هذا يجرى القياس .

تمرينات

١ — بين الفاعل في الجمل الآتية ، ثم بين أنواعه على التفصيل : من
حيث الإضمار والإظهار ، ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع ، ومن حيث
التذكير والتأنيث ؛ وإذا كان ضميراً فبين نوعه من حيث التكلم والخطاب
والغيبة ، ومن حيث الاتصال والانفصال ، زيادةً على ما سبق ، وهى :
(سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ
مِنْ شَيْءٍ ، كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا ، قُلْ هَلْ
عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ؟ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) .

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ . إِنْ صَنَعْتَ الْخَيْرَ حَمِدْتَ الْعَوَاقِبَ .
يَا بَنِيَّ إِذَا سَمِعْتُمْ خَبْرًا فَتَبَيَّنُوهُ فَإِنَّ أَكْثَرَ مَنْ يَأْتِي بِالْأَخْبَارِ لَا يَتَحَرَّى
فِيهَا الصِّدْقَ .

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلا في جملتين ، بشرط أن
يكون الفعل ما ضياً في إحداها ومضارعاً في الأخرى :
أبوك . صديقك . التجار . المخلصون . ابني . الأستاذ . الشجرة .
الربيع . الحصان .

٣ — هات لكل فعل من الأفعال الآتية اسمين ، واجعل كل واحد
منهما فاعلاً له في جملة مناسبة :

حضر . اشترى . يرح . ينجو . نجح . أدى . أثمرت . أقبل . صهل .

٤ — أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة
على فعل وفاعل :

(أ) متى تسافر ؟	(هـ) ماذا تصنع ؟
(ب) أين تذهب ؟	(و) أين ألقاك ؟
(ج) هل حضر أخوك ،	(ز) أيانَ تقضى فصل الصيف ؟
(د) كيف وجدت الكتاب ؟	(ح) ما الذى تدرسه ؟

٥ — كوّن من الكلمات الآتية جُملاً تشتمل كل واحدة منها على

فعل وفاعل :

نجح . فاز . ربح . فاض . أبيع — المجتهد . المخلص . الزهر .

النيل . التاجر .

٦ — ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية فاعلا

مناسبا، و بين علامة إعرابه :

(ز) حضر ... فأعطاني نقوداً .	(١) بينى ...
(ح) يخاف .. من القط .	(ب) يَنْدَمُ ...
(ط) اشترى ... كُتُبَهُمْ .	(ج) يَحْتَرِمُ ... أَسَاتِدَتِهِمْ .
(ى) تُورِقُ . . أيام الربيع .	(د) يُكْرِمُ المجتهدين ...
(ك) يَفِيضُ ... زَمَنَ القَيْظِ .	(هـ) أَفْلَحَ ...
(ل) من اجتهد أحبه ...	(و) يسافر ... غداً .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية :

حضر محمد . سافر المرتضى . سيزورنا القاضى . أقبِلْ أخى .

الجواب

(١) حضر محمد — حضر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من

الإعراب ، محمد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره .

(٢) سافر المرتضى — سافر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له

من الإعراب ، المرتضى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على

الألف منع من ظهورها التعذر .

(٣) سيزورنا القاضى — السين حرف دال على التنفيس ، يزور :

فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة ، ونا : مفعول به مبنى على السكون في محل نصب ، والقاضى :
 فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل .
 (٤) أقبل أخى - أقبل : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من
 الإعراب ، وأخ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على آخره منع
 من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير
 مضاف إليه ، مبنى على السكون في محل جر .

أسـمـة

ما هو الفاعل لغة واصطلاحاً ؟ مثل للفاعل الصريح بمثالين وللفاعل
 المؤول بالصريح بمثالين أيضاً ، مثل للفاعل المرفوع باسم فعل بمثالين ،
 وللفاعل المرفوع باسم فاعل بمثالين أيضاً ، إلى كم قسم ينقسم الفاعل ؟ ما هو
 الظاهر ؟ ما هو المضمّر ؟ إلى كم قسم ينقسم المضمّر ؟ على كم نوع يتنوع
 الضمير المتصل ، مثل لكل نوع من أنواع الضمير المتصل بمثالين ؟ ما هو
 الضمير المتصل ؟ ما هو الضمير المنفصل ؟ مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلاً
 باثنى عشر مثلاً متنوعة وبين ما يدل عليه الضمير في كل منها .

أعرب الجمل الآتية : كَتَبَ مُحَمَّدٌ دَرَسَهُ . أُشْتَرِيَ عَلِيٌّ ضَيْعَةً . . .
 (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) . (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) .

النائب عن الفاعل

قال : (باب المفعول الذى لم يُسَمَّ فاعله) وهو : الاسمُ ، المَرْفُوعُ ،
 الذى لم يُذْكَرْ مَعَهُ فاعله .

وأقول : قد يكون الكلام مؤلفاً من فعل وفاعل ومفعول به ، نحو « قَطَعَ مُحَمَّدٌ الْعُصْنَ » ونحو « حَفِظَ خَلِيلٌ الدَّرْسَ » ونحو « يَقَطَعُ إِبْرَاهِيمُ الْعُصْنَ » و « يَحْفَظُ عَلَى الدَّرْسِ » وقد يَحْذِفُ الْمُتَكَلِّمُ الْفَاعِلَ ^(١) من هذا الكلام ويكتفى بذكر الفعل والمفعول ، وحينئذ يجب عليه أن يُغَيِّرَ صُورَةَ الْفِعْلِ ، وَيُغَيِّرَ صُورَةَ الْمَفْعُولِ أَيْضاً ؛ أَمَا تَغْيِيرُ صُورَةِ الْفِعْلِ ، فَسَيَأْنِي الْكَلَامَ عَلَيْهِ ، وَأَمَا تَغْيِيرُ صُورَةَ الْمَفْعُولِ فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوباً يُصَيِّرُهُ مُرْفُوعاً ، وَيُعْطِيهِ أَحْكَامَ الْفَاعِلِ : مِنْ وَجُوبِ تَأْخِيرِهِ عَنِ الْفِعْلِ ، وَتَأْنِيثِ فِعْلِهِ لَهُ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَيُسَمَّى حَيْثُئِذِ « نَائِبَ الْفَاعِلِ » أَوْ « الْمَفْعُولِ الَّذِي يُسَمَّى فَاعِلُهُ » .

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

قال : فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

أقول : ذكر المصنف في هذه العبارات التغييرات التي تحدث في الفعل عند حذف فاعله وإسناده إلى المفعول ، وذلك أنه إن كان ماضياً ضم أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره ، فتقول « قَطِيعُ الْعُصْنِ » و « حَفِظَ الدَّرْسُ » وإن كان الفعل مضارعاً ضم أوله وفتح الحرف الذي قبل آخره ، فتقول « يَقَطَعُ الْعُصْنَ » و « يَحْفَظُ الدَّرْسُ » .

(١) يحذف الفاعل لأسباب كثيرة : منها جهل المتكلم له ، ومنها كونه معلوماً لكل أحد ، ومنها الخوف منه ، ومنها الخوف عليه ، ومنها صون المتكلم لسانه عن ذكره لمهاتته ، ومنها صوته عن لسان المتكلم لجلالته .

أقسام نائب الفاعل

قال : وهو على قسمين : ظاهر ومضمّر ، فالظاهر نحو قولك «ضرب زيد» و «يضرب زيد» و «أكرم عمرو» و «يكرم عمرو» .
والمضمّر اثنا عشر : نحو قولك «ضربت» ، و«ضربنا» ، و«ضربت» ، و«ضربت»
و«ضربنا» ، و«ضربتم» ، و«ضربتن» ، و«ضرب» ، و«ضربت» ، و«ضربا» ، و«ضربوا» ،
و«ضربن» .

أقول : ينقسم نائب الفاعل — كما انقسم الفاعل — إلى ظاهر ومضمّر ،
والمضمّر إلى متصل ومنفصل .

وأصناف كل قسم من الضمير اثنا عشر : اثنا عشر المتكلم ، وخمسة للمخاطب
وخمسة للغائب . وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل فلا حاجة
بنا إلى تكراره .

أمثلة لنائب الفاعل الظاهر : يُقرأ الكتابُ ، يُضربُ اللصُّ ،
يُحترمُ المؤدّبُ .

أمثلة لنائب الفاعل الضمير المتصل : اخترنا لأدبنا ، أكرمنا لفضلنا
أدبنا صغارا .

أمثلة لنائب الفاعل الضمير المنفصل : لم يُحترم إلا أنت ، ما أكرم
إلا أنا ، ما أدب إلا أنما .

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين : يُحترمُ العالمُ ، أهين الجاهلُ

الجواب

(١) يُحْتَرَمُ : فعل مضارع مبني للمجهول ، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، العالم : نائب فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(٢) أُهِنَ : فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، الجاهل : نائب فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

* * *

تمرينات

١ — كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول ؛ فاحذف الفاعل واجعل المفعول نائباً عنه ، واضبط الفعل بالشكل الكامل :
قطع محمود زهرةً . اشترى أخى كتاباً . قرأ إبراهيم درسه . يُعْطَى أبى الفقراء ، يكرم الأستاذ المجتهد ، يتعلم ابني الرماية . يستغفر التائب ربّه .

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائباً عن الفاعل في جملة مفيدة :

الطيب . الثمرة . النهر . الفأر . الحصان . الكتاب . القلم .

٣ — ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول ، واضبطه بالشكل ، وضم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام :

يُكْرِمُ . يَقْطَعُ . يَغْبِرُ . يَأْكُلُ ، يَرْكَبُ . يَقْرَأُ . يَبْرِي .

٤ — عيّن الفاعل ونائبه ، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول ، من الكلمات الواقعة في العبارات الآتية :

لا خَابَ مِنْ أُسْتَخَارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنْ أُسْتَشَارَ . إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ ،
 مَنْ لَمْ يَخْذَرْ الْعَوَاقِبَ لَمْ يَجِدْ لَهُ صَاحِبًا . كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى يَقُولُ : الْخِرَاجُ
 عَمُودُ الْمَلِكِ وَمَا أُسْتُعْزِرَ بِمِثْلِ الْعَدْلِ وَلَا أُسْتُنْزِرَ بِمِثْلِ الظُّلْمِ . كَلَّمَ النَّاسُ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنْ يُكَلِّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي أَنْ يَلْبِنَ لَهُمْ فَإِنَّهُ
 قَدْ أَخَافَهُمْ حَتَّى إِنَّهُ أَخَافُ الْأَبْكَارَ فِي خُورِهِنَّ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَا أَجِدُ
 لَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ؛ إِنَّهُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا لَهُمْ عِنْدِي لَأَخَذُوا ثَوْبِي عَنْ عَاتِقِي .
 لَا يَلَامُ مَنْ أَحْتَاطَ لِنَفْسِهِ ، مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ يَسْلَمَ .

أَسْئَلَةٌ

ما هو نائب الفاعل ؟ هل تعرف له اسما آخر ؟ ما الذي تعمله في الفعل
 عند إسناده للنائب عن الفاعل ؟ ماذا تفعله في المفعول إذا أقمته مقام الفاعل ؟
 مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر .

المبتدأ والخبر

قال : (باب المبتدأ والخبر) المُبْتَدَأُ : هُوَ الْأَسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنْ
 الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَالْخَبَرُ : هُوَ الْأَسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْتَنْدُ إِلَيْهِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ
 « زَيْدٌ قَائِمٌ » و « الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ » و « الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ » .

وأقول : المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور : الأول أن يكون
 اسما ؛ فخرج عن ذلك الفعل والحرف ، والثاني أن يكون مرفوعا ؛ فخرج

بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي^(١) ، والثالث أن يكون عارياً عن العوامل اللفظية ، ومعنى هذا أن يكون خالياً من العوامل اللفظية مثل الفعل ومثل « كان » وأخواتها ؛ فإن الأسم الواقعة بعد الفعل يكون فاعلاً على ما سبق ، ولاسم الواقعة بعد « كان » أو إحدى أخواتها يسمى « اسم كان » ولا يسمى مبتدأ .

ومثال المستوفى هذه الأمور « محمد » من قولك « مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ » فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي .

والخبر : هو الاسم المرفوع الذي يُسند إلى المبتدأ ويحمل عليه فيتم به معه الكلام ، ومثاله « حاضر » من قولك « مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ » .

وحُكْمُ كل من المبتدأ والخبر الرفعُ كما رأيتَ ، وهذا الرفع إما أن يكون بضمّة ظاهرة نحو « اللهُ رَبُّنَا » و « مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا » ، وإما أن يكون بضمّة مقدّرة للتعذر نحو « مُوسَى مُصْطَفَى مِنَ اللهِ » ونحو « اِبْنِي حُبْلَى » ، وإما أن يكون بضمّة مقدّرة للنقل نحو « القاضى هو الآتى » .

ولا بدّ في المبتدأ والخبر أن يتطابقا في الإفراد نحو « محمد قائم » والتثنية نحو « الحمدان قاتمان » والجمع نحو « الحمدون قائمون » وفي التذكير كهذه الأسئلة ، وفي التأنيث نحو « هند قائمة » و « الهندان قاتمان » و « الهندات قائمات » .

(١) أما المجرور بحرف جر زائد فإنه لا يخرج ، نحو « بحسبك درهم » ونحو قوله تعالى : (هل من خالق غير الله يرزقكم) لان وجود الزائد كعدم وجوده .

المبتدأ قسمان ظاهر ومضمر

قال : والمُبتدأ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ . فَأَظَاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : أَنَا ، وَنَحْنُ ، وَأَنْتَ ، وَأَنْتِ ، وَأَنْتُمَا ،
وَأَنْتُمْ ، وَأَنْتِنَّ ، وَهُوَ ، وَهِيَ ، وَهُمَا ، وَهُنَّ ، وَهُنَّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ «أَنَا قَائِمٌ»
و «نَحْنُ قَائِمُونَ» وما أشبه ذلك .

وأقول : ينقسم المبتدأ إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثاني المضمر ،
وقد سبق تعريف كل من الظاهر والمضمر ، فمثال المبتدأ الظاهر « مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ » و «عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ»

والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظاً : الأول «أنا» للمتكلم الواحد نحو «أنا
عبدالله» والثاني «نحن» للمتكلم المتعدد أو المعظم نفسه نحو «نحن قائمون» ،
والثالث «أنت» للمخاطب المفرد المذكر نحو «أنت فاهم» ، والرابع
«أنت» للمخاطبة المفردة المؤنثة نحو «أنت فاهمة» ، والخامس «أنتما»
للمخاطبتين مذكرين كانا أو مؤنثين نحو «أنتما قائمان» و «أنتما قائمتان»
والسادس «أنتم» لجمع الذكور المخاطبين نحو «أنتم قائمون» ، والسابع
«أنتن» لجمع الإناث المخاطبات نحو «أنتن قائمات» ، والثامن «هو»
المفرد الغائب المذكر نحو «هو حاضر» ، والتاسع «هي» للمفردة الغائبة
المؤنثة نحو «هي مسافرة» ، والعاشر «هما» للمثنى الغائب مطلقاً
مذكراً كان أو مؤنثاً نحو «هما قائمان» و «هما قائمتان» ، والحادي عشر

« هم » لجمع الذكور الغائبين نحو « هم قَامُونَ » ، والثاني عشر « هُنَّ » لجمع الإناث الغائبات نحو « هُنَّ قَامَات » .

وإذا كان المبتدأ ضميراً فإنه لا يكون إلا بارزاً منفصلاً ، كما رأيت .

أقسام الخبر

قال : والخبر قسمان : مفردٌ ، وغيرُ مفردٍ . فالمفردُ نحو زيدٌ قائمٌ وغيرُ المفردِ أربعةُ أشياء : الجارُ والمجرورُ ، والظرفُ ، والفعلُ مع فاعله ، والمبتدأ مع خبره ، نحو قولك : زيدٌ في الدارِ ، وزيدٌ عندك ، وزيدٌ قامَ أبوهُ ، وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبَةٌ .

وأقول : ينقسم الخبر إلى قسمين : الأول خبر مفرد ، والثاني خبر غير مفرد . والمراد بالمفرد هنا : ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة ، نحو « قائمٌ » من قولك « محمد قائمٌ » .

وغير المفرد نوعان : جملة ، وشبه جملة .

والجملة نوعان : جملة اسمية ، وجملة فعلية .

فالجملة الأسمية هي : ما تألفت من مبتدأ وخبر ، نحو « أبوه كريمٌ » من قولك « محمدٌ أبوه كريمٌ » .

والجملة الفعلية هي : ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه ، نحو « سافر أخوه » من قولك « محمدٌ سافر أخوه » ونحو « محمدٌ يضربُ غلامه » .

فإن كان الخبر جملة فلا بد له من رابط يربطه بالمبتدأ : إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت ، وإما اسم إشارة نحو « أبوك هذا رجل كريمٌ ^(١) » .

(١) بشرط أن تعرب « هذا » مبتدأ ثانياً .

وشبه الجملة نوعان أيضا : الأوّل الجار والمجرور ، نحو « في المسجد » من قولك « على في المسجد » ، والثاني الظرف ، نحو « فوق الغُصْنِ » من قولك « الطائرُ فوقَ الغُصْنِ » .

ومِنَ ذلك تعلمُ أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع : مفرد ، وجملة فعلية ، وجملة اسمية ، وجار مع مجروره ، وظرف .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية :

محمد قائم . محمد حضر أبوه . محمد أبوه مسافر . محمد في الدار . محمد عندك .

الجواب

محمد قائم - محمد : مبتدأ مرفوع بالأبتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، قائم : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره . محمد حضر أبوه - محمد : مبتدأ ، حضر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، أبو : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء : مضاف إليه مبني على الضم في محل خفض ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير الواقع مضافا إليه في قولك « أبوه » .

محمد أبوه مسافر - محمد : مبتدأ أول ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، أبو : مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء : مضاف إليه ، مسافر : خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره

في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط بين هذه الجملة والمبتدأ الضمير الذي في قولك « أبوه » .

محمد في الدار - محمد : مبتدأ ، في الدار : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

محمد عندك - محمد : مبتدأ ، عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر ، والكاف : مضاف إليه مبنى على الفتح في محل خفض .

قمرينات

١ - بين المبتدأ والخبر ، ونوع كل واحد منهما ، من بين الكلمات الواقعة في الجمل الآتية ، وإذا كان الخبر جملة فبين الرابط بينها وبين مبتدئها :
الجهتهد يفوز بغايته . السائقان يشتدان في السير . النخلة تؤتى أكلها كل عام مرة . المؤمنات يسبحن الله . كتابك نظيف . هذا القلم من خشب . الصوف يؤخذ من الغنم ، الوبر من الجمال . الأحذية تُصنع من جلد الماعز وغيره ، القدر على النار ، النيل يسقى أرض مصر . أنت أعرف بما ينفعك . أبوك الذي ينفق عليك . أمك أحق الناس بعطفك . العصفور يُغرد فوق الشجرة ، البرق يعقب المطر ، المسكين من حرم نفسه وهو واجد ، صديقي أبوه عنده ، والدى عنده حصان .

٢ - استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين بحيث يكون خبره في واحدة منهما مفرداً وفي الثانية جملة :

الليميزان . محمد . الثمرة . البطيخ . القلم . الكتاب . النيل .
عائشة . الفتيات .

٣ - أخبر عن كل اسم من الأسماء الآتية بشبه جملة :

العصفور، الجوخ، الإسكندرية، القاهرة، الكتاب، الكرسي، نهر النيل.

٤ - ضع لكل جار ومجرور مما يأتي مبتدأ مناسباً يتم به معه الكلام :

في القفص . عند جبل المقطم . من خشب . على شاطئ البحر . من الصوف .
في القمطر . في الجهة الغربية من القاهرة .

٥ - كون ثلاث جمل في وصف الجمل تشتمل كل واحدة منها على

مبتدأ وخبر .

أسئلة

ما هو المبتدأ ؟ ما هو الخبر ؟ إلى كم قسم ينقسم المبتدأ ؟ مثل للمبتدأ

الظاهر ، مثل المبتدأ المضمَر ، إلى كم قسم ينقسم الخبر ؟ إلى كم قسم ينقسم

الخبر الجملة ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر شبه الجملة ؟ ما الذي يربط الخبر الجملة

بالمبتدأ ؟ في أى شيء يجب مطابقة الخبر للمبتدأ ؟ مثل لكل نوع من

أنواع الخبر بمثالين .

نواسخ المبتدأ والخبر

قال : (باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر) وهي ثلاثة أشياء :

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا .

أقول : قد عرفت أن المبتدأ والخبر مرفوعان ، واعلم أنه قد يدخل

عليهما أحد العوامل اللفظية فيغير إعرابهما ، وهذه العوامل التي تدخل عليهما

فتغير إعرابهما على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك « كان » وأخواتها، وهذا القسم أفعال، نحو « كانَ الجَوْثُ مُكْفَهَرًا » .

والقسم الثاني : ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك « إنَّ » وأخواتها، وهذا القسم أحرف، نحو « إنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

والقسم الثالث : ينصب المبتدأ والخبر جميعاً، وذلك « ظننت » وأخواتها، وهذا القسم أفعال، نحو « ظنَّنتُ الصَّديقَ أخًا » .

وتسمى هذه العوامل النواسخ؛ لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أى : غَيَّرَتْهُ ، وَجَدَّدَتْ لَهَا حُكْمًا آخَرَ غَيْرَ حُكْمِهَا الْأَوَّلِ .

كان وأخواتها

قال : فَأَمَّا كَانَ وَأَخْوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْأَسْمَ ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ ، وَهِيَ : كَانِ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، وَمَا انْفَكَّ ، وَمَا فَتَى ، وَمَا بَرِحَ ، وَمَا دَامَ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا ، نَحْوُ : كَانِ ، وَيَكُونُ ، وَكُنْ ، وَأَصْبَحَ ، وَيُصْبِحُ ، وَأَضْحَى . تَقُولُ : « كَانِ زَيْدٌ قَائِمًا » و « لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا » وما أشبه ذلك . أقول : القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر « كان » وأخواتها ، أى : نَظَائِرُهَا فِي الْعَمَلِ .

وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأول ويحدث له رفعاً جديداً ، ويسمى المبتدأ اسمه ، ويدخل على الخبر فينصبه ، ويسمى خبره .

وهذا القسم ثلاثة عشر فعلاً: الأول « كان » وهو يفيد اتصاف المبتدأ بالخبر في الماضي : إما مع الانقطاع ، نحو « كان مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدًا » وإما مع الاستمرار ، نحو « وكان رَبُّكَ قَدِيرًا » ، والثاني « أَمْسَى » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء ، نحو « أَمْسَى الْجَوْثُ بَارِدًا » ، والثالث « أَصْبَحَ » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح ، نحو « أَصْبَحَ الْجَوْثُ مُكْفَهَرًا » ، والرابع « أَضْحَى » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضُّحَى ، نحو « أَضْحَى الطَّالِبُ نَشِيطًا » والخامس « ظَلَّ » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار ، نحو « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا » ، والسادس « بَاتَ » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البَيَّات وهو الليل ، نحو « بَاتَ مُحَمَّدٌ مَسْرُورًا » ، والسابع « صَارَ » وهو يفيد تحوُّل الاسم من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الخبر ، نحو « صَارَ الطَّيْنُ إِبْرِيْقًا » ، والثامن « لَيْسَ » وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال ، نحو « لَيْسَ مُحَمَّدٌ فَاهِمًا » ، والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر « مَا زَالَ » و « مَا انْفَكَ » و « مَا فُتِيَ » و « مَا بَرِحَ » . وهذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم بما يقتضيه الحال ، نحو « مَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ مُنْكَرًا » ، ونحو « مَا انْفَكَ خَالِدٌ مُجَادِلًا » ، ونحو « مَا فُتِيَ بَكْرٌ بَابِيًا » ونحو « مَا بَرِحَ عَلِيٌّ صَدِيقًا مُخْلِصًا » ، والثالث عشر « مَا دَامَ » وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضا ، نحو « لَا أَعْدِلُ خَالِدًا مَا دُمْتُ حَيًّا » .

وتنقسم هذه الأفعال من جهة العمل إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يعمل هذا العمل - وهو رفع الاسم ونصب

الخبر — بشرط تقدّم « ما » المصدرية الظرفية عليه . وهو فعل واحد، وهو « دام » .

القسم الثانى : ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدّم عليه نفي أو استفهام أو نهى ، وهو أربعة أفعال ، وهى : « زال » و « انفك » و « فتى » و « برح » .

والقسم الثالث : ما يعمل هذا العمل بغير شرط ، وهو ثمانية أفعال ، وهى الباقى .

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يتصرف فى الفعلية تصرفاً كاملاً ، بمعنى أنه يأتى منه الماضى والمضارع والأمر ، وهو سبعة أفعال ، وهى : كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار .

والقسم الثانى : ما يتصرف تصرفاً ناقصاً ، بمعنى أنه يأتى منه الماضى والمضارع ليس غير ، وهو أربعة أفعال ، وهى : فتى ، وانفك ، وبرح ، وزال .

والقسم الثالث : ما لا يتصرف أصلاً ، وهو فعلاّن : أحدهما « ليس » اتفاقاً ، والثانى « دام » على الأصح .

وغير الماضى من هذه الأفعال يعمل عمل الماضى ، نحو قوله تعالى : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) . (أَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) . (تَلَّهِ تَفْتَأً) . (تَذَكَّرُ يُوسُفَ)^(١) .

(١) حرف النى مقدر قبل « تفتأ » أى لا تفتأ تذكر يوسف ، ومن المقرر أن الشيء المقدر كالتاب فى الكلام .

إن وأخواتها

قال : **وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتَهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْأَسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ ، وَهِيَ :**
إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ . تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ،
وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ التَّوَكُّيدُ ،
وَلَكِنَّ لِلِاسْتِدْرَاكِ ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي ، وَلَعَلَّ لِلتَّرْجِي
وَالتَّوَفُّع .

أقول : القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر «إن» وأخواتها ؛ أى :
نظائرهما في العمل ، وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب المبتدأ ويسمى
اسمها ، وترفع الخبر بمعنى أنها تُجَدِّدُ له رفعا غير الذى كان له ويسمى خبرها ،
وهذه الأدوات كلها حروف ، وهى ستة : الأول «إن» بكسر الهمزة ،
والثانى «أن» بفتح الهمزة ، وهما يَدُلَّانِ على التوكيد ومعناه تقوية نسبة
الخبر المبتدأ ، نحو «إِنَّ أَبَاكَ حَاضِرٌ»^(١) ، ونحو «عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ مُسَافِرٌ» ،
والثالث «لكن» ومعناه الاستدراك ، وهو : تَعْقِيبُ الْكَلَامِ بِغَفَى
ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه ، نحو «محمد شجاع لكن صديقه
جبانٌ» ، والرابع «كأن» وهو يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر ، نحو «كأن الجارية

(١) إذا قلت «أبوك حاضر» فإن هذه العبارة تدل على ثبوت الخبر للمبتدأ ليس
غير ؛ فالمخاطب يكون غير عالم بحضور أبيه وأنت تريد أن تخبره بحضوره . ولكن
إذا قلت «إن أباك حاضر» فإن هذه العبارة تدل على أنك أردت تقوية ثبوت الخبر
للمبتدأ ، لا مجرد ثبوته له . ولا شك أن هذا الغرض إنما تقصد إليه وتربده إذا كان
ثبوت الخبر للمبتدأ محل تردد أو شك من المخاطب .

بدر ، ، والخامس « لَيْتَ » ومعناه التمني ، وهو : طلب المستحيل أو ما فيه عسر ، نحو « لَيْتَ الشَّبَابَ عَانِدٌ » ، ونحو « لَيْتَ الْبَلِيدَ يَنْجَحُ » ، والسادس « لَعَلَّ » وهو يدل على الترجي أو التوقع ، ومعنى الترجي : طلب الأمر المحبوب ولا يكون إلا في الممكن ، نحو « لَعَلَّ اللهُ يَرَحْمَنِي » ومعنى التوقع : انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته ، نحو « لَعَلَّ الْعَدُوَّ قَرِيبٌ مِنَّا »

ظن وأخواتها

قال : وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصَبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَهْمَا مَفْعُولَانِ لَهَا ، وَهِيَ : ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، وَرَأَيْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، وَاتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ ، وَسَمِعْتُ ، تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شَاخِصًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

أقول : القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر : « ظننت وأخواتها » أى : نظائرها في العمل ، وهى تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعاً ، ويقال للمبتدأ مفعول أول ، وللخبر مفعول ثان ، وهذا القسم عشرة أفعال : الأول « ظننت » نحو « ظننتُ مُحَمَّدًا صَدِيقًا » ، والثانى « حسبت » نحو « حَسِبْتُ الْمَالَ نَافِعًا » ، والثالث « خيلتُ » نحو « خيلتُ الحَدِيقَةَ مُشِيرَةً » والرابع « زعمت » نحو « زَعَمْتُ بَكْرًا جَرِيثًا » والخامس « رأيت » نحو « رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ مُفْلِحًا » ، والسادس « علمت » نحو « عَلِمْتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًا » ، والسابع « وجدت » نحو « وَجَدْتُ الصَّلَاحَ بَابَ الْخَيْرِ » ، والثامن

«اتخذت» نحو «اتخذتُ مُحَمَّدًا صَدِيقًا» ، والتاسع «جعلت» نحو «جَعَلْتُ الذَّهَبَ خَاتَمًا»، والعاشر «سمعت» نحو «سَمِعْتُ خَلِيلًا يَقْرَأُ»^(١). وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام : القسم الأول يفيد ترجيح وقوع الخبر ، وهو أربعة أفعال ، وهي : ظننت ، وحسبت ، وختت ، وزعمت . والقسم الثاني يفيد اليقين وتحقق وقوع الخبر ، وهو ثلاثة أفعال ، وهي : رأيت ، وعلمت ، ووجدت . والقسم الثالث يفيد التصيير والانتقال ، وهو فعالان ، وهما : اتَّخَذْتُ ، وجَعَلْتُ . والقسم الرابع يفيد حصول النسبة في السمع ، وهو فعل واحد ، وهو سمعت .

قمرينات

١ - أدخل «كان» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ، ثم أضبط آخر كل كلمة بالشكل :

الجَوْ صَحْوٌ . الحارس مستيقظ . الهواء طلق . الحديقة مشمرة البُسْتَانِيُّ مُنْتَبِهٌ . القراءة مفيدة . الصدق نافع . الزكاة واجبة . الشمس حارة . البرد قارس .

٢ - أدخل «إن» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ، ثم أضبط بالشكل آخر كل كلمة :

أبي حاضر . كتابك جديد . محبَرَتُكَ قَدِرَةٌ . قلمك مكسور . يدك نظيفة .

الكتاب خير رفيق . الأدب حميد . البطيخ يظهر في الصيف . البرتقال من

(١) الصحيح أن «سمعت» لا تنصب إلا مفعولا واحدا ، وأن الفعل المضارع الذي بعد المفعول هو والضمير المستتر فيه جملة في محل نصب حال .

فواكه الشتاء . القطن سبب ثروة مصر . النيل عذب الماء . مصر تربتها
صالحة للزراعة .

٣ — أدخل « ظن » أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل
الآتية ، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة :

محمد صديقك . أبوك أحب الناس إليك . أمك أرأف الناس بك .
الحقلُ ناضر . البستان مشمر، الصَّيْفُ قانظ . الأصدقاء أعوانك عند الشدة .
الصَّمْتُ زَيْنٌ . الثياب البيضاء لبؤس الصَّيْفِ . عثرة اللسان أشدُّ من عثرة
الرَّجْلِ .

٤ — ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة

مناسبة واضبطها بالشكل :

- | | |
|-------------------------------|----------------------------|
| (أ) إن الحارس . . . | (ي) كأن الحقل . . . |
| (ب) صارت الزكاة . . . | (ك) رأيت عمك . . . |
| (ج) أضحى الشمس . . . | (ل) أعتقد أن القطن . . . |
| (د) رأيت الأصدقاء . . . | (م) أمسى الهواء . . . |
| (هـ) إن عثرة اللسان . . . | (ن) سمعت أخاك . . . |
| (و) علمت أن الكتاب . . . | (س) ما فتى إبراهيم . . . |
| (ز) محمد صديقي لكن أخاه . . . | (ع) لا أصبحك ما دمت . . . |
| (ح) حسبت أباك . . . | (ف) حُسنُ المنطق من دلائل |
| (ط) ظل الجو . . . | النجاح لكن الصَّمْتُ . . . |

٥ - ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام في كل مكان خال من الأمثلة الآتية .

(ز) ... الْمُعَلِّمُ مُرْشِدًا .	(١) ... الْكِتَابَ خَيْرُ سَمِير .
(ح) ... الْجَنَّةُ تَحْتَ قَدَمَيَّ أُمَّكَ .	(ب) ... الْجَوْءُ مُبْتَدَأً بِالْغَيْووم .
(ط) ... الْبَيْتَ مَدْرَسَةً .	(ج) ... الصَّدْقُ مُنْجِيًّا .
(ي) ... الْكِتَابُ سَمِيرِي .	(د) ... أَخَاكَ صَدِيقًا لِي .
(ك) ... الْأَصْدِقَاءُ عَوْنُكَ فِي الشَّدَّةِ .	(هـ) ... أَخُوكَ زَمِيلِي فِي الْمَدْرَسَةِ .
	(و) ... الْحَارِسُ مُسْتَدْقِظًا .

٦ - ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية اسماً واضبطه بالشكل الكامل :

(ز) أمسى ... فَرِحًا .	(١) كان ... جِبَارًا .
(ح) إن ... نَاضِرَةً .	(ب) بيت ... كَثِيبًا .
(ط) لیت ... طَالِعٌ .	(ج) رأيت ... مُكْفَهَرًا .
(ي) كأن ... مُعَلِّمٌ .	(د) علمت أنَّ العَدْلَ ...
(ك) ما زال ... صَدِيقِي .	(هـ) صار ... خُبْرًا .
(ل) إنَّ ... وَاجِبَةٌ .	(و) لَيْسَ ... عَارًا .

٧ - كوّن ثلاث جمل في وصف الكتاب كل واحدة مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها « كان » واضبط كلماتها بالشكل .

٨ - كوّن ثلاث جمل في وصف المطر كل واحدة تشتمل على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها « إنَّ » واضبط كلماتها بالشكل .

٩ - كَوْن ثلاث جمل في وصف النهر كل واحدة منها تشتمل على مبتدأ وخبر ، ثم أدخل على كل جملة منها « رأيت » واضبط كلماتها بالشكل .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية : إن إبراهيم كان أُمَّة . كَأَنَّ الْقَمَرَ مِصْبَاحٌ .
حَسِبْتُ الْمَالَ نَافِعًا . ما زال الكتاب رفيقاً .

الجواب

(١) إن : حرف توكيد ونصب ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ،
وإبراهيم : اسم إن ، منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، كان :
فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود على إبراهيم ، أمة : خبر كان منصوب به ، وعلامة
نصبه الفتحة الظاهرة ، والجملة من كان واسمه وخبره في محل رفع خبر «إن» .
(٢) كأن : حرف تشبيه ونصب ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ،
والقمر : اسم كأن منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومصباح :
خبر كأن مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(٣) حسب : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من
ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحرّكات فيما
هو كالكلمة الواحدة ، والتياء ضمير متكلم فاعل مبنى على الضم في محل رفع ،
والمال : مفعول أوّل لحسب منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ،
ونافعا : مفعول ثان لحسب منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(٤) ما : حرف نفي ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب ،
 وزال : فعل ماض ناقص يرفع الأسم وينصب الخبر ، والكتاب : اسم زال
 مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ورفيق : خبر زال منصوب
 به وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة
 المناسبة إياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون
 في محل خفض .

أسئلة على أقسام النواسخ

إلى كم قسم تنقسم النواسخ ؟ ما الذي تعمله كان وأخواتها ؟ إلى كم
 قسم تنقسم أخوات « كان » من جهة العمل ؟ وإلى كم قسم تنقسم من
 جهة التصرف ؟ ما الذي تعمله « إن » وأخواتها ؟ ما الذي تدل عليه
 كأن ، وليت ؟ ما معنى الاستدراك ؟ ما معنى الترجى ؟ ما معنى التوقع ؟
 ما الذي تعمله « ظننت » وأخواتها ؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات « ظننت » ؟
 هات ثلاث جمل مكوّنة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدأ
 ظاهر وخبر جملة فعلية ، والثانية من مبتدأ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد ،
 والثالثة من مبتدأ ظاهر وجملة اسمية ، ثم أدخل على كل واحدة من هذه
 الجمل « كأن » و « لعل » و « زعمت » .
 أعرب الأمثلة الآتية : (واتخذ الله إبراهيم خايلا) ، (ياليتني مُتُّ قبل
 هذا) ، (لعلّي أبلغ الأسباب) .

النعته

قال : (باب النعت) النَّعْتُ : نَابِعٌ لِمَنْعُوتٍ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ .

وَوَخَّفَضَهُ ، وَتَعَرَّفَ فِيهِ وَتَنَكَّرَ فِيهِ ، تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ ،
وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ .

وأقول : النعت في اللغة هو الوصف ، وفي اصطلاح النحويين هو
التابع المُشْتَقُّ أو المُوَوَّلُ بالمشتق الموضحُ لمتبوعه في المعارف المخصصُ له
في النكرات .

والنعت ينقسم إلى قسمين : الأول النعت الحقيقي ، والثاني النعت
السببي .

أما النعت الحقيقي فهو : ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت ، نحو
« جاء مُحَمَّدُ الْعَاقِلُ » فالعاقِلُ : نعت لمحمد ، وهو رافع لضمير مستتر تقديره
هو يعود إلى محمد .

وأما النعت السببي فهو : ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى
المنعوت ، نحو « جاء محمد العاقِلُ أبوه » فالعاقِلُ : نعت لمحمد ، وأبوه : فاعل
للعاقِلُ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف
إلى الهاء التي هي ضمير عائد إلى محمد .

وحكم النعت أنه يتبع منعوته في إعرابه وفي تعريفه أو تنكيره ، سواء
أكان حقيقياً أم سببياً ، ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعاً كان النعت
مرفوعاً ، نحو « حَضَرَ مُحَمَّدُ الْفَاضِلُ » أو « حَضَرَ مُحَمَّدُ الْفَاضِلُ أَبوهُ » ، وإن
كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً ، نحو « رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ » .
أو « رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ أَبوهُ » ، وإن كان المنعوت مخفوضاً كان النعت

مخفوضاً ، نحو «نَظَرْتُ إلى مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ» أو «نَظَرْتُ إلى مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ أبود ، وإن كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة ، كما في جميع الأمثلة السابقة ، وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة ، نحو «رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا» أو «رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا أبوه» .

ثم إذا كان النعت حقيقةً زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تكثيره أو تأنيثه ، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه .

ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكراً كان النعت مذكراً نحو «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْعَاقِلَ» ، وإن كان المنعوت مؤنثاً كان النعت مؤنثاً نحو «رَأَيْتُ فَاطِمَةَ الْعَاقِلَةَ» ، وإن كان المنعوت مفرداً كان النعت مفرداً كما رأيت في هذين المثالين ، وإن كان المنعوت مثنى كان النعت مثنى ، نحو «رَأَيْتَ الْمُحَمَّدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ» وإن كان المنعوت جمعاً كان النعت جمعاً ، نحو «رَأَيْتُ الرَّجَالَ الْعُقَلَاءَ» .

أما النعت السببي فإنه يكون مفرداً دائماً ، ولو كان منعوته مثنى أو مجموعاً تقول «رَأَيْتَ الْوَالِدَيْنِ الْعَاقِلَ أَبُوهُمَا» وتقول «رَأَيْتَ الْأَوْلَادَ الْعَاقِلَ أَبُوهُم» ويتبع النعت السببي ما بعده في التكثير أو التأنيث ، تقول «رَأَيْتَ الْبَنَاتِ الْعَاقِلَ أَبُوهُنَّ» وتقول «رَأَيْتَ الْأَوْلَادَ الْعَاقِلَةَ أُمَّهُنَّ» .

فتلخص أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة : واحد من الإفراد والتثنية والجمع ، وواحد من الرفع والنصب والخفض ، وواحد من التكثير والتأنيث ، وواحد من التعريف والتذكير .

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة ، واحد من الرفع والنصب والخفض ، وواحد من التعريف والتذكير ، ويتبع مرفوعه الذي

بعده في واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث ، ولا يتبع شيئاً في الإفراد والتثنية والجمع ، بل يكون مفرداً دائماً وأبداً . والله أعلم .

المعرفة وأقسامها

قال : وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ : الاسمُ الْمُضْمَرُ نَحْوُ أَنَا وَأَنْتَ . وَالاسْمُ الْعَلَمَ نَحْوُ زَيْدٍ وَمَكَّةَ ، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ ، وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ الرَّجُلِ وَالغُلَامِ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ .

أقول : اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين : الأول النكرة وستأتي ، والثاني المعرفة ، وهي : اللفظ الذي يدل على معين ، وأقسامها خمسة :

القسم الأول : المضمرة أو الضمير ، وهو : ما دل على متكلم نحو أنا ، أو مخاطب نحو أنت ، أو غائب نحو هو . ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع : النوع الأول ما وضع للدلالة على التكلم ، وهو « أنا » للمتكلم وحده ، و « نحن » للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره ، والنوع الثاني ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ وهي : « أنت » بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد ، و « أنتِ » بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة ، و « أنتم » للمخاطب المثني مذكراً كان أو مؤنثاً ، و « أنتم » لجمع الذكور المخاطبين ، و « أنن » لجمع الإناث المخاطبات ، والنوع الثالث ما وضع للدلالة على الغائب ، وهو خمسة ألفاظ أيضاً ، وهي : « هو » للغائب المذكر المفرد ، و « هي » للغائبة المؤنثة المفردة ، و « هما » للمثنى الغائب

مطلقاً مذكراً كان أو مؤنثاً ، و «هُمَّ» لجمع الذكور الغائبين ، و «هُنَّ» لجمع الإناث الغائبات .

القسم الثاني من المعرفة : العَلَمُ ، وهو ما يدل على معين بدون احتياج إلى قرينة ، وهو نوعان : مذكر نحو «محمد» و «زيد» ، ومؤنث نحو «فاطمة» و «زينب» و «مكة» .

القسم الثالث : الاسم المبهم ، وهو نوعان : اسم الإشارة ، والاسم الموصول : أما اسم الإشارة فهو : ما وضع ليُدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية ، وله ألفاظ معينة ، وهي : «هذا» للمفرد المذكر ، و «هذه» للمفردة المؤنثة ، و «هَذَانِ» أو «هَذَيْنِ» للمثنى المذكر ، و «هَاتَانِ» أو «هَاتَيْنِ» للمثنى المؤنث ، و «هؤَلاءِ» للجمع مطلقاً. وأما الاسم الموصول فهو : ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها تذكر بعده البتة وتسمى صِلَةً وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويُسمى عائداً ، وله ألفاظ معينة أيضاً ، وهي : «الَّذِي» للمفرد المذكر ، و «الَّتِي» للمفردة المؤنثة ، «الَّذَانِ» أو «الَّذَيْنِ» للمثنى المذكر ، و «الَّذَانِ» أو «الَّذَيْنِ» للمثنى المؤنث ، و «الَّذِينَ» لجمع الذكور ، و «الَّلَاتِي» لجمع الإناث .

القسم الرابع : الحلى بالألف واللام ، وهو : كل اسم اقترنت به «أل» بفأادته التعريف ، نحو الرجل ، والكتاب ، والغلام ، والجارية .

القسم الخامس : المضاف إلى واحد من الأربعة المتقدمة فاكسب التعريف من المضاف إليه ، نحو «غلامك» و «غلام محمد» و «غلامٌ هذا» و «غلامٌ الذي زارنا أمس» و «غلامٌ الأستاذ» .

وأَعْرَفُ هذه المعارف بعد لفظ الجلالة : الضمير ، ثم العلم ، ثم اسم الإشارة ، ثم الاسم الموصول ، ثم المحلى بأل ، ثم المضاف إليها .
والمضاف في رتبة المضاف إليه ، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم ، والله أعلم .

النكرة

قال : وَالنَّكَرَةُ : كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ ، وَتَقْرِبُهُ : كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ ، نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ .

وأقول : النكرة هي كل اسم وضع لا ليخص واحداً بعينه من بين أفراد جنسه ، بل ليصالح إطلاقه على كل واحد على سبيل البدل ، نحو «رجل» و«أمرأة» ، فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذكر بالغ من بني آدم ، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم .

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخل عليها «أل» التي تؤثر فيها التعريف ، نحو «رجل» فإنه يصح دخول «أل» عليه وتؤثر فيه التعريف ، فيقول «الرجل» وكذلك : غلام ، وجارية ، وصبي ، وفتاة ، ومعلم ، فإنك تقول : الغلام ، والجارية ، والصبي ، والفتاة ، والمعلم .

تمرينات

١ — ضع كل اسم من الأسماء الآتية في ثلاث جمل مفيدة بحيث يكون مرفوعاً في واحدة ومنصوباً في الثانية ومنخفضاً في الثالثة ، وانعت ذلك الاسم في كل جملة بنعت حقيقي مناسب :

الرجلان . محمد . العصفور . الأستاذ . فتاة . زَهْرَةَ . المسلمون . أبوك .
٢ - ضع نعتاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية في الأمثلة

الآتية ، واضبطه بالشكل :

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| (ح) نقيت رجلا . . . فتصدقت عليه . | (أ) الطالبُ ... يحبه أستاذه . |
| (ط) سكنت في بيت ... | (ب) الفتاةُ ... تُرضى والديها . |
| (ي) ما أحسنَ العُرفَ .. | (ج) النَّيلُ ... يُحْصِبُ الأَرْضَ . |
| (ك) عند أخى عَصاً ... | (د) أنا أحبُّ الكُتُبَ ... |
| (ل) أهديت إلى أخى كتابا .. | (هـ) وَظَنِي مِضْرُ ... |
| (م) الثياب ... لبوس الصيف . | (و) الطَّلَابُ .. يخدمون بلادهم . |
| | (ز) الحدائق ... للتنزه . |

٣ - ضع منعوتاً مناسباً في كل مكان من الأماكن الآتية ،

واضبطه بالشكل :

- | | |
|---|----------------------------------|
| (ز) رأيت .. بأئسة فتصدقت عليها | (أ) ... المجتهد يحبه أستاذه . |
| (ح) .. القارس لا يحتمله الجسم .. | (ب) .. العالمون يخدمون بلادهم . |
| (ط) .. المجتهدون خَدَمُوا الشريعة الإسلامية . | (ج) أنا أحب ... النافعة . |
| (ي) أفدتُ من آثار .. المتقدمين . | (د) ... الأمين ينجح نجاحا ... |
| (ك) ... العريزة وطني . | (هـ) .. الشديدة تقتلع الأشجار .. |
| | (و) قطفت ... ناضرة . |

٤ - أوجد منعوتاً مناسباً لكل نعت من النعوت الآتية ، ثم استعمل

لذمت والمنعوت جميعاً في جملة مفيدة ، واضبط آخرهما بالشكل .

الضخم . المؤدبات . الشاهقة . العذبة . الناضرة . العقلاء . البعيدة .
الكريم . الأمين . العاقلات . المهذَّبَيْن . شاسِع . واسعة .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية : الكتاب جليس ممتِع . الطالب المجتهد يحبه
أستاذه . الفتيات المهذبات يخدمن بلادهن . شربت من الماء العذب .

الجواب

(١) الكتاب : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
في آخره ، وجليس : خبر المبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة
الظاهرة في آخره ، وممتع : نعت لجليس ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة
رفعه الضمة الظاهرة في آخره .

(٢) الطالب : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،
والمجتهد : نعت للطالب ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة
الظاهرة في آخره ، ويجب : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب
والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والماء ضمير الغائب مفعول به مبنى
على الضم في محل نصب ، وأستاذ : فاعل يجب مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة
الظاهرة في آخره ، والماء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم في محل
خفض ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الطالب .

(٣) الفتيات : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة
الظاهرة ، والمهذبات : نعت للفتيات ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة

رفعه الضمة الظاهرة ، يخدم : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح في محل رفع ، وبلاد : مفعول به ليخدم ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وبلاد : مضاف ، وهن : ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه ، مبنى على الفتح في محل خفض ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفتيات .

(٤) شرب : فعل ماض ، والتاء ضمير المتكلم فاعل مبنى على الضم في محل رفع ، ومن : حرف جر ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، والماء : مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بشرب . والعذب : نعت للماء ، ونعت المجرور مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

أسئلة على ما تقدم

ما هو النعت ؟ إلى كم قسم ينقسم النعت ؟ ما هو النعت الحقيقي ؟ ما هو النعت السببي ؟ ما هي الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منوعته ؟ ما هي الأشياء التي يتبع فيها النعت السببي منوعته ؟ ما الذي يتبعه النعت السببي في التذكير والتأنيث ؟ ما هي المعرفة ؟ ما هو الضمير ؟ ما هو العلم ؟ ما هو اسم الإشارة ؟ ما هو الاسم الموصول ؟ مثل لكل من الضمير، والعلم، واسم الإشارة ، والاسم الموصول - بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة .

حروف العطف

قال: (باب العطف) ، وَحُرُوفُ الْعُطْفِ عَشْرَةٌ ، وَهِيَ :
الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَتَمِّمْ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَإِمَّا ، وَبَلْ ، وَلَا ، وَلَكِنْ ، وَحَتَّى
فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

وأقول : للعطف معنيان : أحدهما لغوي ، والآخر اصطلاحى .
أما معناه لغةً فهو الْمَيْلُ ، تقول : عَطَفَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ، أى مال إليه
وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ ، وأما العطف فى الاصطلاح فهو قسمان : الأول : عطف البيان ،
والثانى : عطف النسق .

فأما عطف البيان : فهو « التابع الجامد الموضحُ لمتبوعه فى المعارف
المُخَصَّصُ له فى النكرات » فمثاله فى المعارف « جَاءَنِ مُحَمَّدٌ أَبُوكَ » فأبوك :
عطف بيان على محمد ، وكلاهما معرفة ، والثانى فى المثال موضحٌ للأول ،
ومثاله فى النكرات قوله تعالى : (مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ، فصديد : عطف
بيان على ماء ، وكلاهما نكرة ، والثانى فى المثال مُخَصَّصٌ للأول .

وأما عطف النسق فهو « التابع الذى يتوسط بينه وبين متبوعه أحد
الحروف العشرة » ، وهذه الحروف هى :

(١) الواو ، وهى لمطلق الجمع ؛ فيعطف بها المتقارنان ، نحو « جاء محمد
وعلى » إذا كان مجيئهما معاً ، ويعطف بها السابق على المتأخر ، نحو « جاء
على ومحمود » إذا كان مجيئ محمد سابقاً على مجيئ على ، ويعطف بها المتأخر
على السابق ، نحو « جاء على ومحمد » إذا كان مجيئ محمد متأخراً على مجيئ على ،

(٢) الفاء ، وهى للترتيب والتعقيب . ومعنى الترتيب أن الثانى بعد الأول ، ومعنى التعقيب أنه عقيبه بلا مُهَلَّة ، نحو « قَدَمَ الْفُرْسَانُ فَالْمَشَاةُ » إذا لم يكن بين قدومهما مُهَلَّة .

(٣) « ثُمَّ » وهى للترتيب مع التراخى ، ومعنى الترتيب قد سبق ، ومعنى التراخى أن بين الأول والثانى مُهَلَّة ، نحو « أَرْسَلَ اللهُ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى ثُمَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » .

(٤) « أَوْ » وهى للتخيير أو الإباحة . والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع ، والإباحة يجوز معها الجمع ؛ فمثال التخيير « تَزَوَّجَ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا » ومثال الإباحة « أَدْرَسَ الْفِقْهَ أَوْ النَّحْوَ » فإن لديك دليلاً على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج ، ويجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة .

(٥) « أَمْ » وهى لطلب التعيين بعد هزة الاستفهام ، نحو « أَدْرَسْتَ الْفِقْهَ أَمْ النَّحْوَ ؟ » .

(٦) « إِمَّا » بشرط أن تُسَبِّقَ بِمِثْلِهَا ، وهى مثل « أَوْ » فى المعنيين . نحو قوله تعالى : (فَشَدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) ، ونحو « تَزَوَّجَ إِمَّا هِنْدًا وَإِمَّا أُخْتَهَا ^(١) » .

(٧) « بَلِ » وهى للإضراب ، ومعناه جَعَلُ ما قبلها فى حكم المسكوت عنه ، نحو « مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلِ بَكْرٌ » . ويشترط للعطف بها

(١) عد « إِمَّا » بين حروف العطف مبنى على قول غير معتد به عند المحققين ، والصواب أن العاطف هو الواو التى قبلها ، وهى لمجرد الدلالة على التفصيل .

شرطان : الأول أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة ، والثانى : ألا يسبقها استفهام .

(٨) « لا » وهى تنفى عما بعدها نفسَ الحكم الذى ثبت لما قبلها ، نحو « جاء بكرٌ لا خالدٌ » .

(٩) « لكنْ » وهى تدل على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضِدِّه لما بعدها ، نحو « لا أَحِبُّ الكَسَالَى لَكِنِ الْمُجْتَهِدِينَ » ويشترط أن يسبقها نفي أو نهى ، وأن يكون المعطوف بها مفرداً ، وألا تسبقها الواو .

(١٠) « حتى » وهى للتدرىج والغاية ، والتدرىج : هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً ، نحو « يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ » .

وتأتى « حتى » ابتدائية غير عاطفة ، إذا كان ما بعدها جملة ، نحو « جَاءَ أَصْحَابُنَا حَتَّى خَالِدٍ حَاضِرٌ » . وتأتى جارة نحو قوله تعالى : (حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرَ) . ولهذا قال المؤلف : فى بعض المواضع .

حكم حروف العطف

قال : فَإِنَّ عَظَمَتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ ، أَوْ عَلَى مُجْزُومٍ جَزَمْتَ ، تَقُولُ « قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَمَرَزْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ » .

وأقول : هذه الأحرف العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه الإعرابي ، فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً ، نحو « قابلني مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ » فخالد : معطوف على محمد ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً ، نحو « قَابِلْتُ مُحَمَّدًا وَخَالِدًا » فخالداً : معطوف على محمد ، والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً مثله ، نحو « مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ » ، فخالد : معطوف على محمد ، والمعطوف على المخفوض مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة . وإن كان المتبوع مجزوماً كان التابع مجزوماً أيضاً ، نحو « لَمْ يَخْضُرْ خَالِدٌ أَوْ يُرْسِلِ رَسُولًا » فيرسل : معطوف على يخضر ، والمعطوف على المجزوم مجزوم ، وعلامة جزمه السكون .

تمرينات

١ - ضع معطوفاً مناسباً بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية :

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| (أ) سافرت يوم الخميس و ... | (١) ما اشتريت كتاباً بل ... |
| (ب) خرج مَنْ في المعهد حتى ... | (ب) ما أكلت تفاحاً لكن .. |
| (ج) صاحبِ الخيارِ لا ... | (ج) بنى أخى بيتاً و .. |
| (د) ما زرت أخى لكن ... | (د) حضر الطلاب ف ... |

٢ - ضع معطوفا عليه مناسباً في الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية :

(أ) نظم ... وأدواتك .	(١) كل من الفاكهة .. لا الفَج .
(ب) رَحَلْتُ إلى .. فالإسكندرية	(ب) بقي عندنا أبوك .. أو بعض يوم
(ج) يعجبني ... لا قَوْلُهُ .	(ج) ما قرأت الكتب .. بل بعضه
(د) أيهما تفضل ... أم الشتاء .	(د) ما رأيت ... بل وكيله .

٣ - اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين بحيث تكون في

إحداها معطوفا وفي الثانية معطوفا عليه :

الأمراء . العنب . القصر . القاهرة . يسافر . يأكل . المجتهدون .
الأتقياء . أحمد . عمر . أبو بكر . أقرأ . كتب .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية :

مارأيت محمداً لكن وكيله . زارنا أخوك وصديقه . أخى يأكل
ويشرب كثيراً .

الجواب

(١) ما : حرف نفى ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ،
رأى : من رأيت فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره
اشتغال المحل بالسكون ، والتاء ضمير المتكلم فاعل ، مبنى على الضم في محل
رفع ، محمداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، لكن :
حرف عطف ، وكييل : معطوف على محمد ، والمعطوف على المنصوب

منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم في محل جر .

(٢) زار : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ونا : مفعول به مبنى على السكون في محل نصب ، أخو : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف والسكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح في محل خفض ، والواو حرف عطف ، صديق : معطوف على أخو ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم في محل خفض .

(٣) أخ من أخي : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه ، مبنى على السكون في محل خفض ، يأكل : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على أخي . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، والواو حرف عطف ، يشرب : فعل مضارع معطوف على يأكل ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، كثيرا : مفعول به لياً كل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو العطف ؟ إلى كم قسم ينقسم العطف ؟ ما هو عطف البيان ؟ مثل لعطف البيان بمثلين . ما هو عطف النسق ؟ ما معنى الواو ؟ ما معنى

« أم » ؟ ما معنى « إِمَّا » ؟ ما الذى يشترط للعطف بـ « ما الذى يشترط للعطف بلكن ؟ فـم يشترك المعطوف والمعطوف عليه ؟

أعرب الأمثلة الآتية وبين المعطوف والمعطوف عليه وأداة العطف :
 (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ) . (فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) . (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) . (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ) . (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ؟) . (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) .

التوكيد وأنواعه ، وحكمه

قال : (باب التوكيد) التَّوَكِيدُ تَابِعٌ لِلْمَوْكَدِّ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ .

أقول : التأكيد والتوكيد معناه فى اللغة التقوية ، تقول « أ كدت الشيء » وتقول « وكَّدتُه » إذا قَوَّيْتَهُ .

وهو فى اصطلاح النحويين نوعان : الأول التوكيد اللفظى ، والثانى التوكيد المعنوى .

أما التوكيد اللفظى فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه ، سواء أ كان اسماً نحو « جاء مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ » أم كان فعلاً نحو « جاءَ جاءَ مُحَمَّدٌ » أم كان حرفاً نحو « نَعَمْ نَعَمْ جاءَ مُحَمَّدٌ » .

وأما التوكيد المعنوي فهو « التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التجاوز في المتبوع » فإنك لو قلت « جاء الأمير » احتمل أنك سهوت أو توسعت في الكلام وأن غرضك مجيء رسول الأمير. فإذا قلت « جاء الأمير عَيْنُهُ » ارتفع الاحتمال وتقرر عند السامع أنك لم تُرِدْ إلا مجيء الأمير نفسه .
 وحكم هذا التابع أنه يوافق متبوعه في إعرابه ، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً أيضاً نحو « حَضَرَ خَالِدٌ نَفْسَهُ » وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثله نحو « حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ » وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً كذلك ، نحو « تَدَبَّرْتُ فِي الْكِتَابِ كُلَّهُ » ويتبعه أيضاً في تعريفه ^(١) ، كما ترى في هذه الأمثلة كلها .

ألفاظ التوكيد المعنوي

قال : وَيَكُونُ بِالْأَلْفَافِ مَعْلُومَةً ، وَهِيَ : النَّفْسُ ، وَالْعَيْنُ ، وَكُلٌّ ، وَأَجْمَعُ ، وَتَوَافِعُ أَجْمَعِ ، وَهِيَ : أَكْتَعُ ، وَأَبْتَعُ ، وَأَبْصَعُ ، تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ .

وأقول : للتوكيد المعنوي ألفاظ معينة معروفة عند النحويين ، ومن هذه الألفاظ النفس والعين ، ويجب أن يضاف كل واحد من هذين إلى ضمير عائد على المؤكِّد — بفتح الكاف — فإن كان المؤكِّد مفرداً كان

(١) ألفاظ التوكيد المعنوي كلها معارف ، ومن أجل ذلك لا يجوز أن يؤكد بها التكرات على الراجع ، وترى المصنف لم يذكر التنكير

الضمير مفرداً ، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً ، تقول : « جاء على نفسه » ،
و « حَضَرَ بَكَرٌ عَيْنُهُ » . وإن كان المؤكد جمعاً كان الضمير ضمير
الجمع ، ولفظ التوكيد مجموعاً أيضاً ، تقول : « جاء الرجالُ أنفُسُهُمْ » ،
و « حَضَرَ الْكُتَّابُ أَعْيُنُهُمْ » . وإن كان المؤكد مثنى ، فالأصح أن
يكون الضمير مثنى ، ولفظ التوكيد مجموعاً ، تقول : « حضر الرجلانِ
أنفُسُهُمَا » و « جاء الكاتبانِ أَعْيُنُهُمَا » .

ومن ألفاظ التوكيد : « كل » ومثله « جميع » ، ويشترط فيهما
إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكد ، نحو : « جاء الجيش كله » ،
و « حَضَرَ الرَّجَالُ جَمِيعُهُمْ » .

ومن الألفاظ « أجمع » ولا يؤكّد بهذا اللفظ غالباً إلا بعد « كل » ،
ومن الغالب قوله تعالى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) ومن غير
الغالب قول الراجز : * إِذَا ظَلَّتْ الدَّهْرُ أَبْكَى أَجْمَعًا *
وربما احتيج إلى زيادة التقوية ، فجاء بعد « أجمع » بألفاظ
أخرى ، وهي : « أكتع » و « أبتع » و « أبصع » . وهذه الألفاظ
لا يؤكّد بها استقلالاً ، نحو : « جاء القوم أجمعون ، أكتعون ، أبتعون ،
أبصعون » ، والله أعلم .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية :

قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ . زَارَنَا الْوَزِيرُ نَفْسُهُ . سَلَّمْتُ عَلَى أَخِيكَ

عَيْنِهِ . جاء رجال الجيش كلهم أجمعون .

(١) قرأ : فعل ماض ، مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهية توالي أربع متحرّكات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير المتكلم فاعل ، مبنى على الضم في رفع ، والكتاب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، كل : توكيد للكتاب ، وتوكيد المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم في محل خفض .

(٢) زار : فعل ماض ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، نا : مفعول به ، مبنى على السكون في محل نصب ، الوزير : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ، ونفس : توكيد للوزير ، وتوكيد المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم في محل خفض .

(٣) سلمت : فعل وفاعل ، على : حرف خفض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، أخى : مخفوض بعلى ، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبنى الفتح في محل خفض ، عين : توكيد لأخى ، وتوكيد المخفوض مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الكسر في محل خفض .

(٤) جاء : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، رجال : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والجيش : مضاف إليه مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، كل :

توكيد لرجال ، وتوكيد المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،
 وهم : ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه ، مبنى على السكون في محل خفض ،
 أجمعون : توكيد ثان ، مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع
 مذكر سالم .

أسئلة

ما هو التوكيد ؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد ؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة
 للتوكيد اللفظي . ما هي الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي ؟ ما الذي
 يشترط للتوكيد بالنفس والعين ؟ ما الذي يشترط للتوكيد بكل وجميع ؟
 هل يستعمل « أجمعون » في التوكيد غير مسبق بكل ؟
 أعرب الأمثلة الآتية :

أى إنسان ترضى سجاياه كلها ؟ الطلاب جميعهم فأزنون . رأيت عليها
 نفسه . زرت الشيخين أنفسهما .



البدل ، وحكمه

قال : إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ
 إِعْرَابِهِ .

وأقول : البدل معناه في اللغة : العوض ، تقول : استبدلت كذا
 بكذا ، أى : استعضته منه .

وهو في اصطلاح النحويين « التابع المقصود بالحكم بلا واسطة »
 وحكمه أنه يتبع المبدل منه في إعرابه ، على معنى أنه إن كان المبدل

منه مرفوعا كان البدل مرفوعا ، نحو « حَضَرَ إِبْرَاهِيمُ أَبُوكَ » ، وإن كان
المبدل منه منصوبا كان البدل منصوبا ، نحو « قَابَلْتُ إِبْرَاهِيمَ أَخَاكَ » ،
وإن كان المبدل منه مخفوضا كان البدل مخفوضاً ، نحو « أَعْجَبَنِي أَخْلَاقُ
مُحَمَّدٍ خَلَاكَ » وإن كان المبدل منه مجزوما كان البدل مجزوما ، نحو
« مَنْ يَشْكُرْ رَبَّهُ يَسْجُدْ لَهُ يُقْرَ » .

أنواع البدل

قال : وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَبَدَلُ
الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ ، وَبَدَلُ الْأَشْتِمَالِ ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ :
قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمَهُ ،
وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ ، أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ
زَيْدًا مِنْهُ .

وأقول : البدل على أربعة أنواع :

النوع الأول : بدل الكل من الكل ، ويسمى البدل المطابق ،
وضابطه : أن يكون البدل عين المبدل منه ، نحو « زَارَنِي مُحَمَّدٌ عَمَّكَ » .

النوع الثاني : بدل البعض من الكل ، وضابطه : أن يكون البدل
جزءاً من المبدل منه ، سواء أكان أقل من الباقي أم مساوياً أم أكثر ،
نحو « حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ثُلُثَهُ » أو « نِصْفَهُ » أو « ثُلُثِيهِ » ، ويجب في هذا
النوع أن يضاف إلى ضمير عائدٍ إلى المبدل منه ، كما رأيت .

النوع الثالث : بدل الاشتمال ، وضابطه : أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير السكوية والجزئية ، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضاً ، نحو « أعجبتني الجاريةُ حديثها » ، ونحو « نفعني الأستاذُ حُسنُ أخلاقه » .

النوع الرابع : بدل الغايط ، وهذا النوع على ثلاثة أضرب :

(١) بدل البداء ، وضابطه : أن تقصد شيئاً فتقوله ، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه ، كما لو قلت « هذه الجارية بدرٌ » ثم قلت بعد ذلك « شمسٌ » .

(٢) بدل النسيان ، وضابطه : أن تبني كلامك في الأول على ظن ، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه ، كما لو رأيت شبحاً من بعيد فظننته إنساناً فقلت « رأيت إنساناً » ثم قرب منك فوجدته « فرساً » فقلت « فرساً » .

(٣) بدل الغلط ، وضابطه : أن تريد كلاماً فيسبق لسانك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردت أولاً ، نحو « رأيت محمداً الفرس » .

تمرينات

١ — ميز أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية :

سَرَّتَنِي أَخْلَاقُ خَالِكِ مُحَمَّدٍ . رأيت السفينة سِرَاعَهَا . بشرتني أختي فاطمة بمجيء أبي ، أعجبتني الحديقة أزهارها . هالتي الأسد زثيره . شربت ماء عسلا . ذهبت إلى البيت المسجد . ركبت القطار الفرس .

٢ — ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلاً مناسباً ، واضبطه

بالشكل :

(١) أَكْرَمْتُ إِخْوَتَكَ... وكبيرهم
 (ج) احترم جميع أهلك .. ونساءهم
 (ب) جاء الحجاج .. ومُشَاتَهُمْ
 (د) اجتمعت كلمة الأمة .. وشيبتها
 ٣ - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلا مطابقاً مناسباً
 واضبطه بالشكل :

(١) كان أمير المؤمنين .. مثالا للعدل
 (ج) يسر الملك .. أن تَرْقَى أُمَّتُهُ
 (ب) اشتهر خليفة النبي .. برقة القلب
 (د) سافر أخى .. إلى الإسكندرية
 ٤ - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدل اشتغالٍ مناسباً ،
 واضبطه بالشكل :

(١) راقبني حديقة دارك ..
 (د) فرحت بهذا الطالب ...
 (ب) أعجبني الأستاذ ...
 (هـ) أحببت محمداً ...
 (ج) وثقت بصديقك ...
 (و) رضيت خالداً ...
 ٥ - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية مبدلاً منه مناسباً ، واضبطه
 بالشكل ، ثم بين نوع البديل :

(١) نفعني ... علمه .
 (د) إن ... أبك تكرمه تفلح .
 (ب) اشتريت ... نصفها .
 (هـ) شاقبني .. أزهارها .
 (ج) زارني ... محمد .
 (و) رحلت رحلة طويلة ركبت
 فيها ... سيارة .

أسئلة

ما هو البديل ؟ فيم يتبع البديل المبدل منه ؟ إلى كم قسم ينقسم
 البديل ؟ ما الذي يشترط في بدل البعض وبدل الاشتغال ؟ ما ضابط بدل

الكل؟ ما ضابط بدل البعض؟ ما ضابط بدل الاشتغال؟ ما هو بدل الغلط وما أقسامه وما ضابط كل قسم؟
 أعرب الأمثلة الآتية . محمد رسول الله خاتم النبيين . عَجَزَ العَرَبُ عن الإتيان بانقرآن عشر آياتٍ منه . أعجبتني السماءُ نجومُها .

عدد المنصوبات ، وأمثلتها

قال : (منصوبات الأسماء) الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشَرَ ، وَهِيَ :
 الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ ، وَالْحَالُ ،
 وَالتَّمْيِيزُ ، وَالْمُسْتَثْنَى ، وَاسْمُ لَا ، وَالْمُنَادَى ، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَالْمَفْعُولُ
 مَعَهُ ، وَخَبْرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا ، وَالتَّبَاعُ لِلْمَنْصُوبِ ، وَهُوَ
 أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءٌ : النَّعْتُ ، وَالْعَظْفُ ، وَالتَّوَكِيدُ ، وَالبَدَلُ .

أقول : ينصب الاسم إذا وقع في موقع من خمسة عشر موقعا ،
 وسنتكلم على كل واحد من هذه المواقع في باب يخصه على النحو الذي
 سلكناه في أبواب المرفوعات ، ونضرب لها ههنا الأمثلة تقريرا .

(١) أن يقع مفعولا به ، نحو « نوحا » من قوله تعالى :
 ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ .

(٢) أن يقع مصدرا ، نحو « جَدَلًا » من قولك « جَدِلْ مُحَمَّدٌ جَدَلًا »

(٣) أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان ، فالأول نحو « أمام »

الأستاذ « من قولك « جالست أمام الأستاذ » ، والثاني نحو « يوم الخميس » من قولك « حَضَرَ أبى يومَ الخميس » .

(٤) أن يقع حالا ، نحو « ضاحكاً » من قوله تعالى: (فَتَبَسَّ ضَاحِكاً) .

(٥) أن يقع تمييزاً ، نحو « عرقاً » من قولك « تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً » .

(٦) أن يقع مستثنى ، نحو « مُحَمَّدًا » من قولك « حَضَرَ القَوْمُ إِلَّا مُحَمَّدًا » .

(٧) أن يقع اسماً للنافية ، نحو « طالبَ علم » من قولك « لاطالبَ عِلْمٍ مَذْمُومٍ » .

(٨) أن يقع منادى ، نحو « رَسُولَ اللَّهِ » من قولك « يارَسُولَ اللَّهِ » .

(٩) أن يقع مفعولاً لأجله ، نحو « تاديباً » من قولك « ضَرَبَ الأُسْتَاذُ التَّلْمِيذَ تَادِيْباً » .

(١٠) أن يقع مفعولاً معه ، نحو « النَّيْلَ » من قولك « سِرْتُ وَالنَّيْلَ » .

(١١) أن يقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها أو اسماً لإن أو إحدى

أخواتها: فالأول نحو « صديقاً » من قولك « كان إبراهيمُ صديقاً لعلِي » ، والثاني نحو « مُحَمَّدًا » من قولك « لَيْتَ مُحَمَّدًا يَزُورُنَا » .

(١٢) أن يقع نعتاً لمنصوب ، نحو « الفاضلَ » من قولك « صاحبتُ مُحَمَّدًا الفاضِلَ » .

(١٣) أن يقع معطوفاً على منصوب ، نحو « بَكَرًا » من قولك :

« ضَرَبَ خَالِدٌ عَمْرًا وَبَكَرًا » .

(١٤) أن يقع توكيداً لمنصوب ، نحو « كُلَّهُ » من قولك « حَفِظْتُ

القرآنَ كُلَّهُ » .

(١٥) أن يقع بدلاً من منصوب ، نحو « نِصْفَهُ » من قوله تعالى :
 (قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا) .

المفعول به

قال : (باب المفعول به) وَهُوَ الْأَسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ
 بِهِ الْفِعْلُ ، نحو قولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ .

وأقول : المفعول به : يطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة
 أمور : الأول أن يكون اسماً ، فلا يكون المفعول به فعلاً ولا حرفاً ،
 والثاني : أن يكون منصوباً^(١) ، فلا يكون مرفوعاً ولا مجروراً ، والثالث : أن
 يكون فعلُ الفاعل قد وَقَعَ عليه ، والمراد تعلقه به ، سواء أ كان ذلك على
 جهة الثبوت ، نحو « فهمت الدرس » أم كان على جهة النفي ، نحو :
 « لم أفهم الدرس » .

أنواع المفعول به

قال : وَهُوَ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ
 ذِكْرُهُ ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ : مُتَّصِلٌ ، وَمُنْفَصِلٌ ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ ،
 وَهِيَ : ضَرَبْتُ بِنِي ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتُكَ ، وَضَرَبْتُكُمْ ،
 وَضَرَبْتُكُمْ ، وَضَرَبْتُكُمْ ، وَضَرَبْتُكُمْ ، وَضَرَبْتُكُمْ ،
 وَضَرَبْتُكُمْ . وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : إِيَّائِي ، وَإِيَّانَا ، وَإِيَّاكَ ،

(١) وناصبه إما فعل متعد وإما اسم يشبه الفعل المتعدي كاسم الفاعل واسم المفعول المأخوذ
 من مصدر فعل يتعدى لاثنتين ؛ لأن المفعول الأول مع اسم المفعول يرفع على أنه نائب فاعل .

وَإِبَّاكَ ، وَإِيَّا كَمَا ، وَإِيَّا كُنَّ ، وَإِيَّاهُ ، وَإِيَّاهَا ، وَإِيَّاهُمَا ،
وَيَاؤُهُمْ ، وَإِيَّاهُنَّ .

أقول: ينقسم المفعول به إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثاني
المضمر ، وقد عرفت أن الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينة
تكلم أو خطاب أو غيبة ، وأن المضمر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من
هذه القرائن الثلاث ؛ فمثال الظاهر « ضرب محمد بكراً » و « يضرب خالد
عمرًا » و « قَطَفَ إسماعيل زهرةً » و « يقطف إسماعيل زهرةً » .

و ينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين : الأول المتصل ، والثاني المنفصل .
أما المتصل فهو : ما لا يبتدأ به الكلام ولا يقع بعد « إلا » في الاختيار .
وأما المنفصل فهو : ما يبتدأ به الكلام ويصح وقوعه بعد « إلا » في الاختيار .

وللمتصل اثنا عشر لفظاً : الأول الياء ، وهي للمتكلم الواحد ، ويجب
أن يفصل بينها وبين الفعل بنون تسمى نون الوقاية ، نحو « أطاعني محمد »
و « يطيعني بكر » و « أطعني يا بكر » والثاني « نا » وهو للمتكلم المعظم
نفسه أو معه غيره ، نحو « أطاعنا أبناؤنا » ، والثالث الكاف المفتوحة وهي
للمخاطب المذكر ، نحو « أطاعك ابنك » ، والرابع الكاف المكسورة ،
وهي للمخاطبة المؤنثة ، نحو « أطاعكِ ابنتك » ، والخامس الكاف المتصل
بها الميم والألف ، وهي للمثنى المخاطب مطلقاً ، نحو « أطاعكما » ، والسادس
الكاف المتصل بها الميم وحدها ، وهي لجماعة الذكور المخاطبين ، نحو « أطاعكم »
والسابع الكاف المتصل بها النون المشددة ، وهي لجماعة الإناث المخاطبات ، نحو

«أَطَاعَكُنَّ» والثامن الهاء المضمومة ، وهى للغائب المذكر ، نحو «أطاعه» ،
 والتاسع الهاء المتصل بها الألف ، وهى للغائبة المؤنثة ، نحو «أطاعَهَا» والعاشر
 الهاء المتصل بها الميم والألف ، وهى للمثنى الغائب مطلقاً ، نحو «أطاعَهُمَا» ،
 والحادى عشر الهاء المتصل بها الميم ، وهى لجماعة الذكور الغائبين ، نحو «أطاعَهُمْ»
 والثانى عشر الهاء المتصل بها النون ، وهى لجماعة الإناث الغائبات ، نحو «أطاعَهُنَّ»
 وللمفصل اثنا عشر لفظاً ، وهى : «إيا» مُرَدَفَةٌ بالياء للمتكلم وحده
 أو «نا» للمعظم نفسه أو معه غيره ، أو بالكاف مفتوحة المخاطب المذكر ،
 أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المؤنثة ، ولا تخفى عليك معرفة الباقى .

والصحيح أن الضمير هو «إيا» وأن ما بعده لواحق تدل على التكلم
 أو الخطاب أو الغيبة ، تقول «إِيَّايَ أَطَاعَ التَّلَامِيذُ» و«ما أطاع التلاميذ
 إلا إياى» ، ومنه قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ، وقوله سبحانه
 (أَمَرَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) .

تمرينات

١ - ضع ضميراً منفصلاً مناسباً فى كل مكان من الأمكنة الخالية

ليكون مفعولاً به ، ثم بين معناه بعد أن تضبطه بالشكل :

- | | |
|---|------------------------------------|
| (و) إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ تَأَخَّرَ . . . | (أ) أيها الطلبة .. ينتظر المستقبل |
| انتظرت | (ب) يأتيها الفتيات .. ترتقب البلاد |
| (ز) هؤلاء الفتيات . . . يَرَجُونَ | (ج) أيها المتقى ... يعنى الناصحون |
| المصلحون | (د) أيتها الفتاة ... ينتظر أبوك |
| (ح) يا محمد ، ما انتظرت إلا ... | (هـ) أيها المؤمنون ... يثيب الله |

٢ — ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولاً به :

الكتاب . الشجرة . القلم . الجبل . الفرس . حذاء . النافذة .
الثعبان . البيت .

٣ — حوّل الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة ، ثم اجعل كل واحد منها مفعولاً به في جملة مفيدة :

إياها . إياكم . إياها . إياي . إياكن . إياه . إياكما . إيانا .

٤ — هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلاً ومفعولاً به مناسبين :

قرأ . برى . تسلق . ركب . اشترى . سكن . فتح . قتل .
صعد .

٥ — هات لكل أسمين من الأسماء الآتية فعلاً مناسباً بحيث يكون أحد الأسمين فاعلاً والآخر مفعولاً به :

محمد . الكتاب . على . الشجرة . إبراهيم . الجبل . خليل . الماء .
أحمد . الرسالة . بكر . المسألة .

٦ — هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به ، ويكون المفعول به ضميراً منفصلاً ، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرتين .

٧ — هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به ، ويكون المفعول ضميراً متصلاً ، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفاً لأخواته .

أسئلة

ما هو المفعول به ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به ؟ ما هو الظاهر ؟
 مثل بثلاثة أمثلة المفعول به الظاهر . ما هو المضمير ؟ إلى كم قسم ينقسم
 المضمير ؟ ما هو المضمير المتصل ؟ كم لفظاً للمضمير المتصل الذى يقع
 مفعولاً به ؟ ما هو المضمير المنفصل ؟ كم لفظاً للمضمير المنفصل الذى يقع
 مفعولاً به ؟ ما الذى يجب أن يفصل به بين الفعل وياء المتكلم ؟ مثل
 بثلاثة أمثلة المضمير المتصل الواقع مفعولاً به ، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمير
 المنفصل الواقع مفعولاً به .

أعرب الأمثلة الآتية : فلا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ . وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا
 تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
 بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ...
 يَجْزُونَ مِّنْ ظُلْمٍ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةٌ وَمِنِ إِسَاءَةِ أَهْلِ الشُّوْرِ إِحْسَانًا

المصدر

قال : (باب المصدر) الْمَصْدَرُ هُوَ : الْأَسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ
 ثَالِثًا فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا .
 أقول : قد عرَّفَ المؤلف المصدر ^(١) بأنه «الذى يجيء ثالثاً فى تصريف
 الفعل» ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل : صرِّفْ «ضَرَبَ» مثلاً ؛

(١) المصدر من حيث هو — أى : مع قطع النظر عن كونه ينصب على أنه مفعول
 مطلق — له تعريف ، ومن حيث إنه مفعول مطلق له تعريف آخر ؛ أما تعريفه من =

فإنك تذكر الماضي أولاً ، ثم تجيء بالمضارع ، ثم بالمصدر ، فتقول :
ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا .

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته ، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق ، وهو يكون مصدرًا ، وهو عبارة عن « مَا لَيْسَ خَيْرًا مِمَّا دَلَّ عَلَى تَأْكِدِ عَامِلِهِ ، أَوْ نَوْعِهِ ، أَوْ عَدَدِهِ » فقولنا « ليس خيراً » مخرج لما كان خيراً من المصادر ، نحر قولك « فَهَمُّكَ فَهَمٌّ دَقِيقٌ » وقولنا « مما دل - إلخ » يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع :

الأول : المؤكد لعامله ، نحو « حَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا » ، ونحو :
« فَرِحْتُ بِقُدُومِكَ جَدَلًا » ^(١) .

والثاني : المبين لنوع العامل ، نحو « أَحْبَبْتُ أُسْتَاذِي حُبَّ الْوَالِدِ أَبَاهُ » ،
ونحو « وَقَفْتُ لِلأُسْتَاذِ وَقُوفَ الْمُؤَدَّبِ » .

والثالث : المبين للعدد ، نحو « ضَرَبْتُ الكَسُولَ ضَرْبَتَيْنِ » ونحو
« ضَرَبْتُهُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ » .

أنواع المفعول المطلق

قال : وهو قِسْمَانِ : لَفْظِيٌّ ، وَمَعْنَوِيٌّ ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ ، نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلًا ، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ

== حيث هو مصدر فإنه عبارة عن الاسم الذي يدل على الحدث ، ويشتمل على حروف فعله ، نخرج بقولنا « الذي يدل على الحدث » الأسماء التي تدل على الذات ، نحو ضارب ومضروب ، وخرج بقولنا « ويشتمل على حروف فعله » اسم المصدر فإنه دال على الحدث لكنه لا يشتمل على جميع حروف الفعل ، نحو « وضوء » و « غسل » فإن فعلهما توضأ واغتسل ، وأما تعريف المصدر من حيث هو مفعول مطلق فقد ذكرناه في شرح الأصل . (١) الجدل - بفتح الجيم والذال - هو الفرح

لَفْظِهِ ، فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ ، نَحْوُ : جَلَسْتُ قَعُوداً ، وَقُمْتُ وَقُوفاً ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وأقول : ينقسم المصدر الذي يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ إِلَى قَسْمَيْنِ :

القسم الأول : ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه ، بأن يكون مشتملاً على حروفه ، وفي معناه أيضاً ، بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر ، وذلك نحو « قَعَدْتُ قَعُوداً » و « ضَرَبْتُهُ ضَرْباً » ، و « ذَهَبْتُ ذَهَاباً » وما أشبه ذلك .

والقسم الثاني : ما يوافق الفعل الناصب له في معناه ، ولا يوافق في حروفه ، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل ، وذلك نحو « جَلَسْتُ قَعُوداً » ، فإن معنى « جَلَسَ » هو معنى القعود ، وليست حروفهما واحداً ، ومثاله « فَرِحْتُ جَدَلًا » و « ضَرَبْتُهُ لَكِيماً » ، و « أَهَنْتُهُ أَحْتِقَارًا » و « قُمْتُ وَقُوفًا » وما أشبه ذلك ، والله سبحانه أعلى وأعلم

تمارينات

١ — اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين ، وهات لكل فعل بمصدره منصوباً على أنه مفعول مطلق : مؤكداً له مرة ومبين لنوعه مرة أخرى :

حفظ . شرب . لعب . استغفر . باع . سار .

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقاً في جملة مفيدة :

حِفْظًا . لَعِبًا . نَوْمًا هَادئًا . بَيْعَ الْمُضْطَرِّ . سَيْرًا سَرِيعًا . سَهْرًا
طَوِيلًا . غَضَبَةَ الْأَسَدِ . وَثْبَةَ النَّمْرِ . اختصارًا .

٣ — ضع مفعولا مطلقاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية

الآتية :

(هـ) تجنب المزاح ...	(أ) يخاف علىّ ...
(و) غلت المِرْجَلُ ...	(ب) ظهر البدر ...
(ز) فاض النيل ...	(ج) يشور البركان ...
(ح) صرّخَ الطفلُ ...	(د) اترك الهذر ...

٤ — كوّن الجمل الآتية :

(أ) جملة من فعل وفاعله ضمير منفصل ومعهما مفعول مطلق مؤكد :

(ب) جملة من فعل مضارع وفاعله مثنى ومفعوله جمع تكسير ومعهما مفعول مطلق مبين للنوع .

(ج) جملة من فعل أمر ومفعول به مثنى ومعهما مفعول مطلق مؤكد .

(د) جملة من فعل مضارع ونائب فاعل ومعهما مفعول مطلق لبيان النوع .

(هـ) جملة من فعل ماضٍ ونائب فاعل ومعهما مفعول مطلق مؤكد للعامل .

٥ — صف الجَمَل في خمس جمل مفيدة بشرط أن تجبى في كل جملة

منها بمفعول مطلق .

٦ — صف يوماً شديد الحرارة في سبع جمل مفيدة بشرط أن تأتي

في أربعة منها على الأقل بمفعول مطلق .

٧ - صف فلاحاً يعمل في حقله بست جعل مفيدة مستعملا في كل جملة منها مفعولا مطلقا .

أسئلة

ما هو المصدر؟ ما هو المفعول المطلق؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يراد منه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله وعدمها؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكد لعامله . مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين لنوع العامل . مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعدد . مثل بثلاثة أمثلة للمفعول مطلق منصوب بعامل من لفظه ، و بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه .

ظرف الزمان وظرف المكان

قال : (باب ظرف الزمان وظرف المكان) ظَرْفُ الزَّمانِ هُوَ اسْمُ الزَّمانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدُوَّةً، وَبُكْرَةً، وَسَحْرًا، وَغَدًا، وَعَمَّةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا . وما أشبه ذلك .

وأقول : الظرف معناه في اللغة الوعاء ، والمراد به في عرف النحاة : المفعول فيه ، وهونوعان : الأوّل : ظرف الزمان ، والثاني : ظرف المكان أما ظرف الزمان فهو عبارة عن «الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه بملاحظة معنى «في» الدالة على الظرفية» ، وذلك مثل قولك «صُمْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ» فإن «يوم الاثنين

ظرفُ زمانٍ مفعول فيه ، وهو منصوب بقولك «صمت» وهذا العامل دال على معنى وهو الصيام ، والكلام على ملاحظة معنى «في» أي : أن الصيام حدث في هذا اليوم ، بخلاف قولك «يَخَافُ الكَسُولُ يَوْمَ الأَمْتِحَانِ» فإن معنى ذلك أنه يخاف نفسَ يوم الامتحان ، وليس معناه أنه يخاف شيئاً ما واقعاً في هذا اليوم .

واعلم أن اسم الزمان ينقسم إلى قسمين : الأول المختص ، والثاني المبهم ؛ أما المختص فهو « مادل على مقدار معين محدود من الزمان » ، وأما المبهم فهو « مادل على مقدار غير معين ولا محدود » ومثال المختص : الشهر ، والسنة ، واليوم ، والعام . ومثال المبهم : اللحظة ، والوقت ، والزمان والحين ، وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه . وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثني عشر لفظاً : الأول « اليوم » وهو من طلوع النجم إلى غروب الشمس ، تقول « صُمتُ اليومِ » أو « صُمتُ يومًا » « أو صُمتُ يومِ الخميس » والثاني « الليلة » وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، تقول « أعتكفتُ الليلةَ البارحة » أو « أعتكفتُ ليلةً » أو « أعتكفتُ ليلةَ الجمعة » والثالث « غدوة » وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، تقول « زارني صديقي غدوةً الأحد » أو « زارني غدوةً » والرابع « بكرة » وهي أول النهار ، تقول « أזורك بكرة السبت » أو « أזורك بكرة » والخامس « سحراً » وهو آخر الليل قبيل الفجر ، تقول « ذاكرتُ درسي سحراً » والسادس « غداً » وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه ، تقول « إذا جئتني غداً كرميتك »

والسابع «عَتَمَةٌ» وهى اسم لثالث الليل الأول تقول «سَأَزُ وَرُكَّ عَتَمَةً» ،
والثامن «صَبَاحًا» وهو اسم للوقت الذى يبتدىء من أول نصف الليل الثانى
إلى الزوال ، تقول «سافر أخى صباحًا» والتاسع «مَسَاءً» وهو اسم للوقت
الذى يبتدىء من الزوال إلى نصف الليل ؛ تقول «وصل القطار بنا مساءً»
والعاشر «أَبْدَأُ» والحادى عشر «أَمَدًا» وكل منهما اسم للزمان المستقبل
الذى لا غاية لانتهاهه ، تقول «لأَصْحَبُ الْأَشْرَارَ أَبْدَأً» و«لأَقْتَرِفُ الشَّرَّ
أَمَدًا» والثانى عشر «حِينًا» وهو اسم لزمان مبهم ، تقول «صاحبتُ عليًّا
حِينًا من الدهر» ويلحق بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان : سواء
أكان مختصا مثل ضَحْوَةٍ ، وضُحَى ، أم كان مُبْهَمًا مثل وقت وساعة ولحظة
وزمان ، وبرُهة ؛ فإن هذه وما مثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه
مفعول فيه .

ظرف المكان

قال : وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي»
نحو : أَمَامَ ، وَخَلْفَ ، وَقُدَّامَ ، وَوَرَاءَ ، وَفَوْقَ ، وَتَحْتَ ، وَعِنْدَ ،
وَإِزَاءَ ، وَجِدَاءَ ، وَتِلْقَاءَ ، وَثَمَّ ، وَهُنَا ، وما أشبه ذلك .

وأقول : قد عرفت فيما سبق ظرفَ الزمان ، وأنه ينقسم إلى قسمين :
مختص ، ومبهم ، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه
واعلم هنا أن ظرفَ المكان هو عبارة عن «الاسم الدال على المكان
المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى «فِي» الدالة
على الظرفية» .

وهو أيضا ينقسم إلى قسمين : مختص ، ومبهم ؛ أما المختص فهو « ماله صُورَةٌ وَحُدُودٌ محصورة » مثل الدار والمسجد والحديقة والبستان ؛ وأما المبهم فهو « ما ليس له صُورَةٌ ولا حُدُودٌ محصورة » .

ولا يجوز أن يُنصَبَ على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثانى، وهو المبهم ؛ أما الأوّل — وهو المختص — فيجب جرّه بحرف جر يدل^(١) على المراد ، نحو « اعتكفت فى المسجد » و « زرت عليا فى داره » وقد ذكر للوفاة من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثة عشرَ لفظاً : الأوّل « أَمَامَ » نحو « جَلَسْتُ أَمَامَ الأُسْتَاذِ مُؤَدِّباً » ، الثانى « خَلْفَ » نحو « سَارَ المُشَاةُ خَلْفَ الرُّكْبَانِ » ، الثالث « قُدَّامَ » نحو « مَشَى الشَّرْطِيُّ قُدَّامَ الأَمِيرِ » الرابع « وِرَاءَ » نحو « وَقَفَ المُصَلِّونَ بَعْضُهُمْ وِرَاءَ بَعْضٍ » ، الخامس « فَوْقَ » نحو « جَلَسْتُ فَوْقَ الكُرْسِيِّ » ، السادس « تَحْتَ » نحو « وَقَفَ القِطُّ تَحْتَ المَائِدَةِ » ، السابع « عِنْدَ » نحو « لِمُحَمَّدٍ مَنزِلَةٌ عِنْدَ الأُسْتَاذِ » ، الثامن « مَعَ » نحو « سَارَ مَعَ سُلَيْمَانَ أَخُوهُ » ، التاسع « إِزَاءَ » نحو « لَنَا دَارٌ إِزَاءَ النِّيلِ » ، العاشر « حِذَاءَ » نحو « جَلَسَ أَخِي حِذَاءَ أَخِيكَ » ، الحادى عشر « تِلْقَاءَ » نحو « دَارُ أَخِي تِلْقَاءَ دَارِ أَخِيكَ » الثانى عشر « ثُمَّ » نحو قول الله تعالى : (وَأَرْزَلْنَا نَمِّمَ الآخِرِينَ) ، الثالث عشر « هُنَا » نحو « جَلَسَ مُحَمَّدٌ هُنَا لِحَظَّةٍ » ومثل هذه الألفاظ كل ما دل على مكان مبهم ، نحو يمين وشمال .

(١) ربما انتصب على أنه مفعول به توسعاً ، نحو « دخلت المسجد » و « دخلت

الدار » .

أسئلة وتمرينات

١ — ما هو الظرف؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف؟ ما هو ظرف الزمان؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟ مثل بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص، وبثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم. هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف زمان؟

٢ — اجمل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولاً فيه في جملة مفيدة، وبيّن معناه:

عَتَمَةٌ . صباحاً . لحظة . زماناً . ضَحْوَةٌ . غداً .

٣ — ما هو ظرف المكان؟ ما هو ظرف المكان المبهم؟ ما هو ظرف المكان المختص؟ مثل بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم وظرف المكان المختص. هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف مكان؟

٤ — اجمل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولاً فيه في جملة مفيدة:

أمام . تلقاء . حذاء . يمين . شمال . مع . تحت . فوق .

٥ — اجمل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً فيه في جملة مفيدة:

يسارك . حولاً . عاماً . ليلاً .

٦ — أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة تامة فيها مفعول فيه:

متى يجيء أبوك؟ أين يسكن أخوك؟ متى قابلت محمداً؟ أين يقع

البحر الأبيض من القطر المصري؟ أين موقع جبل المقطم من القاهرة؟

كم انتظرت خالداً؟

٧ - اذ كر سبع جمل تصف فيها عملك في يوم الجمعة بشرط أن تشمل كل جملة على مفعول فيه .

*** الحال

قال : (باب الحال) الْحَالُ هُوَ الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمَفْسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا» و «رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا» و «لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا» وما أشبه ذلك .

وأقول : الحال في اللغة « ما عليه الإنسان من خير أو شر » وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن « الاسم الفصلة المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات » . وقولنا « الاسم » يشمل الصريح مثل « ضاحكا » في قولك « جاء مُحَمَّدٌ ضاحِكا » ويشمل المؤول به مثل « يضحك » في قولك « جاء محمد يضحك » فإنه في تأويل قولك « ضاحكا » . وقولنا « الفصلة » معناه أنه ليس جزءاً من الكلام ، فخرج به الخبر . وقولنا « المنصوب » خرج به المرفوع والمجرور .

وإنما يُنصَبُ الحالُ بالفعلِ أو شبه الفعل كاسم الفاعل والمصدر والظرف واسم الإشارة .

وقولنا « المفسر لما انبهم من الهيئات » معناه أن الحال يفسر ما خفي واستتر من صفات ذوى العقل أو غيرهم .

ثم إنه قد يكون بياناً لصفة الفاعل ، نحو « جاء عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا » أو بياناً لصفة المفعول به ، نحو « رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا » وقد يكون محتملاً للأمرين جميعاً ، نحو « لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا » .

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجيء من الخبر ، نحو
 « أَنْتَ صَدِيقِي مُخْلِصًا » وقد يجيء من المجرور بحرف الجر ، نحو
 « مَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَةً » وقد يجيء من المجرور^(١) بالإضافة ، نحو قوله
 تعالى : (أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) ، فحنيفا : حال من إبراهيم ،
 وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وهو مجرور بإضافة « ملة »
 إليه .

شروط الحال

قال : وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ
 الْكَلَامِ ؛ وَلَا يَكُونُ صَاحِبَهَا إِلَّا مَعْرِفَةً .

وأقول : يجب في الحال أن يكون نكرة . ولا يجوز أن يكون معرفة ،
 وإذا جاء تركيب فيه الحال معرفة في الظاهر فإنه يجب تأويل هذه المعرفة
 بنكرة . مثل قولهم : « جَاءَ الْأَمِيرُ وَحَدَهُ » فإن « وحده » حال من
 الأمير ، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير ، ولكنه في تأويل نكرة هي
 قولك « منفرداً » ومثل ذلك قولهم « أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ » أي : مُعْتَرِكَةً ،
 وقولهم « جَاءُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ » أي مُتْرَبِينَ .

(١) لا يجيء الحال من المضاف إليه إلا إذا وجد واحد من أمور ثلاثة : الأول : أن
 يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه ، والثاني أن يكون المضاف جزء المضاف إليه ،
 والثالث أن يكون المضاف كالجزء للمضاف إليه .

ويشترط^(١) أيضاً أن يجيء الحال بعد استيفاء الكلام ، ومعنى استيفاء الكلام أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره . وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام كما إذا كان اسم استفهام ، نحو « كَيْفَ قَدِمَ عَلَيَّ » فكيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من على . ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة ، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسوَّغ .

ومما يُسوَّغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدم الحال عليها كقول الشاعر :

إِمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلُّ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِالٌ

فوحشاً : حال من « طلل » وهو نكرة ، وسوَّغ مجيء الحال منه تقدمها عليه .

ومما يسوَّغ مجيء الحال من النكرة أن تُخصَّصَ هذه النكرة بإضافة أو وصفٍ ، فمثال الأوَّل قوله تعالى : (في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ) ، فسواء : حال من « أربعة » وهو نكرة ، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافة ، ومثال الثاني قول الشاعر :

نَجَّيْتِ يَا رَبُّ نُوْحًا وَأَسْتَجَبْتَ لَهُ فِي ذَلِكَ مَآخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

(٢) ويشترط في الحال أيضاً أن تكون مشتقة كما ترى في الأمثلة السابقة ، وأن تكون منتقلة ، أي : تفارق صاحبها ولا تلازمه ، وربما جاءت جامدة مؤولة بالمشق ، وربما جاءت ملازمة غير منتقلة ، نحو قوله تعالى : (هو الحقُّ مصدقاً) فصدقاً : حال من الحق ، وهي غير مفارقة للحق .

تمارينات

١ - ضع في كل مكان خال من الأمكنة الآتية حالا مناسباً :

(١) يعود الطالب المجتهد إلى بلده... (هـ) لا تم في الليل ...

(ب) لا تأكل الطعام ... (و) رجع أخى من ديوانه ...

(ج) لا تسير في الطريق ... (ز) لا تمش في الأرض ...

(د) البس ثوبك ... (ح) رأيت خالدًا

٢ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالا مبينا لهيئة الفاعل في

جملة مفيدة :

مسرورا . مُخْتَلَا . عُرْيَان . مُتَعَبَا . حَارَا . حَافِيَا . مُجْتَهِدَا .

٣ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالا مبينا لهيئة المفعول به

في جملة مفيدة :

مَكْتُوْفَا . كَثِيْبَا . سَرِيْعَا . صَافِيَا . نَظِيْفَا . جَدِيْدَا . ضَاحِكَا .

لَا مَعَا . نَاضِرَا . مُسْتَبْشِرَات .

٤ - صِفِ الفرسَ بأربعِ جمل بشرط أن تجيء في كل جملة بحال .

تدريب على الإعراب

أعرِبِ الجملتين الآتيتين : لقيتني هند باكية . لبست الثوب جديدا .

الجواب

(١) اتى : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وللتاء

علامة التأنيث ، والنون للوقاية ، والياء ضمير المتكلم مفعول به مبني على

السكون في محل نصب ، وهند : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وبأكية : حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) لبس : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأني به لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع ، والثوب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، جديداً : حال مبين لهيئة المفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو الحال لغة واصطلاحاً؟ ما الذي تأتي الحال منه؟ هل تأتي الحال من المضاف إليه؟ ما الذي يشترط في الحال؟ وما الذي يشترط في صاحب الحال؟ ما الذي يسوغ مجيء الحال من النكرة؟ مثل للحال بثلاثة أمثلة وطبق على كل واحد منها شروط الحال كلها، وأعرّبها .

التمييز

قال : (باب التمييز) التَّمْيِيزُ هُوَ الْإِلْتِمَامُ الْمَنْصُوبُ الْمَفْسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الذَّوَاتِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ « تَصَدَّبَ زَيْدٌ عَرَفًا » و « تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا » و « طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا » و « اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا » و « مَلَكَتُ تِسْعِينَ نَفْجَةً » و « زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا » و « أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا » .

أقول : للتمييز في اللغة معنيان : الأول التفسير مطلقا ، تقول « ميزت كذا » أي فسّرته ، والثاني فَضْلُ بعض الأمور عن بعض ؛ تقول « مَيَّرْتُ القوم » أي : فصلتُ بعضهم عن بعض .

والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن « الاسم الصريح المنصوب المفسّر لما انبهم من الذوات أو النسب » ، فقولنا « الاسم » معناه أن التمييز لا يكون فعلا ولا حرفا ، وقولنا « الصريح » لإخراج الاسم المؤول فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفا ، بخلاف الحال ، وقولنا « المفسر لما أنبهم من الذوات أو النسب » يشير إلى أن التمييز على نوعين : الأول تمييز الذات ، والثاني تمييز النسبة .

أما تمييز الذات — ويسمى تمييز المفرد — فهو « ما رفع إبهام اسم مذكور قبله مجمل الحقيقة » ويكون بعد العدد نحو قوله تعالى : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) . (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) أو بعد المقادير من الموزونات نحو « أَشْتَرَيْتُ رِطْلًا زَيْتًا » أو المكيّلات نحو « أَشْتَرَيْتُ إِرْدَبًّا قَمْحًا » أو المساحات نحو « أَشْتَرَيْتُ فِدَانًا أَرْضًا » .

وأما تمييز النسبة — ويسمى تمييز الجملة — فهو « ما رفع إبهام نسبة في جملة » وهو ضربان : الأول مُحْوَلٌ ، والثاني غير محوّل ؛ فأما المحوّل فهو على ثلاثة أنواع : النوع الأول المحوّل عن الفاعل ، وذلك نحو « تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا » الأصل فيه « تَفَقَّأَ شَحْمُ زَيْدٍ » فحذف المضاف — وهو شحم — وأقيم المضاف إليه — وهو زَيْدٌ — مقامه ، فارتفع ارتفاعه ، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز ، النوع الثاني المحوّل عن المفعول ،

وذلك نحو قوله تعالى : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) إذ أصله « وفجرنا عيونَ الأرضِ » ففعل فيه ما سبق ، والنوع الثالث المحوّل عن المبتدأ ، وذلك نحو قوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا) وأصله « مالى أكثر من مالك » ، فحذف المضاف وهو « مال » ، وأقيم المضاف إليه — وهو الضمير الذى هو ياء المتكلم — مقامه ، فارتفع ارتفاعه وانفصل ، لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت ، وهو لا يبدأ به ، ثم جىء بالمضاف المحذوف فجعل تمييزاً ، فصارك كما ترى ، وأما غير المحوّل فنحو « أمثلاً للإناء ماء » .

شروط التمييز

قال : وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ .
وأقول : يشترط فى التمييز أن يكون نكرة ، فلا يجوز أن يكون معرفة ، وأما قول الشاعر :

رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا

صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

فإن قوله « النفس » تمييز ، وليست « أل » هذه المعرفة حتى يلزم منه جىء التمييز معرفة ، بل هى زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفاً ، فهو نكرة ، وهو موافق لما ذكرنا ، ولا يجوز فى التمييز أن يتقدم على عامله . بل لا يجىء إلا بعد تمام الكلام ، أى : بعد استيفاء الفعل فاعله ، والمبتدأ خبره .

تمرينات

١ - بين أنواع التمييز تفصيلاً في الجمل الآتية : شَرِبْتُ كُوباً مَاءً .
اشتريت قنطاراً عسلاً . ملكتُ عشرةَ مثاقيلَ ذهباً . زرعتُ فداناً قطناً .
رأيتُ أحدَ عَشْرَ فارسا . ركب القطارَ خمسونَ مسافراً . محمدُ أكمل من
خالد خلقاً وأشرف نفساً وأطهر ذيلاً . امتلأ إبراهيمُ كبراً .

٢ - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة الآتية
تمييزاً مناسباً :

(أ) الذهب أغلى ... من الفضة	(هـ) الزرافة أطول الحيوانات ...
(ب) الحديد أقوى ... من الرصاص	(و) الشمس أكبر ... من الأرض
(ج) العلماء أصدق الناس ...	(ز) أكلت خمسة عشر ...
(د) طالب العلم أكرم ... من الجهال	(ح) شربت قدحاً ...

٣ - اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً في جملة مفيدة :

شعيراً . قصباً . خلقاً . أدبا . شرفاً . لونا . ضحكاً . بأساً . بسالة .

٤ - هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبق باسم
عدد ، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعاً في واحدة ومنصوباً في الثانية
ومخفضاً في الثالثة .

٥ - هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبق باسم
دال على المساحة ، بشرط أن يختلف موقع هذا الاسم المميز من الإعراب في
كل جملة عنه في أختيها .

٦ — هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم
دال على الوزن .

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين :

محمد أكرم من خالد نفساً . عندي عشرون ذراعاً حريراً .

الجواب

(١) محمد : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
أكرم : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . من
خالد : جارٌّ ومجرور متعلق بأكرم ، نفساً : تمييز نسبة محوّل عن المبتدأ
منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(٢) عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وهو مضاف
وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل خفض ، عشرون : مبتدأ
مؤخر ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق
بجمع المذكر السالم . ذراعاً : تمييز لعشرين ، منصوب بالفتحة الظاهرة ،
حريراً : تمييز لذراع ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو التمييز لغة واصطلاحاً ؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز ؟ ما هو تمييز
الذات ؟ ما هو تمييز النسبة ؟ بماذا يسمى تمييز الذات ؟ بماذا يسمى
تمييز النسبة ؟ ما الذي يقع قبل تمييز الذات ؟ مثل لتمييز الذات بثلاثة أمثلة

مختلفة وأعرب كلا منها ؟ إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحوّل ؟ مثل
للتمييز المحوّل عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ . مثل لتمييز النسبة غير
المحوّل . ما هي شروط التمييز ؟ ما معنى أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام
الكلام ؟

الاستثناء

قال : (باب الاستثناء) وَحُرُوفُ الْأُسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ ، وَهِيَ : إِلَّا
وغيرُ ، وَسِوَى ، وَسُوَى ، وَسِوَاءٌ ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا .

وأقول : الاستثناء معناه في اللغة : مطلق الإخراج ، وهو في اصطلاح
النحاة عبارة عن «الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لشيء لولا ذلك الإخراجُ
لكان داخلا فيما قبل الأداة» ومثاله قولك «نَجَحَ التلاميذُ إِلَّا عامراً»
فقد أخرجت بقولك «إلا عامراً» أحدَ التلاميذ ، وهو عامر ، ولولا ذلك
الإخراج لكان عامر داخلا في جملة التلاميذ الناجحين .

وأعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة ، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدواتٍ
والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع : النوع الأول ما يكون حرفاً دائماً ،
وهو «إلا» ، والنوع الثاني ما يكون اسماً دائماً وهو أربعة ، وهي «سِوَى»
بالتقصير وكسر السين و «سُوَى» بالتقصير وضم السين و «سِوَاءٌ» بالمد
وفتح السين و «غير» ، والنوع الثالث ما يكون حرفاً تارة ويكون
فعلًا تارة أخرى ، وهي ثلاثُ أدواتٍ ، وهي : «خِلا» و «عِدا»
و «حاشا» .

حكم المستثنى بإلا

قال: «فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا ، نحو
 « قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا » وَ « خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا » وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ
 مَنْفِيًّا تَامًا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، نحو « مَا قَامَ
 الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ » وَ « إِلَّا زَيْدًا » وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى
 حَسَبِ الْعَوَامِلِ ، نَحْوُ « مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ » وَ « مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا »
 وَ « مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ » .

وأقول : اعلم أن للاسم الواقع بعد « إلا » ثلاثة أحوال : الحالة
 الأولى : وجوب النصب على الاستثناء ، الحالة الثانية : جواز إتباعه لما قبل
 « إلا » على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء ، الحالة الثالثة : وجوب
 إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل قبل « إلا » .

وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل « إلا » إما أن يكون تاماً موجباً ،
 وإما أن يكون تاماً منفيًا ، وإما أن يكون ناقصاً ولا يكون حينئذ إلا منفيًا ،
 ومعنى كون الكلام تاماً : أن يذكر فيه المستثنى منه ، ومعنى كونه ناقصاً :
 ألا يذكر فيه المستثنى منه ، ومعنى كونه موجباً : ألا يسبقه نفي أو شبهه ،
 وشبهه النفي : النهي ، والاستفهام ، ومعنى كونه منفيًا : أن يسبقه أحد
 هذه الأشياء .

فإن كان الكلام تاماً موجباً وجب نصب الاسم الواقع بعد « إلا » على
 الاستثناء ، نحو قولك « قام القوم إلا زيداً » وقولك « خرج الناس إلا عمراً »

فزيدا وعمرا : مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه وهو « القوم » في الأول و « الناس » في الثاني ، والكلام مع ذلك مُوجِبٌ لعدم تقدم نفي أو شبهه ، فوجب نصبهما ، وهذه هي الحالة الأولى .

وإن كان الكلام تاما منفيا جاز فيه الإتياع على البدلية أو النصب على الاستثناء ، نحو قولك « ما قام القومُ إلا زيدٌ » ، فزيدٌ : مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه ، وهو القوم ، والكلام مع ذلك منفي لتقدم « ما » النافية ، فيجوز فيه الإتياع فتقول « إلا زيدٌ » بالرفع لأن المستثنى منه مرفوع ، وبدل المرفوع مرفوع ، ويجوز فيه على قلة النصب على الاستثناء ، فتقول « إلا زيدا » . وهذه هي الحالة الثانية^(١) .

وإن كان الكلام ناقصا ، ولا يكون إلا منفيا ، كان المستثنى على حسب ما قبل « إلا » من العوامل ، فإن كان العامل يقتضى الرفع على الفاعلية رفعته عليها ، نحو « ما قام إلا على » ، وإن كان العامل يقتضى النصب على المنعولية نصبته عليها ، نحو « ما رأيت إلا عليا » ، وإن كان العامل يقتضى الجرّ بحرف من حروف الجرّ جرّته به ، نحو « ما مررت إلا بزيد » وهذه هي الحالة الثالثة .

(١) ومحل هذا كون الاستثناء متصلا كما في هذا المثال . ومعنى كونه متصلا أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه ، فإن كان الاستثناء منقطعا - وهو ما يكون المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه - وجب النصب على الاستثناء ، نحو « ما قام القوم إلا حمارا » . ولم تذكر هذا النوع في شرح الأصل لأنه نادر ، بل إن من العلماء من أنكروه .

المستثنى بغيرِ وأخواته

قال : وَالْمُسْتَثْنَى بِسُوءٍ وَسُوءَى وَسَوَاءٍ وَغَيْرِ مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ .

وأقول : الاسمُ الواقعُ بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جره بإضافة الأداة إليه ، أما الأداة نفسها فإنها تأخذ حكم الاسمِ الواقع بعد « إلا » على التفصيل الذي سبقَ ، فإن كان الكلام تاماً موجِباً نصبها وجوباً على الاستثناء ، نحو « قام القوم غيرَ زيدٍ » ، وإن كان الكلام تاماً منفياً أتبعها لما قبلها أو نصبها^(١) ، وإن كان الكلام ناقصاً أجريتها على حسب العوامل ، نحو « لا تتَّصِلُ بِغَيْرِ الْأَخْيَارِ » .

المستثنى بعداً وأخواته

قال : وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ ، نَحْوُ « قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا ، وَزَيْدٍ » وَ« عَدَا عَمْرًا ، وَعَمْرٍو » وَ« حَاشَا بَكْرًا ، وَبَكْرٍ » .

وأقول : الاسمُ الواقعُ بعد أداة من هذه الأدوات الثلاثة يجوز لك أن تنصبه ، ويجوز لك أن تجرّه ، وبيان ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالاً تارة ، وتستعمل حروفاً تارة أخرى ، على ما سبق ، فإن قَدَرْتَهُنَّ أفعالاً نصبت ما بعدها على أنه مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، وإن

(١) هذا إن كان الاستثناء متصلاً نحو « ما قام القوم غير زيد » بالرفع ، أو « ما قام القوم غير زيد » بالنصب - ونصبها وجوباً إن كان الاستثناء منقطعاً نحو « ما قام القوم غير حمار » .

قدّرتهنّ حروفاً خفضت ما بعدها على أنه مجرور بها ، ومحل هذا التردّد فيما إذا لم تتقدم عليهنّ « ما » المصدرية ؛ فإن تقدمت على واحدة منهنّ « ما » وجب نصب ما بعدها ؛ وسبب ذلك أن « ما » المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال ، فهنّ أفعال البتة إن سبقتهنّ ؛ فنحو « قام القوم خلا زيد » يجوز فيه نصب « زيد » وخفضه ، نحو « قام القوم ما خلا زيدا » لا يجوز فيه إلا نصب « زيد » ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

أسئلة

ما هو الاستثناء لغة واصطلاحاً؟ ما هي أدوات الاستثناء؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء؟ كم حالة للاسم الواقع بعد إلا؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلا؟ متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلا وإتباعه لما قبلها؟ ما معنى كون الكلام تاماً؟ ما معنى كون الكلام منفيماً؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى؟ كيف تعرب سواء؟ ما حكم الاسم الواقع بعد خلا؟

شروط إعمال « لا » عمل إن

قال: (باب « لا ») أَعْلَمُ أَنَّ « لا » تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ « لا » نَحْوُ « لا رَجُلَ فِي الدَّارِ » .
وأقول: اعلم أن « لا » النافية للجنس تعمل عمل « إن » فتنصب الاسم لفظاً أو محلاً وترفع الخبر ، وهي لا تعمل هذا العمل وجوباً إلا بأربعة شروط: الأول أن يكون اسمها نكرة ، والثاني أن يكون اسمها متصلاً بها ،

أى : غير مقصُولٍ منها ولو بالخبر ، والثالث أن يكون خبرها نكرة أيضا ،
والرابع ألا تتكرر « لا » .

ثم أعلم أن اسم « لا » على ثلاثة أنواع : الأول المفرد ، والثانى المضاف
إلى نكرة ، والثالث الشبيه بالمضاف .

أما المفرد فهو فى هذا الباب وفى باب المنادى « ما ليس مضافا ولا
شبهها بالمضاف » فيدخل فيه المثنى وجمع التكسير وجمع المذكر السالم وجمع
المؤنث السالم ، وحكمه أنه يُبنى على ما يُنصبُ به ، فإذا كان نصبه بالفتحة بنى
على الفتح نحو « لا رَجُلَ فى الدار » وإن كان نصبه بالياء كالمثنى بنى على
الياء نحو « لا رَجُلَيْنِ فى الدار » وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة ،
وذلك جمع المؤنث السالم بنى على الكسرة نحو « لا صالحاتِ اليوم » .
وأما المضاف فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها نحو « لا طالبَ
علمٍ مَمْقُوتٌ » .

وأما الشبيه بالمضاف - وهو « ما اتصل به شئ من تمام معناه ^(١) » -
فمثل المضاف فى الحكم : أى ينصب بالفتحة ، نحو « لا مُسْتَقِيمًا حالُهُ
بينَ الناسِ » .

قال : فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجِبَ تَكَرُّارُ « لا » نحو
« لا فى الدارِ رَجُلٌ ولا امرأَةٌ » فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا

(١) وذلك بأن يكون بعده اسم مرفوع به على أنه فاعل له نحو « لا قبيحا فعله
مرضي عنه » أو يكون بعده اسم منصوب به على أنه مفعول به للاسم نحو « لا مؤديا
واجبه مذموم » أو يكون بعده جار ومجرور يتعاقب به نحو « لا راغبا فى الخير بكسلان » .

فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ « لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا أَمْرَأَةٌ » وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
« لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا أَمْرَأَةٌ » .

وأقول : قد عرفت أن شروطاً وجوبِ عَمَلِ « لا » عَمَلِ « إن » أربعة ، وهذا الكلام في بيان الحال إذا اُخْتَلَّ شرط من الشروط الأربعة السابقة ، وبيان ذلك أنه إذا وقع بعد « لا » معرفة وجب إلغاء « لا » وتكرارها نحو « لا مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَلِيٌّ » وإذا فَصَلَ بين « لا » واسمها فاعسل ما وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو (لا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) فَعَوْلٌ : مبتدأ مؤخر ، وفيها : متعلق بمحذوف خبر مقدم و « لا » نافية مهيأة . وإذا تكررت « لا » لم يجب إعمالها ، بل يجوز إعمالها إذا استوفيت بقية الشروط ، ويجوز إعمالها ، فتقول على الإعمال « لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا أَمْرَأَةٌ » بفتح رجل وأمرأة ، وتقول على الإهمال « لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا أَمْرَأَةٌ » .

أَسْئَلَةٌ

ما الذي تعمله « لا » النافية للجنس ؟ ما شروط وجوب عمل « لا » النافية للجنس ؟ إلى كم قسم تنقسم لا ؟ ما حكم اسم « لا » المفرد ؟ ما هو المفرد في باب « لا » والمنادى ؟ ما حكم اسم « لا » إذا كان مضافاً أو شبيهاً به ؟ ما الحكم إذا تكررت « لا » النافية ؟ ما الحكم إذا وقع بعد « لا » النافية معرفة ؟ ما الحكم إذا فَصَلَ بين « لا » واسمها غاصل ؟

المنادى

قال: (باب المنادى) خمسة أنواع: المفردُ العَلَمُ ، والنَّكِرَةُ الْمُقْصُودَةُ ، والنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمُقْصُودَةِ ، وَالْمُضَافُ ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ .

وأقول: المنادى في اللغة هو المطلوبُ إقباله مطلقاً ، وفي اصطلاح النحاة «هو المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها» وأخواتُ «يا» هي الهمزة نحو «أزِيدُ أَقْبِلِ» و«أَيُّ» نحو «أَيُّ إِبْرَاهِيمَ تَفَقَّهُمْ» و«أَيَّا» نحو: * أَيَّا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورِقًا *
و«هَيَا» نحو «هَيَا مُحَمَّدُ تَعَالَى» .

ثم المنادى على خمسة أنواع:

(١) المفرد العَلَمُ ، وقد مضى في باب «لا» تعريفُ المفرد ، ومثاله «يَا مُحَمَّدُ» و«يَا فَاطِمَةُ» و«يَا مُحَمَّدَانِ» و«يَا فَاطِمَتَيْنِ» و«يَا مُحَمَّدُونَ» و«يَا فَاطِمَاتُ» .

(٢) الفكرة المقصودة ، وهي التي يُقصدُ بها واحدٌ معينٌ مما يصح إطلاقُ لفظها عليه ، نحو «يَا ظَالِمُ» تريد واحداً بعينه .

(٣) النكرة غير المقصودة ، وهي التي يُقصدُ بها واحدٌ غيرٌ معينٍ ، نحو «يَا غَافِلًا تَذَبَّهُ» .

(٤) المضاف ، نحو «يَا طَالِبَ الْعِلْمِ اجْتَهِدْ» .

(٥) الشبيه بالمضاف ، وهو: ما اتصل به شيء من تمام معناه ،

سواءً أ كان هذا المتصل به مرفوعاً ، نحو « يا حميداً ففعله » أم كان منصوباً نحو « يا حافظاً درسه » أم كان مجروراً ، نحو « يا محبباً للخير » .

حكم المنادى

قال : فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكَرَةُ الْمُقْصُودَةُ فَيُذْنَبَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، نَحْوُ « يَا زَيْدٌ » وَ « يَا رَجُلٌ » وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنصُوبَةٌ لَا غَيْرُ .

وأقول : إذا كان المنادى مفرداً أو نكرةً مقصودةً فإنه يبنى على ما يرفع به ، فإن كان يُرفع بالضممة فإنه يبنى على الضمة نحو « يا محمدٌ » و « يا فاطمةُ » و « يا رجلٌ » و « يا فاطماتُ » ، وإن كان يرفع بالألف نيابة عن الضمة فإنه يبنى على الألف نحو « يا محمدانِ » و « يا فاطمتانِ » ، وإن كان يُرفعُ بالواو نيابة عن الضمة فإنه يبنى على الواو نحو « يا محمدونَ » . وإن كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها نحو « يا جاهلاً تعلمٌ » و « يا كسولاً أقبلِ على ما ينفعك » ونحو « يا راغبَ المجدِ أعملْ له » و « يا محبَّ الرقعةِ تأبرِ على السَّعيِ » ونحو « يا راغباً في السُّودِ لا تضرَّجِرْ مِنَ الْعَمَلِ » و « يا حريصاً على الخيرِ أَسْتَقِمْ » .

أسئلة

ما هو المنادى لغة واصطلاحاً ؟ ما هي أدوات النداء ؟ مثل لكل أداة بمثال . إلى كم قسم ينقسم المنادى ؟ ما هو المفرد ومثل له بمثالين مختلفين ؟ ما هي النكرة المقصودة مع التمثيل ؟ ما هو الشبيه بالمضاف ؟

إلى كم نوع يتنوع الشبيه بالضاف مع التمثيل لكل نوع؟ ما حكم المنادى المفرد؟ ما حكم المنادى المضاف؟ مثل لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثلين وأعرّب واحداً منهما .

المفعول له

قال : (باب المفعول من أجله) وهو الاسم المنصوب ، الذي يُدْ كَرُّ بَيَانًا سَبَبٍ وَقَوْعِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ « قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو » و « قَصَدْتُكَ أَبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ » .

وأقول : المفعولُ من أجله — ويقال «المفعول لأجله» و «المفعول له» — هو في اصطلاح النحاة عبارة عن «الاسم المنصوب الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل» وقولنا «الاسم» يشمل الصريح والمؤول به ، ولا بُدَّ في الاسم الذي يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور : الأول أن يكون مصدراً ، والثاني أن يكون قلبياً ، ومعنى كونه قلبياً ألا يكون دالاً على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان مثل «قراءة» و«ضرب» ، والثالث أن يكون علةً لما قبله ، والرابع أن يكون مُتَّحِداً مع عامله في الوقت ، والخامس أن يتَّحِدَ مع عامله في الفاعل ؛ ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط «تأديباً» من قوله «ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيبًا» فإنه مصدر ، وهو قلبى ؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح ، وهو علة للضرب ، وهو متحد مع «ضربت» في الزمان وفي الفاعل أيضاً .

وكل اسم استوفى هذه الشروط جاز فيه أسران : النصب ، والجرّ بحرف من حروف الجرّ الدالة على التعليل كاللام .

واعلم أن للاسم الذى يقع مفعولا له ثلاث حالاتٍ .

(الأولى) أن يكون مقترناً بأل .

(الثانية) أن يكون مضافاً .

(الثالثة) أن يكون مجرداً من « أل » ومن الإضافة .

وفى جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصبُ والجرُّ بحرف الجرّ ، إلا أنه

قد يترجّح أحد الوجهين ، وقد يستويان فى الجواز .

فإن كان مقترناً بأل فالأكثر فيه أن يُجرَّ بحرف جرّ دالّ على التعليل ،

نحو « ضَرَبْتُ ابْنِي لِلتَّأْدِيبِ » ، ويقالُ نصبُه .

وإن كان مضافاً جاز جوازاً متساوياً أن يجرَّ بالحرف وأن ينصب ،

نحو « زُرْتُكَ مَحَبَّةً أَدَبِكَ » أو « زُرْتُكَ لِمَحَبَّةِ أَدَبِكَ » .

وإن كان مجرداً من « أل » ومن الإضافة فالأكثر فيه أن ينصب ،

نحو « قُمْتُ إِجْلَالاً لِلسُّتَاذِ » ، ويقالُ جرُّه بالحرف . والله أعلم .

أَسْئَلَةٌ

ما هو المفعول لأجله ؟ ما الذى يشترط فى الاسم الذى يقع مفعولا

لأجله ؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولا له ؟ ما حكم المفعول له المقترن بأل

والمضاف ؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول له فى جمل مفيدة بحيث يكون واحد

منها مقترناً بأل والثانى مضافاً والثالث مجرداً من أل والإضافة ، وأعرب

كل واحد منها ، وبين في كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان .

* * *

المفعول معه

قال : (باب المفعول معه) وَهُوَ : الاسمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُدْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ الْفِعْلُ ، نحو قولك « جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ » و « أُسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ » .

وَأَمَّا خَبْرُ « كَانَ » وَأَخْوَانِهَا وَأَسْمُ « إِنَّ » وَأَخْوَانِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ ؛ فَقَدْ تَقَدَّمتْ هُنَاكَ .

وأقول : المفعول معه عند النحاة هو « الاسمُ ، الفضلةُ ، المنصوبُ بالفعل ، أو ما فيه معنى الفعل وحروفه » ، الدالُّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها ، المسبوقُ بواوٍ تفيد المعية نصًّا .

فقولنا « الاسم » يشمل المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، والمراد به الاسمُ الصريحُ دون المؤول ، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة

وقولنا « الفضلة » خرج به العمدة نحو « اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو » .

وقولنا « المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه » يدلُّ على أن

العامل في المفعول معه على ضربين :

(الأوَّل) الفعلُ ، نحو « حَضَرَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ » .

(الثَّانِي) الاسمُ الدالُّ على معنى الفعل المشتملُ على حروفه ، كاسم

الفاعل في نحو « الْأَمِيرُ حَاضِرٌ وَالْجَيْشَ » .

وقولنا « المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية » يخرج به الاسمُ المسبوقُ بواو ليست نصاً في الدلالة على المعية نحو « حَضَرَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ » .
واعلم أن المفعول معه على نوعين :

(١) ما يتعين نصبه على أنه مفعول معه .

(٢) ما يجوز نصبه على ذلك وإتباعه لما قبله في إعرابه معطوفاً عليه .

أما النوع الأول فمحلّه إذا لم يصحّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها في الحكم نحو « أنا سائرٌ والجبلُ » ونحو « ذَا كَرْتُ والمِصْبَاحُ » فإنّ الجبل لا يصحّ تشريكه المتكلم في السير ، وكذلك المصباح لا يصحّ تشريكه للمتكلم في المذاكرة ، وقد مثّل المؤلف لهذا النوع بقوله « أُسْتَوَى الماءُ والخشبة » .

وأما النوع الثاني فمحلّه إذا صحّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها في الحكم نحو « حضر عليٌّ ومُحَمَّدٌ » فإنه يجوز نصب « محمد » على أنه مفعول معه ويجوز رفعه على أنه معطوف على « علي » لأنّ محمداً يجوز اشتراكه مع علي في الحضور ، وقد مثل المؤلف لهذا النوع بقوله « جاء الأميرُ والجيشُ » .

ومن المنصوبات اسمُ « إنَّ » وأخواتها ، وخبرُ « كان » وأخواتها ، وتابِعُ المنصوب . وقد تقدّم بيان ذلك في أبوابه ؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه .

أَسْمَاءُ

ما هو المفعول معه ؟ ما المراد بالاسم ؟ ما المراد بالفضلة ؟ ما الذي يعمل في المفعول معه ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه ؟ مثل المفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين ، مثل المفعول معه الذي يجوز نصبه وإتباعه

لما قبله بمثالين . أعرب المثالين اللذين في كلام المؤلف ، وبين في كل مثال منهما من أى نوع هو .

المخفوضات من الأسماء

قال : (باب المخفوضات من الأسماء) المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ : مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَتَابِعٌ لِّلْمَخْفُوضِ .

وأقول : الاسم المخفوض على ثلاثة أنواع ؛ وذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفاً من حروف الخفض التي سبق بيانها في أول الكتاب والتي سيذكرها المؤلف بعد ذلك ، وذلك نحو « خالد » من قولك « نظرتُ إلى خالدٍ » فإنه مجرور بإلى ، وهو حرف من حروف الخفض ، وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسمٍ قبله إليه^(١) ، ومعنى الإضافة نسبة الثاني للأول ، وذلك نحو « محمد » من قولك « جاء غلامٌ محمدٍ » فإنه مخفوض بسبب إضافة « غلام » إليه ، وإما أن يكون الخافض للاسم تبعيته^(٢) لاسمٍ مخفوضٍ ؛ بأن يكون نعتاً له ، نحو « الفاضل » من قولك « أخذت العلم عن محمدٍ الفاضلِ » أو معطوفاً عليه ، نحو « خالد » من قولك « سررت بمحمدٍ وخالدٍ » أو غير هذين من التوابع .

قال : فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالْبَاءِ ، وَالْكَافِ ، وَاللَّامِ ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ ، وَهِيَ الْوَاوُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْتَاءُ ، وَبِوَاوِرْبٍ ، وَبِمُدٍّ ، وَمُنْذُ .

(١) الصحيح أن الخافض هو المضاف نفسه لا الإضافة .

(٢) الصحيح أن العامل في التابع هو العامل في التبع .

وأقول : النوع الأول من المنخفضات : المنخفضُ بِحَرْفِ الْخَفِضِ ؛
وحروف الخفض كثيرة :

منها « مِنْ » ومن معانيها الابتداء . وتجر الاسم الظاهر والمضمر ، نحو
قوله تعالى : (وَمِنْكَ وَمِنْ نوح) .

ومنها « إِلَى » ومن معانيها الانتهاء ؛ وتجر الاسم الظاهر والمضمر
أيضا ، نحو قوله تعالى : (إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ) ، وقوله : (إِلَى اللَّهِ
مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا) .

ومنها « عَنْ » ومن معانيها المجاوزة ، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضا ،
نحو قوله تعالى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ) ، وقوله : (رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) .

ومنها « عَلَى » ومن معانيها الاستعلاء ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر
أيضا ، نحو قوله تعالى : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) .

ومنها « فِي » ومن معانيها الظرفية ، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضا ،
نحو قوله تعالى : (فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) وقوله : (لَا فِيهَا غَوْلٌ) .

ومنها « رَبَّ » ومن معانيها التقليل ، ولا تجر إلا الاسم الظاهر ، نحو
قولك « رب رجل كريم لقيته » .

ومنها « الْبَاء » ، ومن معانيها التعدية ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر
جميعا ، نحو قوله تعالى : (لَنَذْهَبَنَّ بِكَ) ، وقوله : (ذَهَبَ اللَّهُ بَسْمِعِهِمْ) .

ومنها الكاف ، ومن معانيها التشبيه ، ولا تجر إلا الاسم الظاهر ، نحو
قوله تعالى : (مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاتِهِ) .

ومنها «اللام» ، ومن معانيها الاستحقاق ، وتجرّ الاسم الظاهر والمضمر جميعاً ، نحو قوله سبحانه : (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، وقوله : (لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

ومنها حروف القسم الثلاثة ، وهي : الباء ، والتاء ، والواو ، وقد تكلمنا عليها كلاماً مستوفى في أوّل الكتاب^(١) ، فلا حاجة بنا إلى إعادتها .
ومنها واو «رُبَّ» ، ومثلها قول امرئ القيس :

* وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ *

وقوله أيضاً :

* وَبَيْضَةِ خِذْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا *

ومنها «مُذٌّ» و«مُنْذٌ» ويَجْرُانِ الأزمان ، وهما يدلان على معنى «مِنْ» إن كان ما بعدهما ماضياً نحو «ما رأيتهُ مُذَّ يَوْمِ الخميسِ» و«ما كلمته منذ شهرٍ» ويكونان بمعنى «في» إن كان ما بعدهما حاضراً ، نحو «لا أكلهُ مُذَّ يَوْمِنَا» و«ما رأيتهُ مُنْذُ يَوْمِنَا» .

فإن وقع بعد «مذ» أو «منذ» فعلٌ أو كان الاسم الذي بعدهما مرفوعاً فهما اسمان .

قال : وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ «غَلَامٌ زَيْدٍ» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ

بِاللَّامِ نَحْوُ « غُلَامٌ زَيْدٌ » ، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ « ثَوْبٌ خَزِيٌّ »
و « بَابُ سَاجٍ » وَ « خَاتَمٌ حَدِيدٍ » .

وأقول : القسم الثاني من المنفوضات : المنفوضُ بالإضافة ، وهو
على ثلاثة أنواع : ذَكَرَ المؤلفُ منها نوعين : الأول : ما تكون الإضافة
فيه على معنى « مِنْ » ، والثاني ما تكون الإضافة فيه على اللام ، والثالث
ما تكون الإضافة فيه على معنى « فِي » ..

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى « مِنْ » فضابطه : أن يكون
المضاف جزءاً وبعضاً من المضاف إليه ، نحو « جُبَّةٌ صُوفٍ » فإن الجبة
بهض الصوف وجزء منه ، وكذا أمثلة المؤلف .

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى « فِي » فضابطه : أن يكون
المضافُ إليه ظرفاً للمضاف ، نحو قوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ) فإن الليل
ظرفٌ للمكر .

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام فكلُّ ما لا يصلح فيه
أحدُ النوعين المذكورين ، نحو « غُلَامٌ زَيْدٍ » وَ « حَصِيرُ الْمَسْجِدِ » .

وقد تَرَكَ المؤلفُ الكلامَ على القسم الثالث من المنفوضات ، وهو
المنفوض بالتبعية ، وعُدَّره في ذلك أنه قد سبق القولُ عليه في آخر باب
المرفوعات مفصلاً . والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

أسئلة

على كم تنوع المخفوضات ؟

ما المعنى الذى تدل عليه الحروف : مِنْ ، عَن ، فِى ، رُبَّ ، الكاف ، اللام ، وما الذى يجرّه كلُّ واحد منها ؟

مثلاً بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل واحد من الحروف :
على ، الباء ، إلى ، واو القسم .

على كم نوع تأتى الإضافة ؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين .

ما ضابطُ الإضافة التى على معنى « من » ؟ مع التمثيل .

ما ضابطُ الإضافة التى على معنى « فى » ؟ مع التمثيل .

* * *

وقد كان الفراغ من كتابة هذا الشرح فى ليلة القدر (ليلة الخميس ٢٧ من رمضان سنة ١٣٥٣ من الهجرة) أعاد الله علينا من بركاتها ، آمين .



فهرس التحفة السنية

صفحة

- ٣٧ خاصة
النون تكون علامة على الرفع في الفعل
- ٣٩ المضارع
- ٤٣ للنصب خمس علامات
الفتحة تكون علامة على النصب في ثلاثة
- ٤٣ مواضع
الألف تكون علامة على النصب
- ٤٦ في الأسماء الخمسة
الكسرة تكون علامة على النصب في جمع
- ٤٧ المؤنث السالم
الياء تكون علامة النصب على التثنية
- ٤٨ والجمع
حذف النون يكون علامة على النصب
- ٤٩ في الأفعال الخمسة
للخفض ثلاث علامات
- ٥١ الكسرة تكون علامة على الخفض
في ثلاثة مواضع
- ٥١ الياء تكون علامة على الخفض في ثلاثة
مواضع
- ٥٣ الفتحة تكون علامة على الخفض
في الاسم الذي لا ينصرف
- ٥٥ الملل الموانع من الصرف ، وأمثلة
لكل علة

صفحة

- المقدمات . تعريف علم النحو ،
موضوعه ، عمرته ، نسبته ، واضمه
- ٤ حكم الشارع فيه
- ٥ تعريف الكلام . وأمثلة له ، وأسئلة عليه
تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف ،
وبيان كل قسم وأنواعه ، وأمثلة له
- ٧ علامات الاسم ، وبيان كل علامة ،
وأسئلة على هذه العلامات
- علامات الفعل ، وبيان كل علامة
وموقعها ، وأسئلة عليها
- ١٣ علامة الحرف
- ١٧ باب الإعراب : معناه لغة واصطلاحا
وشرح التعريف
- ١٩ معنى البناء لغة واصطلاحا
أمثلة للمعرب لفظا وتقديرا ، وللمبني ،
وأسئلة على ذلك
- ٢٣ أقسام الإعراب ، وبيان ما يدخل
الاسم وما يدخل الفعل
- ٢٥ باب معرفة علامات الإعراب : للرفع
أربع علامات ، الضمة تكون علامة
على الرفع في أربع مواضع
- ٢٧ الواو تكون علامة على الرفع في موضعين
الألف تكون علامة على الرفع في التثنية

صفحة

- جوازم الفعل المضارع وأقسامها ٨٨ .
 باب مرفوعات الأسماء : للاسم المرفوع
 سبعة مواضع .. . ٩٣
 باب الفاعل : تعريفه .. . ٩٥
 ينقسم الفاعل إلى ظاهر ومضمر ،
 وأقسام الظاهر .. . ٩٧
 أنواع المضمر ، وأمثلة لسكل نوع ٩٩
 باب المفعول الذي لم يسم فاعله :
 تعريفه .. . ١٠٥
 تغيير الفعل المسند لنائب الفاعل ١٠٦
 نائب الفاعل ظاهر أو مضمر كالفاعل ١٠٧
 باب المبتدأ والخبر : تعريفهما .. . ١٠٩
 المبتدأ ظاهر أو مضمر .. . ١١١
 الخبر جملة أو شبه جملة أو مفرد .. . ١١٢
 باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ١١٥
 « كان » وأخواتها .. . ١١٦
 « إن » وأخواتها .. . ١١٩
 « ظن » وأخواتها .. . ١٢٠
 باب النعت : تعريفه ، وأقسامه ،
 وحكم كل قسم .. . ١٢٥
 المعرفة خمسة أقسام ، وبيان كل قسم ١٢٨
 النكرة .. . ١٣٠
 باب العطف : تعريفه ، تقسيمه ،
 حروف عطف النسق .. . ١٣٤

صفحة

- للجزم علامتان .. . ٦٠
 السكون يكون علامة على الجزم في الفعل
 المضارع الصحيح الآخر .. . ٦٠
 الحذف يكون علامة على الجزم
 في موضعين .. . ٦١
 المعربات قسمان .. . ٦٤
 الذي يعرب بالحركات أربعة أشياء ٦٥
 الأصل في الرفع أن يكون بالضممة ،
 وفي النصب أن يكون بالفتحة ،
 وفي الحذف أن يكون بالكسرة ،
 وفي الجزم أن يكون بالسكون ،
 وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء ٦٦
 الذي يعرب بالحروف أربعة أنواع ٦٨
 المثني يرفع بالألف ، وينصب ويخفض
 بالياء .. . ٦٩
 جمع المذكر السالم يرفع بالواو ، وينصب
 ويخفض بالياء .. . ٧٠
 الأسماء الخمسة ترفع بالواو ، وتنصب
 بالألف ، وتخفض بالياء .. . ٧١
 الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون ،
 وتنصب وتجزم بحذفها .. . ٧٢
 باب الأفعال . تنقسم الأفعال إلى ثلاثة
 أقسام ، .. . ٧٦
 أحكام أنواع الأفعال الثلاثة .. . ٧٧
 نواصب الفعل المضارع وأقسامها ٨٣

صفحة

١٧٦	باب «لا» : شروط إعمالها ، حكم مالواختل شرط منها
١٧٩	باب النادى : تعريفه ، تقسيمه ، حكم كل قسم
١٨١	باب المفعول من أجه : تعريفه ، شروطه ، أنواعه ، حكم كل نوع
١٨٣	باب المفعول معه : تعريفه ، تقسيمه ، حكم كل قسم
١٨٥	باب المحفوضات من الأسماء
١٨٥	المحفوض بالحرف المحفوض بالإضافة ، وأنواعه ، وضابط
١٨٧	كل نوع

صفحة

١٣٦	حكم المعطوف
١٤٠	باب التوكيد : تعريفه ، تقسيمه ، ألفاظ التوكيد المعنوى
١٤٤	باب البدل : تعريفه ، تقسيمه
١٤٨	باب منصوبات الأسماء
١٥٠	باب المفعول به
١٥٤	باب المصدر (المفعول المطلق)
١٥٨	باب ظرف الزمان وظرف المكان
١٦٣	باب الحال : تعريفه ، أحكامه
١٦٧	باب التمييز : تعريفه ، أقسامه
١٧٢	باب الاستثناء : معناه ، حروفه ، حكم ما يلى كل حرف منها

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على صفوة
المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، إلى يوم الدين .